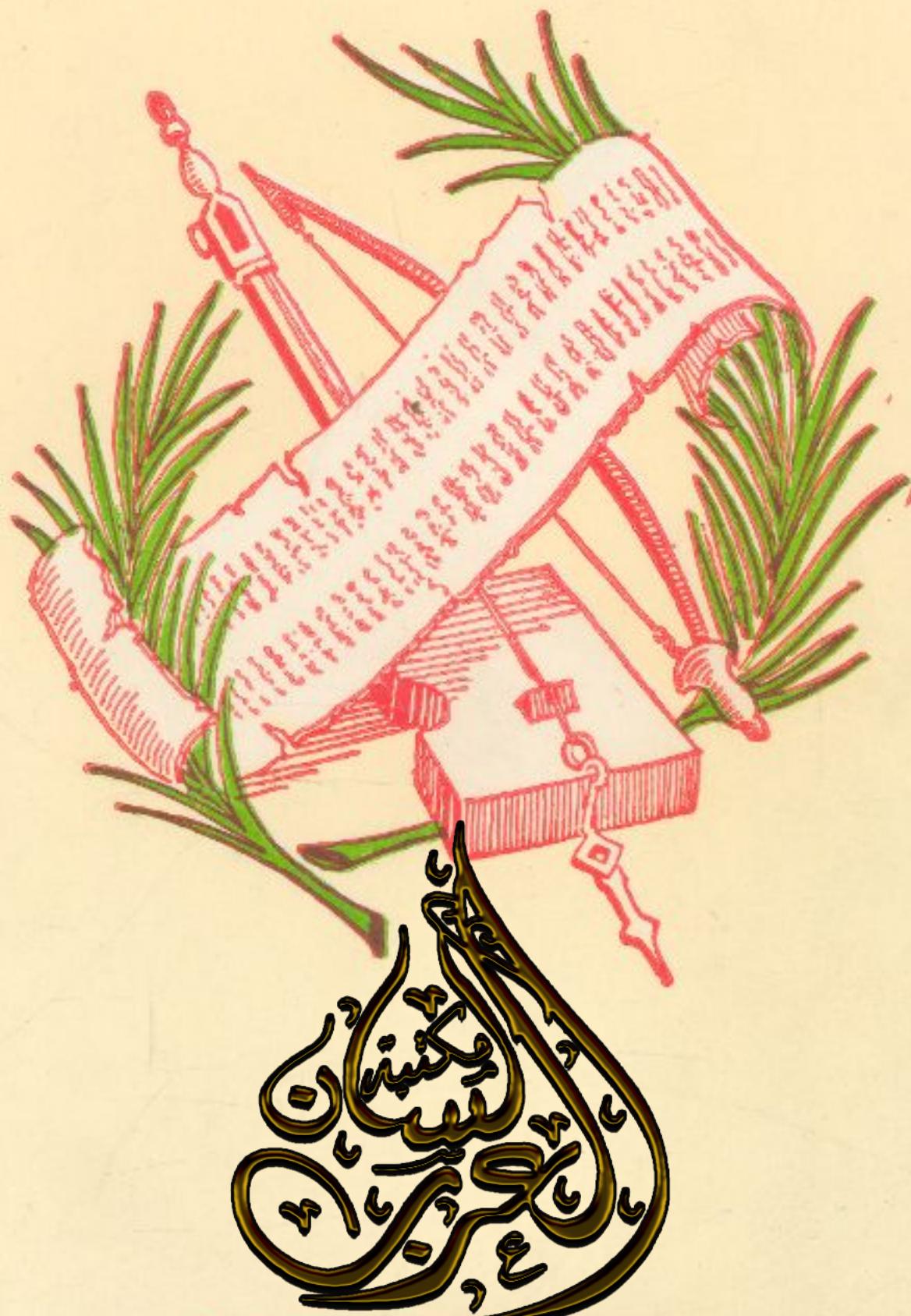


# شرح المعلمات السبع

لِزَوْزَنِي



دار صادر



شرح المعلقات السبع للزوزني

# شرح المعلمات السبع

لِلرَّوْزَنِي

دار صادر  
بيروت

**Dar SADER**  
**B. P. 10**  
**Beyrouth**

دار صادر  
ص. ب. رقم ١٠  
بيروت

## المُؤْمِنُ الْجَنُوْلُ

قال القاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الروزنـي :  
هذا شرح القصائد السبع أهلـيتها على حد الإيجاز والاقتصار على حسب ما اقتـرـع  
عليـ ، مستعيناً بالله على إتمـامـه .

ذكر رواة أيام العرب أنـ امرأـ القيسـ بنـ حـجرـ بنـ عـمـروـ الـكـينـديـ كانـ  
يعـشـقـ عـنـيزـةـ ابـنةـ عـمـةـ شـرجـيلـ ، وـكانـ لاـ يـحـظـىـ بـلـقـائـهاـ وـوـصـاـهاـ ، فـانـتـظـرـ ظـعنـ  
الـحـيـ ، وـتـخـلـفـ عنـ الرـجـالـ حـتـىـ إـذـاـ ظـعـنـتـ النـسـاءـ سـيـقـهـنـ إـلـىـ الـغـدـيرـ المـسـتـىـ  
دارـةـ جـلـجـلـ وـاسـتـخـفـيـ ثـمـ إـذـاـ عـلـمـ أـنـهـنـ إـذـاـ وـرـدـنـ هـذـاـ مـاءـ اـغـسـطـلـنـ . فـلـمـاـ  
وـرـدـتـ العـذـارـىـ اللـوـانـىـ كـانـتـ عـنـيزـةـ فـيـهـنـ وـنـضـوـنـ ثـيـابـهـنـ وـشـرـعـنـ فـيـ الـانـغـمـاسـ  
فـيـ مـاءـ ظـهـرـ اـمـرـأـ القـيسـ وـجـمـعـ ثـيـابـهـنـ وـجـلـسـ عـلـيـهـ ، ثـمـ حـلـفـ عـلـىـ أـنـ لـاـ  
يـدـفـعـ لـاـيـهـنـ ثـيـابـهـنـ إـلـاـ بـعـدـ أـنـ يـخـرـجـ إـلـيـهـ عـارـيـاتـ ، فـخـاصـصـتـ زـمـنـاـ طـرـيـلاـ  
مـنـ النـهـارـ فـأـبـيـ إـلـاـ إـبـرـارـ قـسـهـ ، فـخـرـجـتـ إـلـيـهـ أـوـقـحـهـنـ فـرمـىـ بـثـيـابـهـإـلـيـهـ ،  
ثـمـ تـنـابـعـنـ حـتـىـ بـقـيـتـ عـنـيزـةـ وـأـقـسـتـ عـلـيـهـ فـقـالـ : يـاـ اـبـنـ الـكـرـامـ لـاـ بـدـ لـكـ مـنـ  
أـنـ تـفـعـلـيـ مـثـلـ مـاـ فـعـلـنـ ، فـخـرـجـتـ إـلـيـهـ فـرـآـهـاـ مـقـبـلـةـ وـمـدـبـرـةـ ، فـلـمـاـ لـبـسـ ثـيـابـهـنـ  
أـنـخـذـنـ فـيـ عـذـلـهـ وـقـلـنـ : قـدـ جـوـعـتـنـاـ وـأـخـرـتـنـاـ عـنـ الـحـيـ .  
فـقـالـ لـهـنـ : لـوـ عـقـرـتـ رـاحـلـيـ أـتـأـكـلـنـ ؟

قلن : نعم .

فقرر راحلته ونحرها ، وجمعت الإمام الخطيبَ وجعلن يشون اللحم إلى أن شبعن ، وكانت معه ركوةٌ فيها خمر فسقاهن منها ، فلما ارتحلن قسمنْ أمتunte بقبي هو دون راحلة ، فقال لعنبرة : يا ابنة الكرام لا بدَّ لك من أن تتحمليني ، وألحت عليها صواحبها أن تحمله على مقدام هودجها ، فحملته ، فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبلها ويشمها ، وذكر هذه القصة في أثناء القصيدة .

## صلة الرأي والقياس

فِيَّا نَبَثَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمِنْزَلٍ بِسْقَطِ اللَّوْيِ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ<sup>١</sup>

١ قيل : خاطب صاحبه ، وقيل بل خاطب واحداً وأخرج الكلام عزوج المطاب مع الاثنين ، لأن العرب من عادتهم إجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع ، فمن ذلك قوله الشاعر :

فَإِنْ تَزَجَّرَنِي يَا أَبْنَى هَفَانَ أَنْزَهْرَ ، وَإِنْ تَرْعَبَنِي أَحْمَ عَرْضَانَ مِنْهَا

خاطب الواحد خطاب الاثنين ، وإنما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أحوانه الاثنين : راهي إبله وراعي غنه ، وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة ، فجري خطاب الاثنين على الواحد لمرور أحدهم عليه ، ويجوز أن يكون المراد به : قف قف ، فالحاق الألف أمارة دالة على أن المراد تكرير اللفظ كما قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى: «فَالَّذِي أَرْجَعُونَ» المراد منه : أرجعني أرجعني ، جعلت الواو على مشارعاً بأن المعنى تكرير اللفظ مراراً ، وقيل : أراد قفن على جهة التأكيد فقلب النون ألفاً في حال الوصل ، لأن هذه النون تقلب ألفاً في حال الوقف ، فحمل الوصل على الوقف ، ألا ترى أنك لو وقفت هل قوله تعالى : «لنسفعن» قلت : لنسفنا؟ ومنه قول الأعشى :

وَصَلَ عَلَى حِينِ الْعَشَيَاتِ وَالْفَسْرِيِّ وَلَا تَحْدِدُ الْمُثْرِينَ وَاللهُ فَاحِدًا  
أَرَادَ فَاحِدَنَ فَقَلَبَ نُونَ التَّأْكِيدِ أَلْفًا ، يقال بكى يبكي بكاه وبكى ، ملعوداً ومقصوراً ، أشد ابن الأباري لحسان بن ثابت شاهداً له :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بَكَاهَا ، وَمَا يَفْنِي الْبَكَاهُ وَلَا الْعَوْيلُ  
فَجَمِعَ بَيْنَ الْلَّفْتَيْنِ ؛ السَّقْطُ ؛ مِنْقَطِ الرَّمْلِ حِيثُ يَسْتَدِقُ مِنْ طَرْفِهِ ، وَالسَّقْطُ أَيْضًا مَا يَطَافِرُ مِنَ النَّارِ ، وَالسَّقْطُ أَيْضًا الْمَوْلُودُ لِغَيْرِ تَامٍ ، وَفِيهِ تَلَاثُ لِغَاتٍ : سَقْطٌ وَسَقْطٌ وَسَقْطٌ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي  
الْثَّلَاثَةُ . اللَّوْيُ : رَمْلٌ يَعْوِجُ وَيَلْتَوِي . الدَّخُولُ وَفَحَوْمَلُ : مُوضِعَانِ . يَقُولُ قَنَا وَأَسْدَانِي وَأَهْيَانِي ،  
أَوْ قَفْ وَأَسْدَنِي عَلَى الْبَكَاهِ عَنْ تَذَكْرِي حَبِيبِيَا فَسَارَتْهُ وَمِنْزَلًا خَرَجَتْ مِنْهُ ، وَذَلِكَ الْمِنْزَلُ أَوْ ذَلِكَ  
الْحَبِيبُ أَوْ ذَلِكَ الْبَكَاهِ بِمِنْقَطِ الرَّمْلِ الْمَعْوِجِ بَيْنَ هَذِينِ الْمَوْضِعَيْنِ .

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا  
 لَا نَسْجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَائِلٍ  
 تَرَى بَعْرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا  
 وَقِيعَانَهَا كَأَنَّهُ حَبْ فَلْفُلٌ  
 كَأَنِّي غَدَاءَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا  
 لَدِي سَمْرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنَظْلٌ<sup>٢</sup>

١ تووضح والمقرأة موضعان وسقط اللوى بين هذه المواقع الأربع . قوله : لم يعف رسماها ، أي لم ينفع أثراها . الرسم : ما لصق بالأرض من آثار الدار مثل البعير والرماد وغيرها ، والجمع أرسم ورسوم . قوله : وشمال ، فيها ست لغات : شمال وشمال وشامل وشمول وشمال وشمال . نسج الريحين : اختلافهما عليها وستر إحداها إليها بالتراب وكشف الأخرى التراب عنها .

يقول : لم ينفع ولم يذهب أثراها ، لأن إذا غطتها إحدى الريحين بالتراب كشفت الأخرى التراب عنها ، وقيل : بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له أسباب منها هذا السبب ومر النين وترادف الأمطار وغيرها ، وقيل بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وإن نجتها الريحان ، والمعنى الأولان أظهر من الثالث ، وقد ذكرها كلها أبو بكر بن الأنباري .

٢ الأرآم : الظباء البيضاء الحالصة البياض ، واحدها رئ ، بالكسر ، وهي تسكن الرمل . عرصات ، في المصباح : عرصة الدار ساحتها ، وهي البقة الواسعة التي ليس فيها بناء ، والجمع عراض مثل كلبة وكلاب ، وعرصات مثل سجدة وسجدات ، وعن الشاعري : كل بقة ليس فيها بناء فهي عرصة ، وفي التهذيب : وسميت ساحة الدار عرصة لأن الصبيان يعرضون فيها أي يلعبون ويمرحون . قيحان جمع قاع : وهو المستوي من الأرض ، وقيقة مثل القاع ، وبضمهم يقول هو جمع ، وقاعة الدار : ساحتها . الفلفل قال في القاموس : كهدده وزبرج ، حب هندي اهـ . ونسب الصاغاني الكسر العامة ، وفي المصباح : الفلفل ، بضم الفاءين ، من الأbizar ، قالوا : لا يجوز فيه الكسر . يقول : انظر بعينيك تر هذه الديار التي كانت مأهولة بأهلها مأهولة بهم خصبة الأرض كيف خادرها أهلها وأفترت من يخدم أرضها وسكنت دملها الظباء ونشرت في ساحتها بصرها حتى تراه كأنه حب الفلفل في مستوى رأسها . (هذا الشرح ليس للزوزفي ) .

٣ غدأة في المصباح : والغدأة المفسورة ، وهي موئلة ، قال ابن الأنباري : ولم يسع تذكرها ، ولو حلتها حامل حل معنى أول النهار جاز له التذكير ، والجمع غدوات . البين : الفرق ، وهو المراد هنا ، وفي القاموس : البين يكون فرقه ووصله ، قال الشارح : بان يبين بيناً وبينونا ، وهو من الأسداد . اليوم : معروف ، مقداره من طروع الشمس إلى غروبها ، وقد يراد باليوم ←

وَقُوْفًا بِهَا صَحَّبِي عَلَيْ مَطَبِّيْهِمْ ، يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجْمَلْ  
وَإِنْ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهَرَّاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسَمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوْلٍ؟

الوقت مطلقاً ، ومن الحديث : تلك أيام المرض ، أي وقت ، ولا يختص بالنهار دون الليل . تحملوا  
واحتملوا بمعنى : أي ارتحلوا . لدى بمعنى عنده . سرات جمع سرة ، بضم الميم : من شجر  
الطلع . الحبي : القبيلة من الأعراب ، والجمع أحياء . نفث المحنظل : شفه عن الحبيب ، وهو الحب ،  
كالإنقاذ والاتفاق ، وهو ، أي المحنظل ، نقيف ومتقوف ، ونافقة الذي يشقه .

يقول : كأنني عند سرات الحبي يوم رحيلهم نافق حنظل ، يريد وقت بعد رحيلهم في حيرة  
وقفة جانبي المحنظلة يتفقدا بظفريه ليستخرج منها حبها . (هذا الشرح ليس للزوذني) .

١ نصب وقوفاً على الحال ، يريد قناعك في حال وتف أصحابي طبئهم على ، والوقف جمع  
واقف بمنزلة الشهود والركوع في جمع شاهد وراكع . الصحاب : جمع صاحب ، ويجمع الصاحب  
على الأصحاب والصحاب والصحابة والصحابة والصحابان ، ثم يجمع الأصحاب على  
الأصحاب أيضاً ثم يخفف فيقال الأصحاب . المطي : المراكب ، واحدتها مطية ، وتجمع المطية  
على المطاطيا والمطلي والمطليات ، سبت مطية لأنها يركب مطاتها أي ظهرها ، وقيل : بل هي شتنقة  
من المطرو وهو المد في السير ، يقال : مطا يمطوه ، فسميت به لأنها تتد في السير . نصب أسى  
لأنه معمول له .

يقول : قد وقفوا على أي لأجل أو على رأسي وأنا قاعد عند رواحلهم ومرآكبيهم ، يقولون لي  
لا تهلك من فرط المزن وشدة المزء وتجعل بالصبر . وتلخيص المعنى : أنهم وقفوا عليه  
رواحلهم يأمرونه بالصبر وينهونه عن المزء .

٢ المهراق والمراق : المصوب ، وقد أرفقت الماء وحرقه وأهرقه أي سببه . المعلول : البكي ،  
وقد أمر الرجل وعلول إذا بكى رافعاً صوته به ، والمعول : المعتمد والمتكل عليه أيضاً . العبرة :  
النسخ ، وجمعها عبرات ، وسيكي قطب في جسمها العبر مثل بدرة وبدر .

يقول : وإن برقي من دائني وما أصابني وتخلى عن ما دهني يكون بدمع أ منه ، ثم قال : وهل  
من معتمد ومنزع عند رسم قد درس ، أو هل موضع بكاه عند رسم دارس ؟ وهذا استفهام يتضمن  
معنى الإنكار ، والمعنى عند التحقيق : ولا طائل في البكاء في هذا الموضع ، لأنه لا يرد حبيباً ولا  
يجدي على صاحبه بغير ، أو لا أحد يهول عليه وينزع إليه في مثل هذا الموضع . وتلخيص المعنى :  
وإن خلصي ما بي بكتائي ، ثم قال : ولا ينفع البكاء عند رسم دارس ، أو ولا معتمد عند رسم دارس .

كدأبكَ من أُمَّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلُهَا وَجَارَتِهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ<sup>١</sup>  
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَبِّ الْقَرْنَفُلِ<sup>٢</sup>  
 فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِ صَبَابَةٍ عَلَى التَّحْرِيرِ حَتَّىٰ بَلَّ دَمْعَيَ مِحْمَلِيٍّ<sup>٣</sup>  
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِتَّا يَوْمٍ بِدَارَةِ جَلْجَلِ<sup>٤</sup>

---

١ الدَّأْبُ وَالدَّأْبُ ، يتسكّن الحمزة وفتحها : العادة ، وأصلها متابعة العمل والأخذ في السعي ؛  
 يقال : دَأْبٌ يَدَأْبُ دَأْبًا وَدَأْبَيَا وَدَأْبَرِيَا ، وَادَّأْبَتُ السِّيرَ : تابَتْ . مَأْسَلُ ، بفتح السين : جَبَلٌ  
 بعْيَهُ . وَمَأْسَلُ ، بكسر السين : مَاهٌ بعْيَهُ ، وَالرواية فتح السين .  
 يقول : عادتك في حب هذه كعادتك من تبينك أي قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجد بها  
 كثرة حظك من وصالها ومعاناتك الوجد بها . قوله : قبلنا أي قبل هذه التي شفت بها الآن .

٢ ضاع الطيب وتفسع إذا انتشرت رائحته . الريا : الرائحة الطيبة .  
 يقول : إذا قامت أُمَّ الْحُوَيْرِثِ وَأُمَّ الرَّبَابِ فاحت ريح المِسْكُ منها كنسم الصبا إذا جاءت بعرف  
 الْقَرْنَفُلِ وَنَثَرَهُ . شبه طيب رياها بطيب نسم هب على قرنفل وأتى برياه ، ثم لما وصفها بالجهال  
 وطيب النثر وصف حاله بعد بعدها .

٣ الصَّبَابَةُ : رقة الشوق ، وقد صب الرجل يصب صبابة فهو صب ، والأصل صبب فسكنت العين  
 وأدفعت في اللام . المحمل : حالة السيف ، والجمع المحامل ، والمحائل جمع المحالة .

يقول : فسالت دموع عيني من فرط وجدي بها وشدة حنيفي إليها حتى بل دمسي حمالة سيفي .  
 ونصب صبابة على أنه مفعول له كقولك : زرتك طعماً في برك ، قال الله تعالى : من الصراوة  
 خنز الموت ؛ أي خدر الموت ، وكذلك زورتك للطعم في برك ، وفاضت دموع العين من الصبابة .  
 في رب لغات : وهي ربُّ وربُّ وربُّ وربُّ وربُّ ، ثم تلحق التاء فتقول ربَّ وربَّ ، ورب موضوع  
 في كلام العرب للتقليل وكم موضوع للتکثير ، ثم ربما حلت رب على كم في المعنى فيراد بها التکثير ،  
 وربما حملت كم على رب في المعنى فيراد بها التقليل ؛ ويروى : ألا رب يوم كان منهن صالح ؟  
 والسي : المثل ، يقال : ها سيان أي مثلان . ويجوز في يوم الرفع والجر ، فمن رفع جعل ما  
 موصولة بمعنى الذي ، والتقدير : ولا سي اليوم الذي هو بدارَةِ جَلْجَلِ ، ومن خفض جعل ما زائدة  
 وخلفه بإعفاء سي إاليه ذکائه قال : ولا سي يوم أي ولا مثل يوم . دارة جَلْجَلِ : غير ←

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارِي مَطَبِّتِي ، فِيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُشَحَّمَلِ<sup>١</sup>  
فَظَلَّ لِلْعَذَارِي يَرْتَمِي بِلَحْمِهَا وَشَحْمٌ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ<sup>٢</sup>

بعينه . يقول : رب يوم فزت فيه برسال النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الأيام مثل يوم دارة جلجل ، يريد أن ذلك اليوم كان أحسن الأيام وأتمها ، فأنادت لا سيا التفضيل والتخصيص .

١ العذراء من النساء : البكر التي لم تفتض ، والجمع العذارى . الكور : الرجل بأداته ، والجمع الأكوار والكيران ؛ ويروى : من رحلها المتحمل ؛ المتحمل : الحمل . فنح يوم مع كونه معطوفاً على مجرور أو مرفوع وهو يوم أو يوم بدارة جلجل ، لأنه بناء على الفتح لما أضافه إلى مبني وهو الفعل الماضي ، وذلك قوله عقرت ، وقد يبني المعرب إذا أضيف إلى مبني ، ومنه قوله تعالى : إنه لحق مثل ما أنكم تتطقون ؛ فبني مثل على الفتح مع كونه نعتاً مرفوع لما أضافه إلى ما وكانت مبنية ، ومنه قراءة من فرأ : ومن خزي يومئذ ، بني يوم على الفتح لما أضافه إلى إذ وهي مهللة وإن كان مضاناً إليه ؛ ومثله قول النابغة الذبياني :

عَلَى حَيْنِ عَاتِبِ الْمُشَبِّبِ عَلَى الصَّبَا فَقَلَتْ أَلَا تَصْحُّ وَالثَّبِيبُ وَازْعَعُ  
بَنِي حَيْنِ عَلَى الفَتْحِ لِمَا أَضَافَهُ إِلَى الْفَعْلِ الْمَاضِي ؛ فَنَفِلَ يَوْمَ دَارَةِ جَلْجَلِ وَيَوْمَ عَقَرَ مَطَبِّتِهِ لِلْأَبْكَارِ  
عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ الصَّالِحةِ الَّتِي فَازَّ بِهَا مِنْ حِبَابِهِ ، ثُمَّ تَعَجَّبُ مِنْ حَسْلِهِنَّ رَحْلَ مَطَبِّتِهِ وَأَدَاتِهِ بَعْدِ  
عَقْرِهَا وَاقْسَامِهِنَّ مَتَّاعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ . قَوْلُهُ : فِيَا عَجَبًا ، الْأَلْفُ فِيَهُ بَدَلٌ مِنْ يَاهِ الإِضَافَةِ ؛ وَكَانَ  
الْأَصْلُ فِيَا عَجَبِي ، وَيَاهِ الإِضَافَةِ يَجُوزُ قَلْبَا أَلْفَانِيَّ فِيَهُ نَحْرُ يَا غَلَامِي ، فَإِنْ قَيْلَ :  
كَيْفَ نَادَى الْمَجْبُ وَلَيْسَ مَا يَعْقُلُ ؟ قَيْلَ فِيَهُ جَرَابِهِ : إِنَّ الْمَنَادِي مَحْلُوفٌ ، وَالْتَّقْدِيرُ : يَا هَوْلَاهُ  
أَوْ يَا قَوْمَ اشْهَدُوا عَجَبِي مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ ، فَتَعْجِبُوا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ قَدْ جَازَ الْمَدِي وَالثَّاَيَةِ  
الْقَصْوَى ؛ وَقَيْلَ : بَلْ نَادَى الْمَجْبُ اتِّسَاعًا وَمِجاَزًا ، فَكَانَهُ قَالَ : يَا عَجَبِي تَعَالَ وَاحْسِنْ فَإِنَّ هَذَا  
أَوْلَانِ إِتِيَانَكَ وَحَضُورِكَ .

٢ يقال : ظلل زيد قائم إذا أتي عليه النهار وهو قائم ، وبات زيد نائماً إذا أتي عليه الليل وهو نائم ، وطفق زيد يقرأ القرآن إذا أخذ فيه ليلاً ونهاراً . المذهب والمذهب : اسنان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الأئثار من الشعر ومن أطراف الأنوار ، الواحدة هداية وحدبة ، ويجمع المذهب على الأهداب . الدمقن والمدقن : الإبريم ، وقيل هو الأبيض مت خاصية .  
يقول : فجعلن يلقى بعضن إل بعض شواء المطية استطابة أو توسيعاً فيه طول نهارهن ؛ وشه شحمنا بالإبريم الذي أجده فته وبرلغ فيه ، وقيل هو القرز . الشحم : السن .

وَيَوْمَ دَخَلَتُ الْجِدَرَ خَدَرَ عُنْيَزَةَ  
فَقَالَتْ لِكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلٌ  
عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرًا الْقَيْسَ فَانْزَلْ  
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبَطُ بَنا مَعًا

الخدر : المروج ، والجمع الخدور ، ويستعار للستر والمحيلة وغيرها ، ومنه قوله : خدرت  
البخارية وجارية خدراً أي مقصورة في خدرها لا تبرز منه ، ومنه قوله : خدر الأسد يخدر  
خدراً وأنحدر إخداراً إذا لزم عريته ؛ ومنه قول ليل الأخيلية :

فَيْ كَانَ أَجْبَا مِنْ فَتَاهَ حَيَّةٍ وَأَشْجَعُ مِنْ لَبَثٍ بِخَفَانِ خَادِرٍ  
وَقُولُ الشَّاعِرِ :

كالأسد الورد غداً من خدره

والمراد بالخدر في البيت المودج . عذراً : اسم صبيته وهي ابنة عمّه ، وقيل : هو لقب لها واسمها فاطمة ، وقيل بل اسمها عذراً وفاطمة غيرها . قوله : فقالت لك الوييلات ، أكثر الناس أعل أن هذا دعاء منها عليه ؟ والوييلات : جمع ويلاة ، والويلة والوييل : شدة العذاب ، وزعم بعضهم أنه دعاء منها له في معرض الدعاء عليه ، والعرب تفعل ذلك صرفاً لعين الكمال عن المدعو عليه . ومنه قرطم : قاتله الله ما أفضحه ! ومنه قول جميل :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِ بَشِّيَّةِ بَالْقَذْبِيِّ وَفِي الْغَرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ

ويقال : دجل الرجل يرجل دجلا فهو راجل ، وأرجلته أنا صيرته راجلا . خدر عنيزة بدل من الخدر الأول ، والمعنى : ويوم دخلت خدر عنيزة ، وهذا مثل قوله تعالى : «لم يبلغ الأباب أباب العروات » ومنه قول الشاعر :

يَا نِيمَ نِيمَ عَدِي لَا أَبَا لَكُمْ لَا يَلْفِينَكُمْ فِي سُوَّةِ عُمرٍ  
وَصَرْفَ عَيْزَةً لِفُرْرَةِ الشَّعْرِ وَهِيَ لَا تَنْعَرِفُ فِي غَيْرِ الشَّعْرِ لِتَأْبِيثِ وَالْعَرِيفِ .

يقول : د يوم دخلت هوج عزيزة فدعت علي أو دعست لي في معرض الدعاء علي وقالت إنك تصير في راجلة لعقرك ظهر بعيدي ، يريد أن هذا اليوم كان من محسن الأيام الصالحة التي نلتها منه أيضا .

٢- النبيط : ضرب من الرجال ، وقيل بل ضرب من المواتاج . الباء في قوله بــالــمــعــدــيــةــ وقد أمالنا النبيط جميعاً ، عقرت بــعــرــعــيــ أيــ أــدــبــرــتــ ظــهــرــ ،ــ منــ قــوــطــمــ : ســرــجــ مــعــقــرــ وــعــقــرــةــ يــعــقــرــ الــظــهــرــ .ــ وــمــهــ قــوــطــمــ : كــلــبــ عــقــورــ ،ــ وــلــاـ يــقــالــ فــيــ ذــيــ الرــوــحــ إــلــاـ عــقــورــ .

يقول : كانت هذه المرأة تقول لي في حال إمالة المودج أو الرحل لليانا : قد أدركت ظهر بيوري فازل عن البر .

**فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْنَحِي زِمامَهُ      وَلَا تُبْعِدِنِي مِنْ جَنَاحِ الْمُعَلَّلِ  
فَمِثْلِكِ حُبْلِي قَدْ طَرَكْتُ وَمُرْضِعِي      فَأَلْطَبَيْتُهَا عَنْ ذِي تِعَامِمَ سُحْوِلِ**

١ جعل الشيطة بمنزلة الشجرة ، وجعل ما نال من عناها وتنبيلها وشها بمنزلة الشجرة ليناسب الكلام . المعلل : المكرر ، من قوله : عله يعله إذا كرر سفيه ، وهلة للتكرر والتكرر . المعلل : الملهى ، من قوله : علت الصبي بما كهوة أي أحيته بها ؛ وقد روي في البيت بكسر اللام وفتحها ، والمعنى على ما ذكرنا .

يقول : فقلت للشيطة بعد أمرها إياي بالنزول سيري وأرخي زمام البعير ولا تبعديني ما أنا نال من عنائق وشك وتنبيلك الذي يلهي أو الذي أكرره ؛ ويقال له على الدابة سار سير كما يقال للماشي كذلك ؛ قال سيري وهي راكبة . الجنى : اسم لما يجتاز من الشجر ، والجني المصدر ، يقال : جنت الشجرة واجتذبها .

٢ خفض فمثلك ياخيار رب ، أراد نerb امرأة حبل . الطروق : الإتيان ليلا ، والفعل طرق يطرق . المرضع : التي لها ولد رضيع ، إذا بنت على الفعل أنت فقيل : أرضست فهي مرضعة ، وإذا حملوها على أنها يعني ذات إرضاع أو ذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ، ومثلها حائف وطالق وحامل ، لا فصل بين هذه الأسماء فيها ذكرنا ، وإذا حملت على أنها من النسويات لم تلحقها حلة التأنيث ، وإذا حملت على الفعل لحقتها حلة التأنيث ، ومني المنسوب في هذا الباب أن يكون الاسم يعني ذي كذا أو ذات كذا ، والاسم إذا كان من هذا القبيل عرته العرب من علامة التأنيث كما قالوا : امرأة لابن وتامر أي ذات لين وذات عمر ، ورجل لابن وتامر أي ذو لين وذو عمر ، وهذه قوله تعالى : «الله منظر به» نص الخليل هل أن المعنى : السباء ذات انقطاع به ، لذلك تفرد منظر عن علامة التأنيث . وقوله تعالى : «لا فارض ولا بكسر عوان» أي لا ذات فرض ، وتقول العرب : جمل ضامر وفاته ضامر ، وجمل شائل وفاته شائل ، ومت قوله الأعشى :

مهني بسأ في المي قد سربلت بيساء مثل المهرة الفاسmer  
أي ذات الفسمر ، وقول الآخر :

وغررتني وزعمت أنت لابن في الصيف تامر

أي ذات لين وذات عمر ؛ وقول الآخر :

ورايعني تحت ليل فشارب بساعد فهم وكف خايب ←

إذا ما بکى من خلفها انصرفت لهُ بشقّ وتحني شفّها لم يتحولِ  
ویوماً على ظهر الكثيب تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ وَآلتْ حَلْفَةَ لَمْ تَحَكَّلْ

أي ذات خضاب ؟ وقال أيضاً :

يا ليت أم العز كانت صاحبي مكان من أمى على الركائب  
أي ذات صحبي ؛ وأنشد النحويون :

وقد تخلت رحل لدى جنب غرزها نسفاً كأغوصنقطة المطرق

أي ذات الطريق . والمعرول في هذا الباب على الساع إذا هو غير منقاد للقياس . طبت عن الشيء  
المى عنه هيأ إذا شغلت عنه وسلوت ، وأهميته إلهاء إذا شغلته . التيمة : العوذة ، والجمع التائم .  
يقال : أحوال الصبي إذا تم له حول فهو محول ؛ ويروى : عن ذي تمام مغيل ؛ يقال : غال  
المرأة ولدها تغيل غيلا وأغالت تغيل إغيلا إذا أرضعته وهي حبل . ويروى : ومرضع بالمعطف  
عل سجل . ويروى : ومرضعاً على تقدير طرقها ، ومرضعاً تكون معطوفة على ضمير المفعول .

يقول : ترب امرأة حبل قد أتيتها ليل ورب امرأة ذات رضيع أتيتها ليل فشلتها عن ولادها  
الذي علقت عليه العوذة وقد أتى عليه حول كامل أو قد جبت أمه بغيره فهي ترضعه على سجلها ،  
 وإنما خص الحبل والمرضع لأنهما أزهد النساء في الرجال وأقلنه شفناً بهم وحرضاً عليهم ، فقال :  
خدعت مثلها مع اشتغالها بأنفسها فكيف تخلصين مني ؟ قوله : فمثلك ، يزيد به فرب امرأة  
مثل عزيزة في ميله إليها وحبه لها لأن عزيزة في هذا الوقت كانت عذراء غير حبل ولا مرضع .

١ شق الشيء : نصفه . يقول : إذا ما بکى الصبي من خلف المرضع انصرفت إليه بنصفها الأعلى  
فارضته وأرضته وتحني نصفها الأسفل لم تحوله عن ، وصف غاية ميلها إليه وكلفها به حيث لم  
يشغلها عن مراده ما يشغل الأمهات عن كل شيء .

٢ الكثيب : دمل كثير ، والجمع أكببة ركب وكبان . التعدر : التشدد والانتواء . الإيلاه  
والانثناء والأنالي : الحلف ، يقال : آل والائل وتآل إذا حلف ، واسم اليدين الآلة والالوة  
معاً ، والخلف المصدر ، والخلف ، بكسر اللام ، الاسم . الحلفة : المرة . التعجل في  
اليدين : الاستثناء . نصب حلفة لأنها سلت محل الإيلاه كأنه قال : وآلت ليلاه ، والفعل يعمل  
فيها وائق مصدره في المعنى كمله في مصدره نحو قوله : إني لأشتهي بفضاً وإنني لأبغضه كراهة .  
يقول : وقد تشددت العشيقة والتورت وماهت عشرتها يوماً على ظهر الكثيب المعروف وحلفت  
حلفاً لم تستثن فيه أنها تصارعني وتهاجبني ، هذا ويحتمل أن يكون صفة حال اتفقت له مع  
عزيزة ، ويحتمل أنها اتفقت مع المرضع التي وصفها .

أفاطِيمَ مَهْلَاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلِيلِ  
وَإِنْ كُنْتِ قد أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي  
أَغْرِكِي مِنِي أَنَّ حِبَّكِ قاتِلِي  
وَأَنْتِكِ مِهْما تَأْمِزِي الْقَلْبَ بِفَعْلِي  
وَإِنْ تَكُ قد سَاءَتِكِ مِنِي خَلْقِي  
فَسُلْطَانِي ثَيَابِي مِنْ ثَيَابِكِ تَنْسُلِي

١ مهلا : أي رفقا . الإدلال والتدليل : أن يشق الإنسان بحب غيره إيه نيزذه على حسب ثقته به ، والاسم الدله والدال والدال ، أزمت الأمر وأزمت عليه : وطنث نفي عليه .

يقول : يا فاطمة دعي بعض دللك وإن كنت وطنث نفسك على فرافي فأجمل في المجران ، تصب بعض لأن مهلا ينوب مناب دع . الصرم : المصدر ، يقال : صرمت الرجل أصرمه صرم إذا قطعت كلامه ، والصرم الاسم . فاطمة : اسم الموضع واسم عزيزة ، وعزيزة لقب لها فيها قيل .

٢ يقول : قد غرك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي متقادلا لك بحيث منها أمرته بشيء فعله . وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتغريب لا للاستفهام والاستخار ، ومنه قول جبرير :

السم خير من ركب المطايَا وَأَنَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحَ

يريد أحهم بغير هؤلاء ؟ وقيل : بل معناه قد غرك مني أنك علمت أن حبك مهلا ، والقتل التدليل ، وأنك تملكين قواذك فهذا أمرت قلبك بشيء أسرع إلى مرادك تتحسين أنني أمك هنا قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى سهل على فرافقك كما سهل عليك فرافي ؛ ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر وقال : معنى البيت : أتوهنت وحسبت أن حبك يقتلك أو أنك منها أمرت قلبك بشيء فعله ؟ قال : يريد أن الأمر ليس على ما خيل إليك فإني مالك زمام قلبي ؛ والوجه الأمثل هو الوجه الأول وهذا القول أرذل الأقوال لأن مثل هذا الكلام لا يتحقق في النسب بالحبيب .

٣ من الناس من جعل الثياب في هذا البيت بمعنى القلب ، كما حللت الثياب على القلب في قول هنرة :

نشَكَّكَتْ بِالرَّحْمِ الْأَسْمَمِ ثَيَابِهِ لِيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَبْنَا بِمَحْرَمٍ

وقد حللت الثياب في قوله تعالى : « وَثَيَابِكَ نَظَرَ » على أن المراد به القلب ، فالمعنى على هذا القول : إن سالم خلق من أخلاقي وكرهت خصلة من خصالي فردى على قلبي أنا رفك ، والمعنى على هذا القول : استخراجي قلبي من قلبك يفارقه . النسول : سقوط الريش والورير والصوف والشعر ، يقال : نسل ريش الطائر ينزل نسولا ، واسم ما سقط النسيل والنسل ، ومنهم من رواه نسل وجه الانسلاه بمعنى النسل ، والرواية الأولى أولاهما بالصواب ، ومن ←

وَمَا ذَرَقْتُ عَيْنَاكِ إِلَّا تَنَضَّرَ بِي  
بِسَهْمِكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبِ مُقْتَلٍ  
وَبَيْضَةٌ خَدْرٌ لَا يُرَامُ خِبَاوَهَا  
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٌ

الناس من حمل الشياطين على الشياطين الملبسة وقال : كني بتباين الشياطين وتباينها عن تباينها ؛ وقال : إن سماك شيء من أخلاقي فاستخرجي ثيابي من ثيابك أي فقارتي وصارمي كلامي ، فاني لا أثر إلا ما آثرت ولا اختار إلا ما اختارت لأنقيادي لك وميل إليك ، فإذا آثرت فرائي آثرته وإن كان سبب هلاكي وجالب موتي .

١ ذرف الدمع يذرف ذريها وذرفاها إذا سال ، ثم يقال ذرفت كما يقال دمت عينه ، وللأئمة في البيت قولهن ، قال الأكثرون : استخار للحظ عينها ودعها اسم العهم لتأثيرها في القلوب وجرحها إيماناً كأن السهام تخرج الأجسام وتزور فيها . الأعشار من قوله : برمي أعشار إذا كانت قطعاً ، ولا واحد لها من لفظها . المقتل : الملل غاية التذليل ، والقتل في الكلام التذليل ، ومنه قوله : قلت الشراب إذا قالت غرب سورة بالزلزال ؛ ومنه قول الأخطل :

قتلت اقتلواها عنكم بزاجها وسب بها مقتولة حين تقتل

وقال حسان :

إن الذي ناولني فردها قلت قتلت نهايتها لم تقتل  
ومنه : قتلت أرضي جاهلها وقتل أرضاً عالمها ، ومنه قوله تعالى : « وما قتلوه يقيناً » عند  
أكثر الآئمة : أي ما ذللوه قو لهم بالعلم اليقين . وتلخيص المعنى على هذا القول : وما دمت  
عياناك وما بكنت إلا لتصيد قلبي بسمي دمع عينيك وتجرسني قطع قلبي الذي ذلكه يعشنك غاية  
التعليل ، أي نكايتها في قلبي نكابة السهم في المرمى ؛ وقال آخرون : أراد بالسمين الممل  
والرقيب من سهام الميس والجزور يقسم على عشرة أجزاء ، فللسمل سبعة أجزاء وملقيب ثلاثة  
أجزاء ، فمن فاز بهللين القديحين فقد فاز بجميع الأجزاء وظفر بالجزور ؛ وتلخيص المعنى على  
هذا القول : وما بكنت إلا لتشلكي قلبي كله وتفوزي بجميع أعشاده وتلهسي بكله ، والأعشار  
على هذا القول جمع عشر لأن أجزاء الجزور عشرة ، والله أعلم .

٢ أي ورب بيضة خدر ، يعني : ورب امرأة لزمت خدرها ، ثم شبهها بالبيض ؛ والنساء يشنن  
بالبيض من ثلاثة أوجه : أحدها بالصحة والسلامة عن الطشت ؛ ومنه قول الفرزدق :

← شرجن الي لم يطعن قبل وهن أصح من بيض النعام

تجاوزتُ أحراضاً إليها وَمَعْشِرًا      على حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَفْتَكِي  
إذا ما شَرَّيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ      تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاجِ الْمُفَصَّلِ<sup>١</sup>

ويروى : دفن إلى ، وبروى : بربن إلى ، والثاني في الصيانة والستر لأن الطائر يصون بيضه ويحفظه ، والثالث في صفاء اللون ونقاشه لأن البيض يكون صاف اللون نقاه إذا كان تحت الطائر ، وربما شبه النساء ببيض النعام ، وأريد أنهن يبغضن تشبب ألوانهن بصفة يسيرة وكذلك لون بيض النعام ؛ ومنه قول ذي الرمة :

كأنها فضة قد سماها الذهب

الروم : الطلب ، والفعل منه يروم . المباء : البيت إذا كان من قطن أو وبر أو صوف أو شعر ، والجمع الأخبية . التمع : الارتفاع . وغير يروى بالنصب والخبر ، فالخبر على صفة مطر والنصب على الحال من التاء في تعممت .

يقول : ورب امرأة كالبيض في سلامتها من الاقتراض أو في الصون والستر أو في صفاء اللون ونقائه أو بياضها المشوب بصفة يسيرة ملازمة خدرها غير خراجة ولاجة انتفعت باللهو فيها هل تذكرت وتلبت لم أجعل عنها ولم أشغل عنها بغيرها .

١ الأحراص يجوز أن يكون جمع حارس بمعزلة صاحب وأصحابه وأنصار وشاهده وأشهاد ، ويجوز أن يكون جمع حرس بمعزلة جبل وأجبال وحجارة وأحجار ، ثم يكون الحرس جمع حارس بمعزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد . المشر : القوم ، والجمع العاشر . الحراس : جمع حريس ، مثل ظراف وكرام ولثام في جميع ظريف وكريم ولئيم . الإسرار : الإظهار والإضمار جميعاً ؛ وهو من الأصداد ؛ وبروى : لو يشرون مقتلي ، بالشين المعجمة ، وهو الإظهار لا غير .

يقول : تجاوزت في ذهابي إليها وزيارة إياها أهواها كثيرة وقوماً يحرسونها وقوماً حراضاً على قتل لو قدوا عليه في خفية لأنهم لا يخترقون على قتلي جهاراً ، أو حراضاً على قتلي لسو أمكنهم قتلي ظاهراً ليذجر ويرتدع غيري عن مثل صنيعي ؛ وحمله على الأول أول لأنه كان ملكاً والملوك لا يقدر على قتله علانية .

٢ التعرض : الاستقبال ، والتعرض إبداء العرض ، وهو الناحية ، والتعرض الأخذ في الذهاب عرضاً . الآثار : النواحي ، والأثار الأوسمات ، واحدتها في مثل عصى وثنى مثل معى وثنى بوزن فعل مثل نهي ، وكذلك الآثار بمعنى الأوقات والآلام بمعنى النعم في واحدتها ، هذه الآثار الثلاث ←

فجِئْتُ وَقَدْ نَضَطَ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدِي السُّرِّ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ  
فَقَالَتْ : يَسْمِنَ اللَّهُ مَا لَكَ حِيلَةً وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَسْجُلِي

ذكرها كلها ابن الأباري . المفصل : الذي فصل بين خرزه بالذهب أو غيره .  
يقول : تجاوزت إليها في وقت إيهاد الثريا عرضها في الصباء كإيداه الوشاح الذي فصل بين  
جواهره وخرزه بالذهب أو غيره عرضة .

يقول : أتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الأفق الشرقي ، ثم شبه نواحيمها بنواحي جواهر  
الوشاح ؛ هذا أحسن الأقوال في تفسير البيت ، ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح  
لأن الثريا تأخذ وسط السماء كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوضحة ، ومنهم من ذهب أنه أراد  
الجوزاء فنفلط وقال الثريا لأن التعرض للجوزاء دون الثريا ، وهذا قول محمد بن سالم الجسعي ؛  
وقال بعضهم : تعرض الثريا أنها إذا بلغت كبد السماء أخذت في المعرض ذاتبة ساعة كما أن  
الوشاح يقع مائلا إلى أحد شقي المتوضحة به .

١ ثياب ينضوها نصوا إذا خلعها ، ونضافها ينضيها إذا أراد المبالغة . البسة : حالة اللابس وهي  
ليس ثياب بجزلة الجلسة والقعدة والركبة والردية والإزارة . المفضل : اللابس ثريباً واحداً إذا  
أراد الخفة في العمل ، والفضلة والفضل أسمان لذلك .

يقول : أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند السرير متربة  
ومنتظرة لي وإنما خلعت الثياب لترى أهلها أنها تريد النوم .

٢ اليدين : الحلف . الغواية والنفي : الصلاة ، والفعل غري يغوى غواية ، ويروى العافية وهي  
العنى . الانجلاه : الانكشاف ، وجلوته كشفت فانجلا . الحيلة أصلها حيلة فأبدلت الواو ياء  
لسكونها وانكسار ما قبلها . وإن في قوله وما إن زائد ، وهي تزاد مع ما النافية ؛ ومنه  
قول الشاعر :

وَمَا إِنْ طَبَنَا جِينَ رَلَكْ مَنِيَانَا دُولَةَ آخْرِيَا

يقول : فقالت الحبيبة أحلف باقة ما لك حيلة أي ما لي لدعلك مني حيلة ، وقيل : هل معناه ما  
لك حجة في أن تفصحني بظهورك إباهي وزيارةك ليلا ؟ يقال : ما له حيلة أي ما له عذر وحججه ؛  
وما أرى شلال العشق وعاه منكشنا عنك ؛ وتحريف المعنى أنها قالت : ما لي سبيل إلى دفعك أو  
ما لك عذر في زيارتي وما أراك نازعاً عن هواك وغيرك ؛ ونصب يمين الله كقولهم : الله لا يقرمن ،  
على إضمار الفعل ؛ وقال الرواة : هذا أخنجر بيت في الشر .

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَسْجُرُ وَرَاءَنَا      عَلَى أَثَرِبِنَا ذَبْلَ مِرْطِ مُرَحْلٍ  
فَلَمَّا أَجْزَنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَهَى      بَنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ<sup>١</sup>

١ خرجت بها أفادت الباء تدعي الفعل ، والمعنى : أخرجتها من خدرها . الأثر والإثر واحد ، وأما الأثر ، بفتح الميم وسكون الثاء : فهو فرد السيف ، ويروى : على إثرنا أذيال ، والدليل يجمع على الأذيال والذيوال . المرط عند العرب : كسراء من خز أو مرعزم أو من صوف ، وقد تسمى الملادة مرطاً أيضاً ، والجمع المروط . المرحل : المنعش بنقش تشبه رحال الإبل ، يقال : ثوب مرحل وفي هذا الثوب ترحيل .

يقول : فأشعرجتها من خدرها وهي تمشي وتتجبر مرطها على أثرنا لتعفي به آثار أقدامنا ، والمرط كان موشى بآمثال الرحال ، ويروى : نير مرط ، والنير : حل الترب .

٢ يقال : أجزت المكان وجزته إذا قطعت إجازة وجوازاً . الساحة تجمع على الساحات والساح والسوح مثل قارة وقارات وقار وقر ، والقاراة : الجليل الصغير . الحي : القبيلة ، والجمع الأحياء ، وقد تسمى الحلة حيأ . الانتعاد والتنحي والتحول : الاعتماد على الشيء ؛ ذكره ابن الأعرابي . البطن : مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة ، والجمع أبطن وبطون وبطان . النبت : أرض مطمئنة . الحقف : رمل مشرف سعرج ، والجمع أحقاف وحقاف ، ويروى : ذي قفاف ، وهي جمع قف ، وهو ما غلظ وارتقم من الأرض ولم يبلغ أن يكون جيلا . العقنتل : الرمل المتعدد المتعدد . وأصله من العقل وهو الشد . وزشم أبو حيدة وأكثر الكوفيين أن الواو في وانتهى مقصبة زائدة وهو عندهم جواب لما ، وكذلك قوله في الواو في قوله تعالى : « وناديه أن يا إبراهيم » والواو لا تقدم زائدة في جواب لما عند البصريين ، والجواب يكون محله في مثل هذا الموضع تقديره في البيت : فلما كان كذا وكذا تنعمت وتمتعت بها ، أو الجواب قوله هصرت ، وفي الآية فازا وظفرنا بما أحبنا ، ومحذف جواب لما كثير في التزيل وكلام العرب .

يقول : فلما جاؤنا ساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت وسرنا إلى أرض مطمئنة بين حقاف ، يزيد مكاناً مطمئناً أحاطت به حقاف أو قفاف منقادة ؛ والمقابل من صفة النبت لذلك لم يؤذته ، ونهيم من جعله من صفة الحقاف وأحله محل الأحياء وجعله من حلة التائث لذلك . وقوله : وانتهى بنا بطن خبت ، أسد الفعل إلى بطن خبت ، والفعل عند التحقيق لها ولكنه ضرب من الاتساع في الكلام ، والمعنى صرنا إلى مثل هذا المكان ؛ وتلخيص المعنى : فلما خرجنا من جميع بيوت القبيلة وسرنا إلى مثل هذا الموضع طاب حالنا ورأى هيشنا .

**هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَاهَلَتْ<sup>١</sup>**  
**مُهَفَّهَةً بِيَضَاءٍ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةً كَالسَّجَنْجَلَ<sup>٢</sup>**

١ المصر : الخذب ، والفعل هصر يهصر . الفودان : جانيا الرأس . تماليت أي مالت . ويروى : بغضني دومة ، والدوم : شجر المقل ، واحدتها دومة ، شبها بشجرة الدوم وشبه ذؤابتها بغضنين يجعل ما نال منها كالثغر الذي يحيط من الشجر ؛ ويروى : إذا قلت هاتي ناوليني عابلت ، والنول والإنانة والتنويل : الإعطاء ، ومنه قيل للعطية نوال . هضم الكشح : ضامر الكشح ، والكشح : منقطع الأصلاع ، والجمع كشوح ، وأصل الهضم الكسر ، والفعل هضم يهضم ، وإنما قيل لضامر البطن هضم الكشح لأنه يدق بذلك الموضع من جسده فكانه هضم عن قرار الردف والجنبيين والوركين . ريا : تأنيث الريان . المخلخل : موضع الخلخل من الساق ، والمسور : موضع السرار من الذراع ، والمقلد : موضع القلادة من العنق ، والمقرط : موضع القرط من الأذن . عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالري . هصرت جواب لما من البيت الأول عند البصريين ، وأما الرواية الثالثة وهي إذا قلت فإن الجواب مضمر مدلوف على تلك الرواية على ما مر ذكره في البيت الذي قبله .

يقول : لما خرجنا من الحلة وأمنا الرقباء جذبت ذؤابتها إلى فطاوعتي فيها رمت منها ومالت على سففة بطيبي في حال فسمر كشحها وامتلأه ساقها باللعم ، والتفسير على الرواية الثالثة : إذا طلبت منها ما أحببت وقلت أعطيك سولـي كان ما ذكرنا ؛ ونسبة هضم الكشح على الحال ولم يقل هضمة الكشح لأن نعيل إذا كان يعني مفعول لم تلحظه علامة التأنيث للفصل بين فعل إذا كان يعني الفاعل وبين فعل إذا كان يعني المفعول ، ومنه قوله تعالى : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » .

٢ المفهفة : الطيبة الخصر الصمرة البطن . المفاضة : المرأة العظيمة البطن المسخية اللحم . الترائب جمع التريبة : وهي موضع القلادة من الصدر . السفل والصفل ، بالسين والصاد : إزالة الصدأ والدنس وغيرها ، والفعل منه سفل يسلل وصفل يচقل . السجنجل : المرأة ، لغة رومية صريتها العرب ، وقيل بل هو قطع الذهب والفضة .

يقول : هي امرأة دقيقة الخصر صمرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسخية وصدرها يراق اللون مثلاً لـه الصفاء كثلاً لـه المرأة .

كَبِكْرٌ الْمُقَانَةِ الْبَيَاضَ بِصُفْرَةٍ  
غَذَاهَا نَمِيرٌ الْمَاءُ غَيْرُ الْمُحَلَّ<sup>١</sup>  
تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَسْقِي  
بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلٍ<sup>٢</sup>

١ البَكْرُ من كُلِّ صنْفٍ : مَا لَمْ يُسْبِقْهُ مُثْلُهُ . المُقَانَةُ : الْخُلُطُ ، يُقالُ : قَانِتَ بَيْنَ الشَّيْنِ إِذَا خَلَطَ أَحَدُهَا بِالْآخَرِ ، وَالْمُقَانَةُ فِي الْبَيْتِ مُصوَّغَةٌ لِلْمُفْعُولِ دُونَ الْمُصْدَرِ . النَّمِيرُ : الْمَاءُ النَّاصِيُّ فِي الْمَسَدِ . الْمُحَلَّ : ذَكْرُ أَنَّهُ مِنَ الْمَحْلُولِ وَذَكْرُ أَنَّهُ مِنَ الْخَلِ ، ثُمَّ إِنَّ لِلْأَئْمَةِ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : أَحَدُهَا أَنَّ الْمَعْنَى كَبْكُرُ الْبَيْضِ الَّتِي قَوَنَتْ بِيَاضِهَا بِصُفْرَةٍ ، يَعْنِي بِيَضِ النَّعَامِ وَهِيَ بِيَضِ تَخَالُطِ يَيَاضِهَا صُفْرَةٌ يَسِيرَةٌ ، شَيْءٌ لَوْنُ الْعَشِيقَةِ بِلَوْنِ بِيَضِ النَّعَامِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ مِنْهَا بِيَاضًا تَخَالُطَهُ صُفْرَةٌ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَفَّهَا فَقَالَ : غَذَاهَا مَاهُ نَمِيرٌ عَذْبٌ لَمْ يَكُنْ حَلُولٌ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ فِي كِدْرِهِ ذَلِكُ ، يَرِيدُ أَنَّهُ عَذْبٌ صَافٌ ، وَإِنَّمَا شَرْطُهُ أَنَّ الْمَاءَ مِنْ أَكْثَرِ الْأَشْيَا ، تَأْثِيرًا فِي الْغَذَاءِ لِغَرْطِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فَإِذَا عَذْبٌ وَصَفَا حَسْنُ مَوْقِعِهِ فِي غَذَاءِ شَارِبِهِ ، وَتَلْخِيصُ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا القَوْلِ : إِنَّهَا بِيَضَاءَ تَشَوُّبِ يَيَاضِهَا صُفْرَةٌ وَقَدْ غَذَاهَا مَاهُ نَمِيرٌ عَذْبٌ صَافٌ ، وَالْبَيَاضُ الَّذِي شَابَهُ صُفْرَةٌ أَحْسَنُ الْوَانِ النَّسَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَالثَّانِي أَنَّ الْمَعْنَى كَبْكُرُ الصَّدْفَةِ الَّتِي خَوْلَطَ بِيَاضِهَا بِصُفْرَةٍ ، وَأَرَادَ بِكْرَهَا دَرْتَهَا الَّتِي لَمْ يَرِدْ مِثْلَهَا ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ غَذَا هَذِهِ الدَّرَةَ مَاهُ نَمِيرٌ وَهِيَ غَيْرُ مُخَلَّةٍ مِنْ رَامِهَا لَأَنَّهَا فِي قَعْدِ الْبَحْرِ لَا تَصْلِي إِلَيْهَا أَيْدِيُّ ، وَتَلْخِيصُ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا القَوْلِ : أَنَّهَا شَبَهَتْ فِي صَفَاءِ الْلَّوْنِ وَنَقَائِهِ بَدْرَةً فَرِيدَةً تَضَمِّنَهَا صَدْفَةً بِيَضَاءَ شَابَتْ بِيَاضِهَا صُفْرَةً وَكَذَلِكَ لَوْنَ الصَّدْفَةِ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الدَّرَةَ الَّتِي أَشَبَّهَا حَصَلَتْ فِي مَاهِ نَمِيرٍ لَا تَصْلِي إِلَيْهَا أَيْدِي طَلَابِهَا ، وَإِنَّمَا شَرْطُ النَّمِيرِ وَالدَّرِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَاءِ الْمَلْحِ لِأَنَّ الْمَلْحَ لِهِ بِمَزَلَّةِ الْعَذْبِ لَنَا إِذَا صَارَ سَبِبُ نَمَائِهِ كَمَا صَارَ الْعَذْبُ سَبِبُ نَمَائِنَا . وَالثَّالِثُ أَنَّهُ أَرَادَ كَبْكُرُ الْبَرْدِيِّ الَّتِي شَابَ بِيَاضِهَا صُفْرَةٌ وَقَدْ غَذَا الْبَرْدِيَّ مَاهُ نَمِيرٌ لَمْ يَكُنْ حَلُولُ النَّاسِ عَلَيْهِ ، وَشَرْطُ ذَلِكَ لِيُسْلِمَ الْمَاءَ عَنِ الْكَدْرِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَغْيِرْ لَوْنَ الْبَرْدِيِّ ، وَالتَّشَبِيهُ مِنْ حِيثِ أَنَّ بِيَاضِهَا صُفْرَةٌ كَمَا خَالَطَتْ بِيَاضِهِ الْبَرْدِيِّ . وَيَرْوَى الْبَيْتُ بِنَصْبِ الْبَيَاضِ وَخَفْضِهِ ، وَهَا جِيدَانُ ، بِمَزَلَّةِ قَوْلِهِ : زَيْدُ الْحَسْنِ الْوَجْهُ ، وَالْحَسْنُ الرَّوْجُ ، بِالْخَفْضِ عَلَى الإِضَانَةِ وَالنَّصْبِ عَلَى التَّشَبِيهِ كَقَوْلِهِ : زَيْدُ الضَّارِبِ الرِّجْلِ .

٢ الصَّدُ وَالصَّدُودُ : الْإِعْرَاضُ ، وَالصَّدُ أَيْضًا الْمَرْفُ وَالْمَدْفُ ، وَالْفَعْلُ مِنْهُ صَدٌ يَصِدُ ، وَالْإِسْدَادُ الْمَرْفُ أَيْضًا . الْإِبْدَاءُ : الْإِظْهَارُ . الْأَسَالَةُ : امْتِدَادُ وَطُولُ فِي الْمَدِ ، وَقَدْ أَسْلَلَ أَسَالَةً فَهُوَ أَسِيلٌ . الْأَتْقَاءُ : الْمُجَزُ بَيْنَ الشَّيْنِ ، يُقالُ : اتَّقَيْتَهُ بِتَرْسٍ أَيْ جَعَلْتَ التَّرْسَ حَاجِزًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ . وَجَرَةٌ : مَوْضِعٌ . الْمَطْفَلُ : الَّتِي طَافَلَ . الْوَحْشُ : جَمْعُ وَحْشٍ مِثْلُ ذَنْجَ وَزَنجِي وَرَوْمَ وَرَوْمِي . ←

وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّئِمِ لِيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّهُ وَلَا بِمُعَطَّلٍ<sup>١</sup>  
 وَفَرَعٌ يَزِينُ الْمَتَنَ أَسْوَدَ فَاحِشٍ أَثَيْتُ كَقْنُوْ النَّخْلَةِ الْمُتَعَكِّلَ<sup>٢</sup>  
 غَدَائِرُهُ مُسْتَشِّرَاتٌ إِلَى الْعُلَاءِ تَضَلِّلُ الْعِقَاصُ فِي مُشَنَّى وَمُرْسَلٍ<sup>٣</sup>

يقول : تعرض العشيقه عني وتظهر خداً أسيلاً وتجعل بيني وبينها هنأ ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي لها أطفال ، شبهها في حسن عينيها بظبية طفل أو بمهابة طفل ، وتلخيص المعنى : أنها تعرض هنا فتظهر في اعراضها خداً أسيلاً وتنطبقنا بعين مثل عيون ظباء وجراة أو مهاباً اللواتي لها أطفال ، وخصوصهن لنظرهن إلى أولادهن باللطف والشفقة وهي أحسن عيوناً في تلك الحال منهن في سائر الأحوال . قوله : عن أسيلاً ، أي عن خداً أسيلاً ، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولك : مررت بعاقل ، أي بـإنسان عاقل ؛ وقوله : من وحش وجراة ، أي من نواظر وحش وجراة ، فحذف النضاف وأقام المضاف إليه مقابله كقوله تعالى : « وَاسْأَلُ الْقَرِيرَةَ » أي أهل القرية .

١ الرئيم : الظبي الأبيض الخالص البياض ، والجمع آرام . النص : الرفع ، ومنه سمي ما تجل على العروس منصة ، ومنه النص في السير وهو حمل البعير على سير شديد ، ونصصت الحديث أنصه نصاً : رفعته . الفاحش : ما جاوز القدر المحمود من كل شيء .

يقول : وتبلي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود إذا ما رفعت عنقها وهو غير محظى عن الحلي ، فشبه عنقها بعنق الظبي في حال رفعها عنقها ، ثم ذكر أنه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلي .

٢ الفرع : الشعر الشام ، والجمع فروع ، ورجل أفرع وامرأة فرعاء .. الفاحم : الشديد السوداد مشتق من الفحم ، يقال : هو فاحم بين الفحومة . الأثيث : الكثير ، والأثاثة الكثرة ، يقال : أث الشعر والنثبت . القنو يجمع على الأقناه والقنوان . المشكوك والمتكال قد يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو ، والنخلة المتشكلة : التي خرجت عنها كلها أي قنوانها .

يقول : وتبلي عن شعر طويل تام يزين ظهرها إذا أرسلته عليه ، ثم شبه ذوابتها بقنوا نخلة خرجت قنوانها ، والروايب تشبه بالعناقيد ، والقنوان يراد به تجدها وأثاثتها .

٣ الدالر جمع الغدير : وهي المحصلة من الشعر . الاستثزار : الارتفاع والرفع جمعاً ، فيكون الفعل منه مرة لازماً ومرة متعدياً ، فمن روى مستثرات بكسر الزاي جعله من اللازم ، ومن روى بفتح الزاي جعله من المتعدي العقيمة : المحصلة المجموعه من الشعر ، والجمع عقص ←

وَكَشْحُ لطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٌ وَسَاقٌ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُذَكَّلٌ  
وَتُضْحِي فِتْيَتُ الْمِسْكِ فَوقَ فَرَاشَهَا نُزُومُ الْفَصْحِيِّ لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضِيلٍ

وَعَفَائِصُ . وَالْفَعْلُ مِنَ الْفَضَالَةِ وَالْفَضَالَةُ حَصْلٌ يَضُلُّ .

يقول : ذوايئها وغدايرها مرتفعات أو مرتفعات إلى فرق ، يراد به شدها على الرأس بخبوط ، ثم قال : تغيب تعاقصها في شعر بعضه مشى وبعضه مرسل ، أراد به فور شعرها . والتعقيص التجميد .  
الْجَدِيلُ : خطاط يتخذه من الأدم ، والجمع جدل . المُخَصَّرُ : الدقيق الوسط ، ومنه نعل مُخَصَّرٌ .  
الْأَنْبُوبُ : ما بين العقدتين من القصبة وغيره ، والجمع الأنابيب . السقِيَ هاهنا : بمعنى المسقِي  
كالجلريج بمعنى المتروح ، والجنى بمعنى المجني .

يقول : وتبدي عن كشح ضامر يحكى في دفته خطاطاً متخدناً من الأدم وعن ساق يحكى في صفاء  
لونه أنابيب بردي بين نخل قد ذلت بكثره الحمل فأظلت أغصانها هذا البردي ، شبه ضمور  
بطها بمثل هذا الخطاط ، وشبه صفاء لون ساقها بردي بين نخيل تظلله أغصانها ، وإنما شرط  
ذلك ليكون أصنفي لوناً وأنقى رونقاً ، وتقدير قوله كأنبوب السقِيِّ كأنبوب النخل المسقِيِّ ،  
ومنهم من جعل السقِيِّ نعتاً للبردي أيضاً ؛ والمُعْنَى عَلَى هَذَا القُولُ : كأنبوب البردي المسقِيِّ  
المذلل بالإرواء .

٢ الإِضْحَامُ : مصادفة الفصحى ، وقد يكون بمعنى الصبرورة أيضاً ، يقال : أضجع زيد غنياً أي  
صار ، ولا يراد به أنه صادف الفصحى على صفة الفتن ، ومنه قول علي بن زيد :

ثُمَّ أَسْحَوْهَا كَأَنَّهُمْ وَرَقْ جَفَّ فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا وَالدَّبَورِ

أي صاروا . الفتى والفتات : اسم لدقائق الشيء المحاصل بالفت . قوله : نُزُومُ الْفَصْحِيِّ ، عطل  
نُزُوماً عن علامة التأنيث لأن نعمولاً إذا كان بمعنى الفاعل يستوي لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه ،  
يقال : رجل ظلوم وامرأة ظلوم ، ومنه قوله تعالى : « تربة نصرحاً ». قوله : لم تنتفع عن  
تفضل ، أي بعد تفضل ، كما يقال : استغنى فلان عن فقره ، أي بعد فقره ؛ والتفضل : ليس  
الفضلة ، وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل .

يقول : تصادف العشيقة الفصحى ودقائق الملك فوق فراشها التي باقت عليه وهي كبيرة النوم في  
وقت الفصحى ولا تشتد وسطها بخطاف بعد لبعها ثوب المهنة ، يزيد أنها خدومة منصة تخدم ولا  
تخدم ؛ وتلخيص المعنى : أن فرات الملك يكثر على فراشها وأنها تكتفى أمورها فلا تباشر عملاً  
بت نفسها . وصفتها بالدعة والنعمة وخفق العيش وأن لها من يخدمها ويكتفى بها أمورها .

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَفْنٍ كَانَهُ أَسَارِيعُ ظَبَّيْ أَوْ مَساوِيكُ إِسْجَلٌ<sup>١</sup>  
تُضِيْءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَانَهَا مَنَارَةُ مُمْتَى رَاهِبٌ مُتَبَّلٌ<sup>٢</sup>

١ العطرو : التناول ، والفعل عطا يعطرو عطراً ، والإعطاء المتناول ، والتعاطي التناول ، والمعطاة الخدمة ، والمعطية مثلها . الرخص : اللين الناعم . الشن : الغليظ الكثر ، وقد شن شفونة . الأسروع واليسروع : دود يكون في البقل والأماكن الدينية ، تشبه أنامل النساء به ، والجمع الأسارييع واليسارييع . ظبي : موضع بعيته . المساويك : جمع المسواك . الإسحل : شجرة تدق أغصانها في استواء ، تشبه الأصابع بها في الدقة والاستواء .  
يقول : وتناول الأشياء بيتان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كثر كان تلك الأنامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك وهو المستخدمن أغصان هذا الشجر المخصوص المعين .

٢ الإخاءة : قد يكون الفعل المشتق منها لازماً وقد يكون متعدياً ، تقول : أنساء الله الصبح فأنباء ، والفتور والفتور واحد ، والفعل ضاء يضيء ضوءاً ، وهو لازم . المنارة : المسرجة ، والجمع المناور والمنائر . المسى : بمعنى الإمام والوقت جميعاً ، ومنه قول أمية :

الحمد لله مسانا ومصينا بالخير صبحنا ربي ومسانا

الراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان ، وقد يكون الرهبان واحداً  
ويجمع حينئذ على الرهابنة والرهابين كما يجمع السلطان على السلطنة والسلطانين ؛ أنشد الفراء :

لو ابصرت رهبان دير في جبل لأنحدر الرهبان يسعى ويصل

جعل الرهبان واحداً ، لذلك قال يسمى ولم يقل يسمون . المتبتل : المنقطع إلى الله بناته وعمله ،  
والبتل : القطع ، ومت قيل مريم البتول لانقطساعها عن الرجال واحتضانها بطاعة الله تعالى ،  
فالبتل إذن الانقطاع عن المخلق والاختصاص بطاعة الله تعالى ، ومت قوله تعالى : « وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبَتَّلَا » .

يقول : تضيء العشية نور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس ، وشخص  
مصباح الراهب لأنه يوقده ليهتدى به عند الفضلال فهو يضيئ أشد الإضاءة ، يريد أن نور وجهها  
يقلب ظلام الليل كما أن نور مصباح الراهب يغلبه .

إِلَى مِثْلَهَا يَرَنُو الْحَلَمِ صَبَابَةً<sup>١</sup>  
 تَسْكَنُ عَمَيَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا<sup>٢</sup>  
 وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاهِ بِمُنْسَلٍ<sup>٣</sup>  
 إِلَّا رَبُّ خَصْمٍ فِيكِ الْأُلُوی رَدَدَتُهُ<sup>٤</sup>  
 نَصِيحٌ عَلَى تَعْذَالٍ غَيْرِ مُؤْتَلٍ<sup>٥</sup>

١ الاسكرار : الطول والامتداد . الدرع : هو قبض المرأة ، وهو مذكر ، ودرع الحديد مؤنثة ، والجمع أدرع ودروع . المجلول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .

يقول : إلى مثلكما ينبغي أن ينظر العاقل كلفاً بها وحنيناً إليها إذا طال قدها وامتدت قائمتها بين من تلبس الدرع وبين من تلبس المجلول ، أي بين الواقي أدرك الحلم وبين الواقي لم يدرك الحلم ، يريد أنها طويلة القد مديدة القامة وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجواري الصغار . قوله : بين درع ومجول ، تقديره : بين لابسة درع ولا بسة مجول ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

٢ سلا فلان عن حبيبه يسلو سلوأ ، وسل يصل سليأ ، وانسل انسلاه أي زال حبه من قلبه أو زال حزنه . العمایة والعمى واحد ، والفعل عمى يعني . زعم أكثر الأئمة أن في البيت قليباً تقديره : تسأل الرجالات عن عيادات الصبا أي خرجوا من ظلاته وليس نوادي بخارج من هواها .

وزعم بعضهم أن في البيت يعني بعد ، تقديره : انكشفت وبطلت ضلالات الرجال بعد مضي صباح وفراودي بعد في ضلاله هواها ، وتلخيص المعنى : أنه زعم أن عشق العشاق قد بطل وزال وعشقه إليها باق ثابت لا يزول ولا يبطل .

٣ الخصم لا يشى ولا يجمع ولا يؤثر في لغة شطر من العرب ، ومنه قوله تعالى : « وَهَلْ أَنَاكَ بِأَ  
 الْخَصْمِ إِذْ تَسُورُوا الْمَعْرَابِ » ويشى ويجمع في لغة الشطر الآخر من العرب ، ويجمع على الخصم  
 والمحروم . الألوى : الشديد المحروم كأنه يلوى نفسه عن دعوه . النصائح : الناصح . التعذال  
 والعدل : اللوم ، والفعل عذر يعدل . الألوى والانتلاء : التقصير ، والفعل إلا يألو والليل يأتي .  
 يقول : إِلَّا رَبُّ خَصْمٍ شَدِيدَ الْمَحْرُومَةِ كَانَ يَنْصُبُنِي عَلَى فَرْطِ لَوْمِهِ إِيَّاهِي عَلَى هَوَاهِ غَيْرِ مَقْسُرٍ فِي  
 النَّصِيبَةِ وَاللَّوْمِ رَدَدَتِهِ وَلَمْ أَنْزِجْرُ عَنْ هَوَاهِ بَعْدَهُ وَنَصَحْهُ . وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى : أنه يخبرها بيلوغ  
 حبه إليها الغاية الفصوى حتى إنها لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينبع فيه لوم لائم ؛ وتقدير  
 لفظ البيت : إِلَّا رَبُّ خَصْمٍ أَلُوی نَصِيحٌ عَلَى تَعْذَالٍ غَيْرِ مُؤْتَلٍ رَدَدَتِهِ .

وَلَيْلٌ كَمَوْجٍ الْبَحْرِ أَرْخَى سُولَهُ<sup>١</sup>      عَلَيْهِ بَأْنَوْاعُ الْهُمُومِ لِيَبْتَكِلَ<sup>٢</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ مَا تَمْتَطِي بِصَلْبِهِ      وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِهِ<sup>٣</sup>

١ شبه ظلام الليل في هوله وصعوبته ونكارة أمره بأمواج البحر . الدول : الستور ، الواحد منها سدل . الإرخاء : إرسال الستور وغيره . الابغاء : الاختبار . الهموم جمع الهم : بمعنى الحزن وبمعنى الهمة . الباء في قوله بأنواع الهموم يعني مع .

يقول : ورب ليل يحاكي أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرخي على ستور ظلامه مع أنواع الأحزان ، أو مع فتن الهم ، ليختبرني الصبر على ضروب الشدائـد وفتون الكوارث أم أجزع منها . لما أمعن في التسبيب من أول القصيدة إلى هنا انتقل منه إلى التمذج بالصبر والجلد .

٤ تمطى أي تعدد ، ويجوز أن يكون التمطى مأخوذاً من الطا ، وهو الظاهر ، فيكون التمطى مد الظاهر ، ويجوز أن يكون منقولاً من المقططف قلبت إحدى الطامين ياه كما قالوا : تظنني تظنني والأصل تظنن تظننا ، وقالوا : تقضي البازى تقضياً أي تقضض تقضضاً ، والمقططف الفعل من المط ، وهو المد . وفي الصلب ثلاث لفاظ مشهورة ، وهي : الصلب ، بضم الصاد وسكون اللام ، والصلب بضمها ، والصلب ، يفتحهما ، ومنه قول العجاج يصف بجازية :

ريـا العظام فـخـمة المـخدـم      في صـلـبـ مثل العـنـانـ المؤـدم  
ولـغـةـ غـرـيـةـ وـهـيـ الصـالـبـ ، وـقـالـ العـبـاسـ حـمـ النـبـيـ ، صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، يـدـحـ النـبـيـ ، عـلـيـهـ  
الـسـلـامـ :

تـنـقـلـ مـنـ صـالـبـ إـلـىـ رـحـمـ إـذـاـ مـضـىـ عـالـمـ بـداـ طـبـقـ  
الـإـرـدـافـ : الإـتـبـاعـ وـالـاتـبـاعـ وـهـوـ بـمـعـيـ الـأـوـلـ هـاـهـاـ . الأـعـجـازـ : الـمـاـخـيرـ ، الـوـاحـدـ عـجـزـ .  
نـاهـ : مـقـلـوبـ نـاهـ بـمـعـيـ بـعـدـ ، كـمـاـ قـالـواـ رـاهـ بـمـعـيـ رـأـيـ وـشـاهـ بـمـعـيـ شـائـيـ . الـكـلـكـلـ :  
الـصـدـرـ ، وـالـجـمـعـ كـلـاـكـلـ . البـاءـ فيـ قـوـلـهـ نـاهـ بـكـلـكـلـ لـتـعـدـيـ ، وـكـلـكـلـ هـيـ فيـ قـوـلـهـ تمـطـىـ بـصـلـبـهـ ،  
استـعـارـ لـلـيـلـ صـلـبـاـ وـاسـتـعـارـ لـطـولـهـ لـفـظـ التـمـطـىـ لـلـلـامـ الصـلـبـ وـاسـتـعـارـ لـأـوـاـلـهـ لـفـظـ الـكـلـكـلـ  
وـلـمـآـخـيرـ لـفـظـ الـأـعـجـازـ .

يـقـولـ : قـلـتـ لـلـيـلـ لـمـاـ مـدـ صـلـبـهـ يـعـنـيـ لـمـاـ أـفـرـطـ طـولـهـ ، وـأـرـدـفـ أـعـجـازـاـ يـعـنـيـ اـزـدـادـتـ مـآـخـيرـهـ  
امـتـدـادـاـ وـتـطـاوـلاـ ، وـنـاهـ بـكـلـكـلـ يـعـنـيـ أـبـدـ صـدـرهـ ، أـيـ بـعـدـ العـهـدـ بـأـوـلـهـ ، وـتـلـمـيـصـ المـعـنـيـ :  
قـلـتـ لـلـيـلـ لـمـاـ أـفـرـطـ طـولـهـ وـنـاهـتـ أـوـاـلـهـ وـاـزـدـادـتـ أـوـاـخـرـهـ تـطـاوـلاـ ، وـطـولـ الـلـيـلـ يـنـبـيـهـ عنـ مقـاسـةـ  
الـأـحـزانـ وـالـشـدائـدـ وـالـسـهـرـ المـتـولـدـ مـنـهـ ، لـأـنـ الـخـمـومـ يـسـطـيـلـ لـيـلـهـ ، وـالـمـرـورـ يـسـقـصـ لـيـلـهـ .

ألا أيتها الليلُ الطَّوِيلُ ألا انْجَلِي بَصِيرٌ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَالٍ<sup>١</sup>  
فِيَ لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومَهُ بِأَمْرَاسٍ كَتَانٍ إِلَى صُمَّ جَنَدَلٍ<sup>٢</sup>

١ الانجلاء : الانكشاف ، يقال : جلوته فانجل أي كشفه فانكشف . الأمثل : الأفضل ، والمثل الفضل ، والأمثال الأنماض .

يقول : قلت له ألا أتها الليل الطويل انكشف وتحت بصير أي ليزلي ظلامك بضياء من الصبح ، ثم قال : وليس الصبح بأفضل منك يعني لأنني أقاسي المدوم نهاراً كما أعيتها ليلاً ، أو لأن نهاري أظلم في عيني لازدحام المدوم على حتى حكم الليل ، وهذا إذا رويت وما الإصباح منك بأمثل ، وإن رويت فيك بأفضل كان المعنى : وما الإصباح في جنبك أو في الإضافة إليك أفضل منك لما ذكرنا من المعنى لما فسح بتطاول ليله خاطبه وسألة الانكشاف ، وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التعبير ، وإنما يحسن هذا الضرب في النسيب والمرأفي وما يوجب حذف وكآبة ووجداً وصباية .

٢ الأمراس جمع مرس : وهو الجبل ، وقد يكون المرس جمع مرسة وهو الجبل أيضاً تكون الأمراس حينئذ جمع الجم ، قوله : بأمراس كтан ، من إحسانه البعض إلى الكل ، أي بأمراس من كتان ، كفرلم : باب حديد ، وخاتم فضة ، وجبة خز . الأسم : الصلب ، وتأنيثه الصباء ، والجمع الصم . الجندل : الصخرة ، والجمع جنادل .

يقول مخاطباً الليل : فيما عجبك من ليل كان نجومه شدت بمحال من الكتان إلى صخور صلاب ، وذلك أنه استطال الليل فيقول إن نجومه لا تزول من أماكنها ولا تنغرب نكأنها مشدودة بمحال إلى صخور صلبة ، وإنما استطال الليل لمعاناته المدوم ومقاساته الأحزان فيه ، قوله : بأمراس كتان ، يعني ربعت ، فمحذف الفعل لدلالة الكلام على حلقة ، ومنه قول الشاعر :

مسنا من الآباء شيئاً نكتنا إل حسب في قومه غير واسع

يعني نكتنا يعززي أو ينتهي أو ينسب إلى حسب ، فمحذف الفعل لدلالة باقي الكلام عليه ؛ ويروى : كان نجومه بكل مدار القتل شدت بيدبل ؛ وهذا أعرف الروايتين وأسيرها . الإغارة : لاحكام القتل . يذبل : جبل بعينه .

يقول : كان نجومه قد شدت إلى يذبل بكل حجل حكم القتل .

وَقِرْبَةٌ أَقْوَامٌ جَعَلْتُ عِصَامَهَا      عَلَى كَاهِلٍ مِنِي ذَلُولٍ مُرَحَّلٌ  
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٌ قَطَعْتُهُ      بِهِ الذَّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيلِ الْمُعَيْلٌ

١ لم يرو جمهور الأئمة هذه الآيات الأربع في هذه القصيدة وزعموا أنها تأبى شرًا أعني : وقرية أقوام إلى قوله وقد أغتنى ، وروها بعضهم في هذه القصيدة هنا . العصام : وكاه القرية ، والجمع العصم . الكاهل : أعلى الظهر عند مركب العنق فيه ، والجمع الكواهل . الترسيل : مبالغة الرجل ، يقال : رحلته إذا كررت رحله .

يقول : ورب قرية أقوام جعلت وكاهها على كاهل ذلول قد رحل مرة بعد مرة أخرى من ، وفي معنى البيت قولان : أحدهما أنه تمدح بتحمل أثقال الحقوق ونوابل الأقوام من قرى الأضياف وإعطاء العفة والعقل عن القاتلين وغير ذلك ، وزعم أنه قد تعود التحمل للحقوق والنوابل ، واستعار حمل القرية لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لأنه موضع القرية من حاملها وغير يكون الكاهل ذلولا مرحلة عن اعتياده تحمل الحقوق . والقول الآخر أنه تمدح بخدمته الرفقاء في السفر وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه .

٢ الوادي يجمع على الأودية والأوديات . الجوف : باطن الشيء ، والجمع أجوف . العير : الهمار ، والجمع الأعيار . القفر : المكان الخالي ، والجمع القفار ، ويقال : أفتر المكان إفتاراً إذا خلا ، ومنه خبر قفار لا إدام معه . الذئب يجمع على اللذاب والذباب والنذبان ، ومنه قيل ذربان العرب للخيباء المتلصصين ، وأرض مذابة : كثيرة الذئاب ، وقد تذابت الريح وتذابت إذا هبت من كل ناحية كالذئب إذا حذر من ناحية أتى من غيرها . الخليع : الذي قد خلنه أهله نحبه ، وكان الرجل منهم يأتي بيته إلى الموسم ويقول : إلا إني قد خلعت أبي فبان جر لم أحسن وإن جر عليه لم أطلب ، فلا يؤخذ بجرائره ، وزعم الأئمة أن الخليع في هذا البيت المقام . المعيل : الكثير العيال ، وقد عيل تعيلا فهو معيل إذا كثر عياله . العواه : صوت الذئب وما أشبهه من الباع ، والفعل عوى يعوي عواه ؛ زعم صنف من الأئمة أنه شبه الوادي في خلاه من الإنس بعن العير ، وهو الهمار الوحشي ، إذا خلا من العلف ، وقيل : بل شبهه في قلة الانتفاع به بجوف العير لأنه لا يركب ولا يكون له در ، وزعم صنف منهم أنه أراد كجوف الهمار فغير الفظ إلى ما وافقه في المعنى لإقامة الوزن ، وزعموا أن حماراً كان رجلاً من بقية عاد وكان متسلكاً بالتوحيد فسافر بنوه فأصابتهم ساعفة فأهلتهم فأشرك بالله وكفر بعد التوحيد فأحرق الله أمواله وواديه الذي كان يسكن فيه فلم ينتبه شيشاً ، فشبع أمرؤ القيس هذا الوادي ...

فَقُلْتُ لَهُ مَا عَوَى : إِنَّ شَأْنَا قَلِيلٌ الْغَنِيٌ إِنْ كُنْتَ مَلِّا تَمَولُ<sup>١</sup>  
 كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَبَثًا أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْرِثْ حَرَثًا وَحَرَثُكَ يَهْزِلُ<sup>٢</sup>  
 وَقَدْ أَغْتَدَيْ وَالظَّيرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُسْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٌ<sup>٣</sup>

براديه في الخلاء من النبات والإنس .

يقول: ورب واد يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والإنس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيراً وقطعه وكان الذئب يعوي فيه من فرط الجوع كالمقامر الذي كثُر عياله ويطالبه عياله بالنفقة وهو يصبح بهم ويخصصهم إذا لا يجد ما يرضيه به .

١ قوله: إِنْ شَأْنَا قَلِيلَ الْغَنِيٍ ، يريد: إِنْ شَأْنَا أَنْتَا قَلِيلَ الْغَنِيٍ ، ومن روى طويل الغنى فمعناه طويل طلب الغنى . وقد تمول الرجل إذا صار ذا مال . لما : يعني لم في البيت كما كانت في قوله تعالى : «وَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ» .

كذلك يقول: قلت للذئب لما صاح إِنْ شَأْنَا وأَمْرَنَا أَنْتَا يَقُلْ غَنَانَا إِنْ كُنْتَ غَيْرَ مَتَمَولٍ كَمَا كُنْتَ غَيْرَ مَتَمَولٍ ، وإذا روى طويل الغنى ، فالمعني: قلت له إِنْ شَأْنَا أَنْتَا نَطَّلَبُ الْغَنِي طَوِيلًا ثم لا نظفر به إِنْ كُنْتَ قَلِيلَ الْمَالِ كَمَا كُنْتَ قَلِيلَ الْمَالِ .

٢ أصل المرث إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ثم يتعار للسي والكب كقوله تعالى: «مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرَثَ الْآخِرَةِ» الآية . وهو في البيت متعار . والاحتراش والمرث واحد . يقول: كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا إِذَا ظَفَرَ بِشَيْءٍ فَوْتَهُ عَلَى نَفْسِهِ أَيْ إِذَا مَلَكَ شَيْئًا أَنْفَقَهُ وَبَذَرَهُ ، ثم قال: وَمَنْ سَعَى سَعْيَ وَسَعَيْكَ افْتَرَ وَعَاشَ مَهْزُولَ الْعِيشِ .

٣ غدا يندو غدوأ واغتنى افتداء واحد. الطير جمع طائر مثل الشرب في جمع شارب والتجرب في جمع تاجر والركب في جمع راكب . ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيخوخ . الوكنات: موضع الطير ، واحدتها وكتنة ، وتقلب الروافر هزة نيقال أكتة، ثم تجتمع الوكتة على الوكتات ، بضم الفاء والعين ، وعمل الوكتات ، بضم الفاء وفتح العين ، وعمل الوكتات ، بضم الفاء وسكون العين، وتكسر على الوكتن ، وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلائمات وظلائمات وظلائمات . المتجرد: الماضي في السير ، وقيل: هل هو القليل الشعر . الأوابد: الوحوش ، وقد أيد الوحوش بأيد أبوذا ، ومنه تأيد الموضع إذا توخش وخلأ من القغان ، ←

## مِكْرَرٌ مِفْرِرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَاً كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مُنْ عَلَىٰ

ومنه قيل للفاء آبدة لتوحشه عن الطياع . الهيكل ، قال ابن دريد : هو الفرس العظيم الجرم ، والجمع الهياكل .

يقول : وقد أعنيتني والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها حل فرس ما في السير قليل الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاته إياها عظيم الألواح والجرم ؛ وتحرير المعنى : أنه تمدح بمعاناة دجن الليل وأهراله ، ثم تمدح بتحمل حقوق العفة والأفيف والزوار ، ثم تمدح بطي الفيافي والأودية ، ثم أنشأ الآن يتمدح بالفروسيه . يقول : وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من أوكرارها على فرس هذه صفتـه . قوله : قيد الأوابد ، جملـه لسرعة إدراكـه الصيد كالقيـد لها لأنـها لا يمكنـها الفوت منه كما أنـ المـقيـد غيرـ مـتمكنـ منـ الفـوتـ والـهـربـ .

أـ الكـرـ : العـطفـ ، يـقالـ : كـرـ فـرسـهـ عـلـىـ عـلـوـهـ أـيـ عـطـفـهـ عـلـيـهـ ، وـالـكـرـ وـالـكـرـوـرـ جـمـيـعـاـ الرـجـوعـ ، يـقالـ : كـرـ عـلـ قـرـنـهـ يـكـرـ أـوـ كـرـوـرـ ، وـالـكـرـ مـفـعـلـ مـنـ كـرـ يـكـرـ ، وـمـفـعـلـ يـتـضـمـنـ مـبـالـغـةـ كـفـوـطـهـ ؛ فـلـانـ مـسـعـرـ حـرـبـ وـفـلـانـ مـقـولـ وـمـصـقـعـ ، وـإـنـماـ جـمـلـهـ يـتـضـمـنـ مـبـالـغـةـ لـأـنـ مـفـعـلاـ قدـ يـكـونـ مـنـ أـسـاهـ الـأـدـوـاـتـ نـحـوـ الـمـعـوـلـ وـالـمـكـتـلـ وـالـمـخـرـزـ ، فـجـعـلـ كـانـهـ أـدـاـةـ لـكـرـوـرـ وـآـلـةـ لـسـعـرـ الـحـرـبـ وـغـيـرـ ذـلـكـ . مـفـرـ : مـفـعـلـ مـنـ فـرـ يـفـرـ فـرـارـاـ ، وـالـكـلـامـ فـيـ نـحـوـ الـكـلـامـ فـيـ مـكـرـ . الـجـلـمـودـ وـالـجـلـمـدـ : الـحـجـرـ الـعـظـيمـ الـصـلـبـ ، وـالـجـمـعـ جـلـمـدـ وـجـلـمـدـ . الصـخـرـ : الـحـجـرـ ، الـواـحـدـةـ صـيـغـةـ ، وـجـمـعـ الصـخـرـ صـخـورـ . الـحـطـ : إـلـقـاءـ الشـيـءـ مـنـ عـلـوـ إـلـىـ سـفـلـ ، يـقالـ : حـطـهـ يـحـطـهـ فـانـخـطـ . وـقـوـلـهـ : مـنـ عـلـ أـيـ مـنـ فـوـقـ ، وـفـيـهـ سـبـعـ لـغـاتـ ، يـقالـ : أـتـيـهـ مـنـ عـلـ ، مـضـمـوـنةـ الـلـامـ ، وـمـنـ عـلـوـ ، بـفتحـ الـوـاـوـ وـضـمـهـاـ وـكـسـرـهـ ، وـمـنـ عـلـ ، بـهـاءـ سـاـكـنـةـ ، وـمـنـ عـالـ مـثـلـ قـافـ ، وـمـنـ عـالـ مـثـلـ مـعـادـ ، وـلـغـةـ ثـامـنـةـ يـقـالـ مـنـ عـلـ ، وـأـنـشـدـ الـفـرـاءـ :

بـاتـتـ تـنـوشـ الـحـوـضـ نـوـشاـ مـنـ عـلـاـ نـوـشاـ يـهـ تـقطـعـ أـجـوـانـ الـفـلـاـ

وـقـوـلـهـ : كـجـلـمـودـ صـخـرـ ، مـنـ إـضـافـةـ بـعـضـ الشـيـءـ إـلـىـ كـلـهـ مـثـلـ بـابـ حـدـيدـ وـبـيـةـ خـزـ ، أـيـ كـجـسـودـ مـنـ صـخـرـ .

يـقـولـ : هـذـاـ فـرـسـ مـكـرـ إـذـاـ أـرـيدـ مـنـهـ الـكـرـ وـمـفـرـ إـذـاـ أـرـيدـ مـنـهـ إـقـيـالـهـ وـمـدـبـرـ إـذـاـ أـرـيدـ مـنـهـ إـدـبـارـ . وـقـوـلـهـ : مـعـاـ ، يـعـنـيـ أـنـ الـكـرـ وـالـفـرـ وـالـإـقـيـالـ وـالـإـدـبـارـ مـجـمـعـةـ فـيـ قـوـيـهـ لـأـنـ فـعـلـهـ لـأـنـ فـيـهـ تـفـسـادـ ، ثـمـ شـبـهـ فـيـ سـرـعـةـ مـرـهـ وـمـسـلـاـبـةـ خـلـقـهـ بـحـجـرـ عـظـيمـ الـقـاهـ السـيـلـ مـنـ مـكـانـ عـالـ إـلـىـ حـضـيـضـ .

كُمِيتَ يَنْزِلَ الْبَيْدُ عن حالِ متنه      كما زَلَتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ<sup>١</sup>  
 على الذَّبْلِ جَيَاشٍ كَأَنَّ اهْتَرَامَهُ<sup>٢</sup>      إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْبَهُ غَلَّيْ مِرْجَلٍ  
 مِسْتَحٍ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى<sup>٣</sup>      أَثَرَنَ النُّبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ<sup>٤</sup>

---

١ زَلَ الشَّيْءٌ يَزَلُ زَلِيلًا وَأَزَلَّهُ أَنَا . الحال : مقعد الفارس من ظهر الفرس . الصفواه والصفوان  
والصفا : الحجر الصلب ، الباء في قوله بالمتزل للتعديه .

يقول : هذا الفرس الكبيت ينزل لبده عن متنه لأنماض ظهره لاكتناز لحمه ، وهو يحمدان من  
الفرس ، كما ينزل الحجر الصلب الأملس المطر النازل عليه ، وقيل : بل أراد الإنسان النازل  
عليه ، والتزل والتزول واحد ، والمترزل في البيت صفة لمحظوظ وتقديره بالمطر المترزل أو  
بالإنسان المترزل ، وتحرير المعنى : أنه لاكتناز لحمه وأنماض صلبه ينزل لبده عن متنه كما أن  
الحجر الصلب ينزل المطر أو الإنسان عن نفسه . وجرا كمياً وما قبله من الأوصاف لأنها نعوت  
لمنجرد .

٢ الدَّبَلُ وَالْدَبُولُ وَاحِدٌ ، وَالْفَعْلُ ذَبِيلٌ . الْجَيَاشُ مِبَالَةٌ جَاشَ وَهُوَ فَاعِلٌ مِنْ جَاشَ الْقَدْرِ  
تَبَيَّشَ جَيَاشًا وَجَيَاشَانًا إِذَا غَلَّتْ ، وَجَاشَ الْبَرَّ جَيَاشًا وَجَيَاشَانًا إِذَا هاجَتْ أَمْوَاجَهُ . الْاهْتَرَامُ  
الْكَسْرُ . الْحَمْبَهُ : حَرَارةُ الْقَبْظِ وَغَيْرُهُ ، وَالْفَعْلُ حَمْبَهُ يَحْمِي . الْمَرْجَلُ : الْقَدْرُ مِنْ سَفَرٍ أَوْ  
حَدِيدٍ أَوْ نَحْاسٍ أَوْ شَبَهٍ ، وَالْجَمِيعُ الْمَرَاجِلُ ؛ ذَرْوَى إِبْنُ الْأَبَارِيِّ وَأَبْنُ مجَاهِدٍ عَنْ ثَلْبٍ أَنَّهُ  
قَالَ : كُلُّ قَدْرٍ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ سَفَرٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ غَزْفٍ أَوْ نَحْاسٍ أَوْ غَيْرُهَا فَهُوَ مَرْجَلٌ .  
يقول : تَغْلِي فِي حَرَارَةِ نَشَاطِهِ عَلَى ذَبُولِ خَلْقِهِ وَضَرِّ بَطْنِهِ وَكَانَ تَكْسُرُ صَبِيلَهُ فِي صَدْرِهِ غَلِيَانٌ  
قَدْرٌ ، جَمِيلٌ ذُكْرُ القَلْبِ نَشِيطًا فِي السَّيْرِ وَالْعُدُوِّ عَلَى ذَبُولِ خَلْقِهِ وَضَرِّ بَطْنِهِ ، ثُمَّ شَبَهَ تَكْسُرُ صَبِيلَهُ  
فِي صَدْرِهِ بِغَلِيَانِ الْقَدْرِ .

٣ سَحْ يَسْحُ : قد يكون بمعنى سبب وقد يكون بمعنى النسب ينصب ، ليكون مرة لازماً ومرة  
متعدياً ، ومصدره إذا كان متعدياً السح ، وإذا كان لازماً السح والسحر ، تقول : سح الماء  
فسح هو ، وسمح مفعول من المعدي ، وقد فرقنا أن مفعلاً في الصنفات يقتضي مبالغة ، فالمقصى أنه  
يصب الجري والعدو شيئاً بعد شيئاً . السابع من التحيل : الذي يمد يديه في دلوه شبه بالسابع في  
الماء . الونى : الفتور ، والفعل ونى نهى وونى رونى . الكديد : الأرض الصلبة المطئنة . المركل  
من الركل : وهو الدفع بالرجل والضرب بها ، والفعل منه ركل يركل ، ومنه قوله ، عليه —

## يُزِلَّ الْفَلَامَ الْخَفِيفَ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلْسُوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُشَقَّلِ<sup>١</sup>

الصلة والسلام : « فركلني سجريل ». والتركيل التكرير والتضليل ، والمركل الذي يركل مرة بعد أخرى .

يقول : يصب هذا الفرس عدوه وجريه صباً بعد صب ، أي يجيء به شيئاً بعد شيء ، إذا أثارت جياد الخيل التي تمد أيديها في عنوانها الغبار في الأرض الصلبة التي وطئت بالأقدام والمنام والحوافر مرة بعد أخرى في حال فتورها في السير وكلاتها ؛ وتحرير المعنى : أنه يجيء بجري بعد جري إذا كلت التلليل السوايح وأعيبت وأنارت الغبار في مثل هذا الموضع . وجر مسحاً لأنه صفة الفرس المنجرد ، ولو وفع لكان صواباً وكان حينئذ خبر متداً محنوف تقديره هو مسح ، ولو نصب لكان صواباً أيضاً وكان انتصابه على المدح ، والتقدير : أذكر مسحاً أو أعني مسحاً ، وكذلك القول فيها قبله من الصفات نحو كميت يجوز في كل هذه الألفاظ الأوجه الثلاثة من الإعراب . ويروى المرحل .

١ الخفيف . الصهوة : مقعد الفارس من ظهر الفرس ، والجمع الصهوات ، وقلة تجمع على فعارات ، بفتح العين ، إذا كانت اسماء ، نحو شرة وشعرات وضربات وضربات ، إلا إذا كانت عينها رواً أو ياه أو مدحة في اللام فلأنها تسكن حينئذ ، نحو بيضة وبصاصات وعورة وعورات وحبة وحبات ، فإذا كانت صفة تجمع على فعارات ، مسكنة العين أيضاً ، نحو ضئفة وضخمات وخدلة وخدلات . ألوى بالشيء : رمى به ، وألوى به ذهب به . العنيف : ضد الرفيق .

يقول : إن هذا الفرس ينزل ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بثياب الرجل العنيف الشغيل ، يريد أنه ينزل عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية هالماً بها ويرمي بأثواب الماهر الماذق في الفروسية لشدة عدوه وفرط مرعه في سريه ، وإنما عبر بصهواته ولا يكون له إلا صهوة واحدة لأنها لا ليس فيه فجرى الجمجم والتوجيد بجري واحداً عند الاتساع لأن إضافتها إلى ضمير الواحد تزيل البس كما يقال : رجل عظيم المناكب وغلظ المشافر ، ولا يكون له إلا منكبان وشقتان ، ورجل شديد مجتمع الكتفين ، ولا يكون له إلا مجعع واحد . ويروى : يطير الغلام ، أي يطيره . ويروى : ينزل الغلام الخف ، بفتح الياء من ينزل ودفع الغلام ، فيكون فعل لازماً .

دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلَبِدِ أَمْرَهُ تَابُعٌ كَفَيْهِ بَخِيطٌ مُوصَلٌ<sup>١</sup>  
لَهُ أَيْطَلاً ظَبَّيٌ وَسَاقاً نَعَامَةً وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَسْفَلٍ<sup>٢</sup>

١ الدرير : من در يدر ، وقد يكون در لازماً ومتدياً ، يقال : درت الناقة البن فدر البن ، ثم الدرير هنا يجوز أن يكون بمعنى الدار من در إذا كان متدياً ، والفعيل يكثُر مجيهه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدر وعالم وعليم ، ويجوز أن يكون بمعنى المدار من الإدار وهو جعل الشيء داراً ، وقد يكثُر الفعيل بمعنى المفعول كالحكم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع ؛ ومنه قول عمرو بن معد يكرب :

### أمن ريحانة الداعي السمي مع يدرقي وأصحابه هجوع

أي المسع . الخذروف : حصاة مشقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً فيدرها الصبي على رأسه . شبه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس الصبي ، الوليد : الصبي ، والجمع الولدان ، وجمع خذروف خذاريف ، والوليدة : الصبية ، وقد يستعار للأمة ، والجمع الولائد . الإمار : إحكام الفتل .

يقول : هو يدر العدو والجري أي يديعها ويواصلها ويتبعها ويسرع فيها اسراع خذروف الصبي إذا أحکم فتل خيطه وتتابعت كفاه في قفله وإدارته بخيط قد انقطع ثم وصل ، وذلك أشد لدورانه لأنملasse ومرone على ذلك ؛ وتحريف المعنى : أنه مدِم السير والعدو متبع لها ، ثم شبه في سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف في دورانه إذا يرلع في قفل خيطه وكان الخيط موصلاً ويسوغ في إعراب درير ما ساغ في إعراب سح من الأوجه الثلاثة .

٢ الأيطل والأطل : الخاصرة ، والجمع الأياطل والأطالم ، أجمع البصريون على أنه لم يأت على فيجعل من الأسماء إلا أبل ، ومن الصفات إلا بلز وهي الجارية التارة السمينة الفضحة ، وحکى الكوفيون إطلا من الأسماء أيضاً مثل أبل ، فقد اتفق الفريقان على اختصار فعل على هذه الثلاثة . الظبي يجمع على أذهب وظباء ، والسوق على الأسواق والسوق ، والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعام . الإرغام : ضرب من حد الذئب يشبه خبب اللواب ، السرحان : الذئب . التقرب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو . التسلل : ولد الثعلب . شبه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الظبي في النصر ، وشبه ساقيه بساقي النعامة في الانتساب والطول ، وعلوه بإرخاء الذئب ، وتقريريه بتقارب ولد الثعلب ، فجمع أربعة تشبيهات في هذا البيت .

ضلِيعٌ إِذَا اسْتَدَبَرَتْهُ سَدٌ فَرَجَهُ  
 بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لِيسْ بِأَعْزَلٍ<sup>١</sup>  
 كَانَ عَلَى الْمَتَنَّينِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَرَ  
 مَدَاكٌ عَرَوْسٌ أَوْ صَلَابَةَ حَنْظَلٍ<sup>٢</sup>  
 كَانَ دِماءَ الْمَادِيَاتِ بَشَرَّهُ  
 عُصَارَةً حِنَاءً بَشَبَّبٍ مُرْجَلٍ<sup>٣</sup>

١. الضلِيع : العظيم الأضلاع متflex الجنين ، والجمع الضلاع ، والمصدر الضلاعة ، والفعل ضلِيع يضلِيع.  
 الاستدبار : النظر إلى دبر الشيء ، وهو مؤخره ، وتتبع دبر الشيء . الفرج : الفضاء بين اليدين  
 والرجلين ، والجمع الفروج . الضفو : السبوغ والثمام ، والفعل ضفا يضفو ، أراد بذلك  
 ضاف نحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه ، كقوطم : مررت بكرم، أي بآنسان كريم.  
 فويق : تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد في تصغير قبل وبعد . الأعزل : الذي  
 يميل عظم ذنبه إلى أحد الشقين .

يقول : هذا الفرس عظيم الأضلاع متflex الجنين إذا نظرت إليه من خلفه رأيته قد سد الفضاء  
 الذي بين رجليه بذنبه السابغ التام الذي قرب من الأرض وهو غير مائل إلى أحد الشقين ، فسبوغ  
 ذنبه من دلائل عته وكرمه ، وشرط كونه فويق الأرض لأنه إذا بلغ الأرض وملأه برجليه وذلك  
 عيب لأنه ربما هُرِبَ به ، واستواء عسيب ذنبه أيضاً من دلائل العتقة والكرم .

٢. المتنان : تثنية متن وها ما عن يمين الفقار وشماله . الانتعاه : الاعتماد والقصد . المداك : الحجر  
 الذي يسحق به الطيب وغيره ، والذي يسحق عليه أيضاً مداك ، والدولك : السحق ، والفعل منه  
 داك يدوك دركاً . الصلاحية : الحجر الأملس الذي يسحق عليه شيء كالمهيد وهو حب الحنظل .  
 ويروى : كان سراته لدى البيت قائماً . السراة : أعلى الظهر ، والجمع السروات ، ويستعار  
 لعلة الناس ، وسرأة النهار أعلى مداء ، والسرور الارتفاع في المجد والشرف ، والفعل منه سرا  
 يسرو وسرى يسري وسرور ، وتنسب قائماً على الحال . شبه انحلام ظهره واكتنازه  
 باللحم بالحجر الذي تسحق العروس به أو عليه الطيب ، أو بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل  
 ويستخرج منه ، وخص مداك العروس لخدنان مهدها بالسحق للطيب .

٣. تثنية الدم الدمان والدميان ؛ ومنه قول الشاعر :

فلو أنا عل حجر ذباعنا جرى الدميـان بالـنـير اليـقـين  
 والـلـسـع دـمـاء دـمـيـ ، والتـصـفـير دـمـيـ ، والـقطـعـةـ مـتـ دـمـةـ ، حـكـاـهـ الـبـيـثـ ، وـقـدـ دـمـيـ الشـيـهـ يـدـمـيـ  
 إـذـاـ تـلـطـخـ بـالـدـمـ ، وـأـدـيـتـهـ آـنـاـ وـدـيـتـهـ . الـمـادـيـاتـ : الـمـقـدـمـاتـ وـالـأـوـاـئـلـ ، وـسـيـ الـمـقـدـمـهـادـيـاـ ←

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَانَ نِعاجِهُ عَذَارِي دَوَارٍ فِي مُلَاءِ مُذَبَّلٍ  
فَأَدْبَرَنَّ كَالجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بَحِيدٍ مُعْتَمِرٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْتَوِلٍ

لأن هادي القوم يتقديهم ، ومه قيل لعنق الفرس هاد لأنه يتقدم على سائر جده . عصارة الشيء : ما خرج منه عند عصره . الترجيل : تسريع الشعر . الرجل : المسرح بالمشط . يقول : كان دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خصب بها شيب سرح ، شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على ثمر الأشيب ، وأتي بالرجل لإقامة القافية .

١ عن أي عرض وظاهر . السرب : القطيع من الطباء أو النساء أو القطا أو المها أو البقر أو الخيل ، والجمع الأسراب . النعاج : اسم الإناث الضأن وبقر الوحش وشاه الجبل ، الواحدة نعجة ، وجمع التصحح تعججات ، والمراد بالنعاج في هذا البيت إناث بقر الوحش ، وبالسرب القطيع منها . العذراء : البكر التي لم تمس ، والجمع عذارى . اللوار : حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبهاً بالطائفين حول الكعبة إذا نأوا عن الكعبة . الملاه : جمع ملاحة ، وإنما تسمى ملاحة إذا كانت لفقين . المذيل : الذي أطيل ذيله وأرخي .

يقول : فعرض لنا وظاهر قطيع من بقر الوحش كان إناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاه طويل ذيوها ، وشبه المها في بياض ألوانها بالعذارى لأنهن مصنونات في الخدور لا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره ، وشبه طول أذياها وسيوغ شعرها بالملاه المذيل ، وشبه حسن مشيتها بحسن تبخر العذارى في مشيهن .

٢ الجزع : الجرز اليهاني . الجيد : العنق ، والجمع الأجياد ، ورجل أجيد طوييل العنق ، وجمعه جيد . المعن : الكريم الأعماق . المخول : الكريم الأخوال ، وقد أعم وأخول إذا كرم أعمامه وأخواله ، وهذا من الشواذ لأن القياس من أ فعل فهو مفعل ، وها أ فعل فهو مفعل .

يقول : فأدبرت النعاج كالجزر اليهاني الذي فصل بينه بغيره من الجواهر في عنق صبي كرم أعمامه وأخواله ، شبه بقر الوحش بالجزر اليهاني لأنه يسود طرفه وسائره أبيض ، وكذلك بقر الوحش تسود أكاليمها وحدودها وسائرها أبيض ، وشرط كونه في جيد معن مخول لأن جواهر قلادة مثل هذا الصبي أعظم من جواهر قلادة غيره ، وشرط كونه مفصلاً لتفرقهن عند رؤيته .

فَالْحَقَّنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلْ<sup>١</sup>  
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثُورٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَجْ بِمَاءٍ فِي غَسَلٍ<sup>٢</sup>  
فَظَلَ طُهَاهُ الْأَحْمَرُ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ<sup>٣</sup>

١. الهاديّات : الأوائل المتقدّمات . الجواهر : المخالفات ، وقد جر أي تختلف . الصرة : الجماعة ، والصرة الصيحة ، ومنه صرير القلم وغيره . الزيل والتزييل : التفريق ، والتزييل والازياح التفرق .

يقول : فألحقنا هذا الفرس بأوائل الوحش ومتقدّماته وجاؤز بنا مخالفاته فهي دونه أي أقرب منه في جماعة لم تفرق أو في صيحة ؛ وتلخيص المعنى : أنه يلحقنا بأوائل الوحش ويذبح مخالفاته ثقة بشدة جريه وقوه عدوه فيدرك أولئك وأولئكها وأولئكها مجتمعة لم تفرق بعد ، يريد أنه يدرك أولئكها قبل تفرق جماعتها ، يصفه بشدة عدوه .

٢. المعاداة والعداء : الموالاة . الثور يجمع على الشيران والثيرة والثورة والثيرات والأثار والثيار .  
الدراك : المتابعة .

يقول : فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقاً مفرطاً يغسل جسده ، يريد أنه أدركها وقتلهما في طلق واحد قبل أن يعرق عرقاً مفرطاً ، أي أدركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة ، نسب فعل الفارس إلى الفرس لأنّه حامله وموصله إلى مرآمه ؛ يقول : صاد هذا الفرس ثوراً ونعجة في طلق واحد . ودراكاً أي مداركة .

٣. الطهور والطهي : الإنضاج ، والفعل لها يطهو ويطهى ، والطهارة جمع طهاء كالمقصادة جميع قاضن والكافحة جميع كاف . الإنضاج : يشمل على طبع اللحم وشيء . الصفيف : المصنوف على الحجارة ليضجع . القدير : اللحم المطبوخ في القدر .

يقول : ظلل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواه مصنفونا على الحجارة في النار وصنف يطبخون اللحم في القدر ؛ يقول : كثُر الصيد فأخذت القوم فطبخوا واشتروا ؛ ومن في قوله : من بين منضج ، للتفصيل والتفصير ، كفولهم : هم من بين عالم وزاهر ، يريد أنهم لا يعلوون الصنفين ، كذلك أراد لم يعد طهارة اللحم الشاوين والطابقين .

وَرُحْنَا بِكَادُ الظَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَنْيَ مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسْفَلٌ<sup>١</sup>  
 فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَبَخَامُسُهُ وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ<sup>٢</sup>  
 أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أَرِيكَ وَمِيسَهُ كَلَمْعُ الْبَدَنِ فِي حَبَّيِ مَكْلَلٍ<sup>٣</sup>

---

١ الطرف : اسم لما يتحرك من أشفار العين ، وأصله التحرك ، والفعل منه طرف يطرف . القصور : العجز ، وال فعل قصر يقصر . الترقى والارتفاع والرقي واحد ، والفعل من الرقي رقي يرقى ، وأما رقي يرقى فهو من الرقية ، وقد رقته أنا أي حملته على الرقي .

يقول : ثم أسيينا وتكاد عيوننا تعجز عن فسبط حسنه واستقصاه حامض خلقه وهي ما ترقى العين في أعلى خلقه وشخصه نظرت إلى قوانبه ؛ وتلخيص المعنى : أنه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهمها نظرت العيون إلى أعلى خلقه اشتهرت النظر إلى أسفله .

٢ يقول : بات مسرجاً ملجأاً قائماً بين يدي غير مرسل إلى المراعي .

٣ أصالح : أراد أصحاب أبي يا صاحب فرخم كما تقول في ترخيم حارث يا حارث وفي ترخيم مالك يا مالك ، ومنه قراءة من قرأ : « ونادوا يا مال ليقض علينا ربك » ؛ ومنه قول زهير :

يا حارث لا أرمين منك بداهية لم يلقبها سوقة قبل ولا ملك

أراد يا حارث ، والألف نداء للقريب دون البعيد ، تقول : أزيد إذا كان زيد حاضراً قريباً  
 منك ، ويأ نداء للبعيد والقريب ، وأي وأيا وهيا نداء البعيد دون القريب . الوبيض والإيماغن :  
 اللمعان ، تقول : ومض البرق يمض وأومض إذا لمع وتلاوة . اللمع : التحرير والتراكيم  
 جميماً . الحبي : السحاب المراكيم ، سي بذلك لأنه حبا بعضه إلى بعض فتراكم ، وجعله  
 مكلالاً لأنه صار أعلاه كالإكليل لأسفله ، ومنه قوله : كللت الرجل إذا توجه ، وكللت الجفنة  
 ببعضها اللعم إذا جعلتها كالإكليل لها ؛ ويروى مكلالاً ، بكسر اللام ؛ وتد كلل تكليلاً، وإنكل  
 انكلالاً إذا تبس .

يقول : يا صاحبي هل ترى برقاً أريك لمعانه وتلاوه ، وتألقه في سحاب مراكيم صار أعلاه كالإكليل  
 لأسفله أو في سحاب متباين بالبرق يشبه برقة تحريرك اليدين ؟ أراد أنه يتحرك تحرركهما ؛ وتقدير  
 البيت : أريك وبيضه في حبي مكلالاً كلمع البددين ؛ شبه لمعان البرق وتحركه بتحركك اليدين .  
 فرغ من وصف الفرس والآن قد أخذ في وصف المطر فقال : يعني . . . .

يُضيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ  
 قَعَدَتْ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِيجٍ  
 وَبَيْنَ الْعَذَابِ بَعْدَ مَا مُتَأْمِلٌ  
 عَلَى قَطْنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبَهِ  
 أَمَالَ السَّلَيْطَ بِالْدَّبَالِ الْمُفَتَّلٌ<sup>١</sup>

---

١ السنا : الصوة ، والسناء : الرفة . السليط : الزيت ، ودهن السم سليط أيضاً ، وإنما سليطاً لأضاءتها السراج ، ومه السلطان لوضوح أمره . الدبال : جمع ذبالة وهي الفيلة ، وقد يقال ذبالاً .

يقول : هذا البرق يتلاها ضوء فهو يشبه في تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان أسللت فتالتها يصب الزيت عليها في الإضاءة ؛ يريد أن تحرك البرق يمحكي تحرك اليدين وضوء يمحكي ضوء مصباح الراهب إذا أفعم صب الزيت عليه فيضيء . وزعم أكثر الناس أن قوله أمال السليط بالدبال المقتل من القلوب ، وتقديره : أمال الدبال بالسليط إذا صبه عليه ، وقال بعضهم : إن تقديره أمال السليط مع الدبال المقتل ، يريد أنه يميل المصباح إلى جانب فيكون أشد إضاءة تلك الناحية من غيرها .

٢ ضارج والعذاب : موضعان . بعد ما : أصله بعد ما فخففه فقال بعد ، وما زاله ، وتقديره بعد متأمل .

يقول : قعدت وأصحابي للنظر إلى السحاب بين هذين الموضعين وكنت معهم فبعد متأمل وهو المنظور إليه ، أي بعد السحاب الذي كنت أنظر إليه وأقرب مطره وأشيم برقه ، يريد أنه نظر إلى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره ؛ وقال بعضهم : إن ما في البيت يعني الذي ، وتقديره : بعد ما هو متأمل ، فعلف المبدأ الذي هو هو ، وتقديره على هذا القول : بعد السحاب الذي هو متأمل .

٣ ويروى : علا قطناً ، من علا يعلو علواً ، أي هذا السحاب .قطن : جبل ، وكذلك الستار ويذيل جبلان ، وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة . الصوب : المطر ، وأصله مصدر صاب يصوب صوبها أي تزل من علو إلى سفل . الشيم : النظر إلى البرق مع ترقب المطر . يقول : أيمَنْ هذا السحاب علَّ قطن وأيسَرْه علَّ الستار ويذيل ؛ يصف عظم السحاب وغزارته وعموم جوده ؛ وقوله : بالشيم ، أراد : إني إنما أحكم به حسناً وتقديرأ لأنَّه لا يرى ستار ويذيل وقطن معـاً .

فَاضْحَى يَسْعُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُنْتَهِيلٍ<sup>١</sup>  
 يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْتَهِيلٍ  
 وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ<sup>٢</sup>  
 فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ<sup>٣</sup>  
 وَتَبَسَّمَ لَمْ يَشْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةِ<sup>٤</sup>  
 وَلَا أَطْعَمَ إِلَّا مَشِيدًا يَجْنَدِلٍ<sup>٥</sup>

---

١ الكب : إلقاء الشيء على وجهه ، والفعل كب يكب . وأما الإكباب فهو خروج الشيء على وجهه ، وهذا من التوارد ، لأن أصله متعد إلى المفعول به ثم لما نقل بالهمزة إلى باب الأفعال قصر عن الوصول إلى المفعول به ، وهذا عكس القياس المطرد لأن ما لم يتعذر إلى المفعول في الأصل يتعدى إليه هذه النقل بالهمزة إلى باب الأفعال ، نحو : قعد وأقعدته وقام وأقمته وجلس وأجلسته ، ونظير كب وأكب عرض وأعرض ، لأن عرض متعد إلى المفعول به لأن معناه أظهر ، وأعرض لازم لأن معناه ظهر ولاح ؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم :

فَأَهْرَبْتِ الْيَمَامَةَ وَأَشْمَرْتِ كَاسِفَ بِأَيْدِيِّ مَصْلِعِينَا

الذقن : مجتمع اللعنين ، والجمع الأذقان ، والأذقان مستعار في البيت للشجر . السدرحة : الشجرة العظيمة ، والجمع دوح . الكنهيل ، بضم الباء وفتحها : ضرب من شجر الباذية . يقول : فأضحي هذا الفيت أو السحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسي بكثافة ويلقي الأشجار العظام من هذا الضرب الذي يسمى كنهيلاً على رؤوسها ، وتلخيص المعنى : أن سيل هذا الفيت ينصب من الجبال والأكاماً فيقلع الشجر العظام . ويروي : يصح الماء من كل نيقنة ؛ أي بعد كل فيقة ، والقيقة من الفوائق ؛ وهو مقدار ما بين الحلبيتين ، ثم استعاره لما بين الدفتين من المطر .

٢ القنان : اسم جبل لبني أسد . النفيان : ما يعطيه من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء ومن الصوف عند النفس وغير ذلك . العصم : جمع أصم ، وهو الذي في إحدى يديه بياعش من الأوعال وغيرها . المنزل : موضع الإنزال .

يقول : ومر على هذا الجبل ما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الفيت فأنزل الأوعال المصمم من كل موضع من هذا الجبل طوطاً من وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه .

٣ تباه : قرية عادية في بلاد العرب . الجذع يجمع على الأجداع والجلدوع ، والنخلة على النخلات والنخل والنخيل . الأطم : القبر ، والأطم الأزوج ، والجمع الأطام . الشيد : الحص ، والشيد الرفع وعلو البناء ، والفعل منه شاد بشيد . الجندل : الصخر ، والجمع الجنادل .

كَانَ شَيْرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِيهِ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزَمَّلٍ<sup>١</sup>  
 كَانَ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدُوَّةٌ<sup>٢</sup> مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْنَاءِ فَلَكَةٌ مِغْرَلٍ<sup>٣</sup>  
 وَالقَى بِصَحْرَاءِ الْغَيْطِ بَعَاعَهُ<sup>٤</sup> نَزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمَحْمَلِ<sup>٥</sup>

يقول: لم يترك هذا الفيت شيئاً من جنوح النخل بقرية تيه، ولا شيئاً من القصور والأبنية إلا ما كان منها مرفوعاً بالصخور أو بجصها، يعني أنه قلع الأشجار و هدم الأبنية إلا ما كان منها مرفوعاً بالحجارة والجص.

١ شير : جبل يعيشه . العرانين : الأنف ، وقال جمهور الأئمة : هو معظم الأنف ، والجمع العرانين ، ثم استعاد العرانين لأوائل المطر لأن الأنوف تتقدم الوجه . البجاد : كسه خطط ، وأجمع الجد . التزميل : التلبيب بالثياب ، وقد زملته بثياب فنزل بها أي لفته تختلف بها ، وجر مزمل على جوار بجاد وإلا فالقياس يقتضي رفعه لأنه وصف كبير أنس ، ومثله ما حكى عن العرب من قولهم : جحر حسب خرب ، جر خرب بمعاورة فسب ؛ ومنه قول الأسطل :

جزى الله عن الأعداء ملامة وفروة ثغر الثورة المتضاجم  
 جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لأن صفة ثغر ، ونظائرها كثيرة . الويل : جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر ، ومثله شارب وشرب وراكب وركب وغيرها ، والويل أيضاً مصدر ويلت الشيء تبل وبلا إذا أنت بالوابل .

يقول : كأن شيراً في أوائل مطر هذا السحاب سيد أنس قد تلفت بكاه خطط ، شبه تعطيه بالشام بتفطي هذا الرجل بالكسام .

٢ الدروة : أعلى الشيء ، وأجمع الدري . المجير : أكمة يعيشه . الشاه : ما جاء به السيل من المشيش والشجر والكلأ والتراب وغير ذلك ، وأجمع الأفقاء . المغزل بضم الميم وفتحها وكسرها معروفة ، وأجمع المغازل . فلكرة مفتوحة الفاء .

يقول : كأن هذه الأكمة غلوة مما أحاط بها من أغثناء السيل فلكرة مغزل ؛ شبه استداره هذه الأكمة بما أحاط بها من الأغثناء واستداره فلكرة المغزل وإحاطتها بها بياحاته المغزل .

٣ الصحراء تجمع على الصحاري والصحاري مما . الغيط هنا : أكمة قد انخفض وسلطها وارتفع طرفاها ، وسيت غيطاً تشبيهاً بطيط البعير . البعام : الثقل . قوله : نزول اليماني ، أي نزول العابر اليماني . العياب : جمع عيبة الثياب . ←

كَانَ مَكَاكِيَ الْجِيَوَاءِ غُدَّيَةً صُبْحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقٍ مُفْلَفَلٍ<sup>١</sup>  
كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيشَةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصُورَى أَنَابِيشُ عَنْصُلٍ<sup>٢</sup>

يقول : ألقى هذا الحيا ثقله بصحراء الفيلط فأثبتت الكلأ وضروب الأزهار وألوان النبات فصار نزول المطر به كنزو لـ التاجر اليهاني صاحب العياب المحمل من الثياب حين نثر ثيابه يعرضها على المشتررين ؛ فبه نزول هذا المطر ينزل التاجر وشه ضروب النبات الناثنة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها للبيع ؛ وقدرر البيت : وألقى ثقله بصحراء الفيلط فنزل به نزولا مثل نزول التاجر اليهاني صاحب العياب من الثياب .

١ المكان : ضرب من الطير ، والجمع المكاكي . الجواء : الوادي ، والجمع الجوء . خدية : تصغير خدوة أو خدة . الصبح : سقي الصبروج ، والاصطباح والتسبح : شرب الصبروج . السلاف . أجود الخمر وهو ما انصر من العنبر من غير عصر . المفلفل : الذي ألقى فيه الفلفل ، يقال : فلفلت الشراب أقلفله فلفلة فانا مفلفلي والشراب مفلفل .

يقول : كان هذا الضرب من الطير سقي هذا الضرب من الخمر صباحاً في هذه الأرودية ، وإنما جعلها كذلك لحمة ألسنتها وتتابع أصواتها ونشاطها في تفريدها لأن الشراب المفلفل يحلق السان ويذكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتفریدها بمحة ألسنتها من حلقي الشراب المفلفل إياها .

٢ الغرقى : جمع غريق مثل مرغنى ومريفن وجرجي وجريع . الشي والمثية : ما بعد الزوال إلى طلوع الفجر وكذلك العشاء . الأرجاء : التواحي ، الواحد رجا ، مقصود ، والثانية رجوان . القصوى والقصباء تأنيث الأقصى : وهو الأبعد ، والياء لغة نجد والواو لغة سائر العرب . الأنابيش : أصول النبت ، سميت بذلك لأنها يتشعب عنها ، واحدتها أنبوسة . العنصل : البصل البري .

يقول : كان السباع حين غرفت في سيل هذا المطر عشياً أصول البصل البري ؛ شبه تلطفها بالطين والماء الكدر بأصول البصل البري لأنها متقطعة بالطين والتراب .

## طرفة بن العبد

حدَّثَ المُفْضِلَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْلَى الصَّبِيِّ أَنَّ طَرْفَةَ بْنَ الْعَبْدِ بْنَ سَفِيَّانَ بْنَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بْنَ ضَبْيَعَةَ بْنَ قَيْسَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ عَكَابَةَ بْنَ صَعْبَ بْنَ عَلَىٰ بْنَ بَكْرٍ أَبْنَاءِ وَائِلَ بْنِ قَاسِطٍ بْنِ هَنْبَ بْنِ أَفْصَى بْنِ دَعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسْدَ بْنِ رَبِيعَةَ أَبْنَاءِ نَزَارَ بْنِ مَعْدَّ بْنِ عَدْنَانَ ، كَانَ فِي حُسْبِ كَرِيمٍ وَعَدْدٍ كَثِيرٍ ، وَكَانَ شَاعِرًا جَرِيًّا عَلَى الشِّعْرِ ، وَكَانَتْ أُخْتَهُ عِنْدَ عَبْدِ عُمَرَ بْنِ بَشَرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَرْئِدٍ أَبْنَاءِ سَعْدٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ ضَبْيَعَةَ بْنِ قَيْسَ ، وَكَانَ عَبْدُ عُمَرَ سَيِّدُ أَهْلِ زَمَانَهُ وَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ عَلَى عُمَرَ بْنِ هَنْدِ الْمَلَكِ ، فَشَكَتْ أُخْتُ طَرْفَةَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ زَوْجِهِ إِلَى طَرْفَةَ فَعَابَ عَبْدُ عُمَرَ وَهَجَاهُ وَكَانَ مِنْ هَجَائِهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ قَالَ :

وَلَا خَيْرٌ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غَيْرِيٌّ  
وَأَنَّ لَهُ كَشْحَنًا إِذَا قَامَ أَهْضَمَ  
تَظَلَّلَ نِسَاءُ الْخَيْرِ يَعْكُفُنَ حَوْلَهُ  
يَقُلُّنَ : عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلَهَمَ

يَعْكُفُنَ : أَيْ يَطْفَنَ . الْعَسِيبُ : أَغْصَانُ النَّمْلَلِ . سَرَارَةُ الْوَادِيِّ : قَرَارَتِهِ  
وَأَنْعَمَهُ وَأَجْوَدَهُ نَبَاتًا . الْمَلَهَمُ : قَرِيَّةٌ بِالْيَمَامَةِ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ هَنْدَ الْمَلَكَ  
وَمَا رَوَاهُ فَخْرَجَ يَتَصِيدُ وَمَعَهُ عَبْدُ عُمَرَ فَرَمَى حَمَارًا فَعَقَرَهُ فَقَالَ لِعَبْدِ عُمَرِ  
إِنَّزَلَ فَازْبَحَهُ ، فَعَابَلَهُ فَأَعْيَاهُ فَضَحَّكَ الْمَلَكُ . وَقَالَ : لَقَدْ أَبْصَرْتَ طَرْفَةَ حِيتَ  
يَقُولُ ، وَأَنْشَدَ : وَلَا خَيْرٌ فِيهِ ، وَكَانَ طَرْفَةَ هَجَا قَبْلَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ هَنْدَ  
فَقَالَ فِيهِ :

فَلَيَسْتَ لَنَا مَكَانٌ الْمَلَكُ عُمَرُ  
رَغْوُثًا حَوْلَ قُبْنَنَا تَخُورُ

مِنَ الْزَّمِيرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا دَرُورٌ  
 لَعَمْرُكَ ! إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدَ  
 قَسَّمَتِ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ دَخْيَرٍ كَذَاكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ

فَلِمَّا قَالَ عُمَرُ بْنُ هِنْدَ لِعَبْدِ عُمَرَ مَا قَالَ طَرْفَةُ قَالَ : أَيْتَ اللَّعْنَ أَمَا  
 قَالَ فِيلَكَ أَشَدَّ مِمَّا قَالَ فِي ، فَأَنْشَدَهُ الْأَيَّاتِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ هِنْدَ : أَوْ قَدْ بَلَغَ  
 مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَقُولَ فِي مِثْلِ هَذَا الشِّعْرَ ؟ فَأَمْرَ عُمَرَ فَكَتَبَ إِلَى رَجُلٍ مِّنْ عَبْدِ  
 الْقِيسِ بِالْبَحْرَيْنِ وَهُوَ الْمَعْلَى لِيَقْتُلَهُ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جَلْسَائِهِ : إِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَ  
 طَرْفَةَ هَجَّاكَ الْمَلَمِسَ ، رَجُلَ مَسْنَ مَجْرِبٍ ، وَكَانَ حَلِيفُ طَرْفَةِ وَكَانَ مِنْ بَنِي  
 ضَبْيَعَةَ . فَأَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ هِنْدَ إِلَى طَرْفَةِ الْمَلَمِسِ فَأَتَاهُ فَكَتَبَ لَهُمَا إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ  
 لِيَقْتُلُهُمَا وَأَعْطَاهُمَا هَدِيَّةً مِّنْ عَنْدِهِ وَحَمَلَهُمَا وَقَالَ : قَدْ كَتَبْتَ لِكُمَا بَحْبَاءَ ،  
 فَأَقْبَلَا حَتَّى نَزَلاَ الْحَيْرَةَ ، فَقَالَ الْمَلَمِسُ لِطَرْفَةَ : تَعْلَمَنَ وَاللَّهُ أَنَّ ارْتِيَاحَ عُمَرَ  
 لِي وَلَكَ لِأَمْرِ عَنْدِي مَرِيبٌ وَأَنَّ انْطَلَاقِي بِصَحِيفَةٍ لَا أَدْرِي مَا فِيهَا ؟ فَقَالَ طَرْفَةُ :  
 إِنَّكَ لَتَسْبِيَ الظُّنُونَ ، وَمَا لَخَافَ مِنْ صَحِيفَةٍ إِنْ كَانَ فِيهَا الَّذِي وَعَدْنَا وَإِلَّا رَجَعَنَا  
 فَلَمْ نَرْكِمْ شَيْئًا ؟ فَأَبَيَ أَنْ يَجِيئَ إِلَى النَّظَرِ فِيهَا ، فَقَلَّ الْمَلَمِسُ خَتْمَهَا ثُمَّ جَاءَ  
 إِلَيْهِ غَلامٌ مِّنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ فَقَالَ لَهُ : أَنْقِرْأَا يَا غَلامَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَأَعْطَاهُ  
 الصَّحِيفَةَ فَقَرَأَهَا فَقَالَ الغَلامُ : أَنْتَ الْمَلَمِسُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : النَّجَاءُ !  
 قَدْ أَمْرَ بِقَتْلِكَ ، فَأَخْذَ الصَّحِيفَةَ فَقَذَفَهَا فِي الْبَحِيرَةَ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

وَالْقَيْتُهَا بِالشَّيْءِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَلْقَى كُلَّ رَأْيٍ مُضَلِّلٍ  
 رَضِيتُ هُنْهُ بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التَّيَارُ فِي كُلِّ جَدَوَلٍ

فَقَالَ الْمَلَمِسُ لِطَرْفَةَ : تَعْلَمَنَ وَاللَّهُ أَنَّ الَّذِي فِي كِتَابِكَ مِثْلُ الَّذِي فِي  
 كِتَابِي ، فَقَالَ طَرْفَةُ : لَئِنْ كَانَ أَجْتَرَأُ عَلَيْكَ مَا كَانَ بِالَّذِي يَجْتَرِي عَلَيْهِ ،

وابي أن يطعه ، فسار المتمس من فوره ذلك حتى أتى الشام فقال في ذلك :

مَنْ مُبْلِغُ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخْوَاهُ  
نَبَأٌ فَتَصَدَّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ  
أَوْدِي الَّذِي عَلَقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا  
وَتَجَانَ حِذَارَ حَيَاتِهِ الْمَتَمَسُ  
الْفَقِي صَحِيفَتَهُ وَتَجَتَّ سُورَةُ  
وَجْنَانَ مُحَمَّرَةُ الْمَنَاسِمِ عِزْمِسُ  
عَبَرَانَةُ طَبَّغَ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهَا  
فَكَانَ نُقْبَتَهَا أَدِيمُ أَمْلَسُ  
وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه ، فقال له صاحب البحرين :  
إنت في حسب كريم ويبني وبين أهلك إخاء قديم وقد أمرت بقتلك فاهرب  
إذا خرجت من عندي فإن كتابك إن قرئ لم أجده بدآ من أن أقتلك ، فأبى  
طرفة أن يفعله ، فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسوقونه الخمر حتى قُتل .

وقد كان قال في ذلك قصيدة التي أو لها لحولة أطلال ، انقضى حديث  
طرفة برواية المفضل ، وذكر العتبى سببا آخر في قتله ، وذلك أنه كان  
بنادم عمرو بن هند يوماً فأشرفت أخته فرأى طرفة ظلها في الجام الذي في  
يده فقال :

أَلَا يَا ثَانِي الظَّبَىِ الَّذِي يَرْقُ شَنَفَاهُ  
وَلَوْلَا الْمَلَكُ الْقَاعِدُ قَدْ أَشْمَنَى فَاهُ

فحقد ذلك عليه ، قال : ويقال إن اسمه عمرو وسمى طرفة بيت قاله ،  
وأنه وردة ، وكان من أحدث الشعراء سنًا وأقلهم عمرًا ، قتل وهو ابن  
عشرين سنة فيقال له ابن العشرين ، ورأيت أنا مكتوباً في قصته في موضع آخر  
أنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال : اختر قتلة أقتلك بها ، فقال :  
اسقني خمراً فإذا ثملت فافصل أكحلي ، فعل حتى مات ، قبره بالبحرين ،  
وكان له أخ يقال له معبد بن عبد فطالب بيته فأخذها من الحوافر .

## مَعْلَمَةٌ طَرِيقَةٌ

نِحَوْلَةَ أَطْلَالَ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَّاقِ الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ  
وَقُوفَاً بِهَا صَحْنِي عَلَيْ مَطْبِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ  
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةٌ خَلَالِيَا سَفَنِي بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

١ نحولة : اسم امرأة كلية ، ذكر ذلك هشام بن الكلبي . الطلال : ما شخص من رسم الدار ، والمعنى أطلال وطلال . البرقة والأبرق والبرقاء : مكان اخترط ترابه بحجارة أو حصى ، والجمع الأبارق والبراق والبرق ، إذا حمل على معنى البقعه أو الأرض قيل البرقاء ، وإذا حمل على المكان أو الموضع قيل الأبرق . شهد : موضع . تلوح : تلمع ، واللوح اللمعان . الوشم : غرز ظاهر اليد وغيره ببيرة وحشو المغارز بالكحل أو التعش بالني狸 ، والفعل منه وشم بشم وشما ، ثم جعل اسمًا لتلك التقوش ، وتبجمع بالوشام والوشوم . ومنه قوله ، عليه الصلة والسلام : « لعن الله الواشمة والمسشوسة » فالواشمة هي التي تشم اليد ، والمسشوسة هي التي يفعل بها ذلك ، ثم تبالغ فتفقول : وشم يوشم توشيماً إذا تكرر ذلك منه وكثير .

يقول : هذه المرأة أطلال ديار بالموضع الذي يغالط أرضه حجارة وحجصى من شهد فتلمع تلك الأطلال لمعان بقايا الوشم في ظاهر الكف ، شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها يلمعان آثار الوشم في ظاهر الكف .

٢ تفسير البيت هنا كتفسيره في قصيدة امرىء القيس . العجلد : تكلف الحملة ، وهو التصبر .

٣ الحراج : مركب من مراكب النساء ، والجمع حدواج وأحداج ، والحداجة مثله ، وجمعها حداج . المالكية : منسوبة إلىبني مالك قبيلة من كلب . الخلايا : جمع الخلية وهي السفينة المقلية . السفين : جمع سفينة ، ثم يجمع السفين على السفن ، وقد يكون السفين واحداً ، وتبجمع السفينة على السفائن . النواصف : جمع الناصفة ، وهي أماكن تتسع من نواحي ←

عَدَوْلِيَّةُ أَوْ مِنْ سَقِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَسْجُورُ بِهَا الْمَلَاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِيُ  
يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُ وَمُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَالِيلَ بِالْيَدِ  
وَفِي الْحَيَّ أَحْوَى يَسْفَضُ الْمَرْدَ شَادِنَ مُظَاهِرُ سِمْطَى لُولُوِّ وَزَبَرْ جَدِّ

الأودية مثال السكل و غيرها . دد ، قيل : هو اسم واد في هذا البيت ، وقيل دد مثل يد ، وددا مثل عصا ، وددن مثل بدن ، وهذه الثلاثة يعني اللهو واللعب .

يقول : كان مراكب المشيقة المالكية غدوة فراقتها بنواحي وادي دد سفن عظام ، شبه الإبل وعليها المواجه بالسفن العظام ، وقيل : بل حسبها سفناً عظاماً من فرط طوه ووله ، وهذا إذا حملت دداً على اللهو ، وإن حملته على أنه واد يعنيه فمعناه على القول الأول .

١ عدول : قبيلة من أهل البحرين ، وابن يامن : رجل من أهلها ، وروى أبو عبيدة ابن نبتل ، وهو رجل آخر منها . الجور : العدول عن الطريق ، والباء هنا للتعدية . الطور : التارة ، والجمع الأطوار .

يقول : هذه السفن التي تشبهها هذه الإبل من هذه القبيلة أو من سفن هذا الرجل ، واللاح يجريها مرة على استواء واهداء ، وتارة يعدل بها فسيلها عن سن الاستواء ، وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الإبل على سمت الطريق ، وتارة يميلونها عن الطريق ليختصرن المسافة ، وخصوص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخامتها ، ثم شبه سوق الإبل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق ياجراء الملاح السفينةمرة على سمت الطريق ومرة هادلاً عن ذلك السمت .

٢ حباب الماء : أمواجه ، الواحدة حبابة . الحيزوم : الصدر ، والجمع : الحيازم . الترب والتراوب والترباء والتورب والتيراب والتوراب واحد ، ثم يجمع التراب على أربعة وتربان وتربات ، والترباء على الترب ، ذكر هذا كله ابن الأباري . الفيال : ضرب من اللعب ، وهو أن يجمع التراب فيدفع فيه شيء ، ثم يقسم التراب نصفين ، ويسأل عن الدفين في أيها هو ، فمن أصاب قسم ومن أخطأ قسم . يقال : فاييل هذا الرجل يفaiيل مقايلة ونيالا إذا لعب بهذا الضرب من اللعب ؛ شبه شق السفن الماء بشق المفaiيل التراب المجموع بيده .

٣ الأحوى : الذي في شفتيه سرة ، والاثنى الحواه ، والجمع الحوا . وأيضاً الأحوى ظبي في لونه حوة ، والشادن أحوى لشدة سواد أجفانه ومقলبيه ، قال الأصمي : الحوة : حرة تضرب إلى الواد ، يقال : حوي الفرس مال إلى الواد ، فعل هذا شادن صفة أحوى ، ←

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبِّرَا بِخَمْيلَةٍ تَنَاؤلٌ أطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِيٌ  
وَتَبَسِّمُ عن الْمَى كَانَ مُنَورًا تَحْكَلَ حُرُّ الرَّمْلِ دِعْصَمْ لَهُ نَدِيٌ

وقيل بدل من أحوى ، وي نفس المرد صفة أحوى . الشادن : الفزال الذي قوي واستغنى من  
أمه . المظاهر : الذي ليس ثواباً فرق ثوب أو درعاً فوق درع أو عقداً فوق عقد . السطط :  
الخط الذي نظمت فيه الجواهر ، والجمع سوط .

يقول : وفي الحبي حبيب يشبه ظلياً أحوى في كحل العينين وسرة الشفتين في حال نفس الظبي  
ثمر الأراك لأنه يمد عنقه في تلك الحال ، ثم صرخ بأنه يريد إنساناً ، وقال قد ليس عقدين  
أحدها من المؤثر والآخر من الزبرجد ، شبهه بالظبي في ثلاثة أشياء : في كحل العينين ، وحوة  
الشفتين ، وحسن الجيد ، ثم أخبر أنه متصل بعقدين من المؤثر وزبرجد .

١ خَذُولٌ : أي خذلت أولادها . تُرَاعِي رَبِّرَا : أي ترعى معه . الرَّبِّ : القطيع من الطباء  
وبقر الوحش . الخميلة : رملة منبتة ، قال الأصمعي : هي أرض ذات شجر ، والجمع المهمائل .  
البرير : ثمر الأراك المدرك البالغ ، الواحدة بربة ، الارتداء والتردي : ليس الرداء .

يقول : هذه الظبية التي أشبهها الحبيب ظلية خذلت أولادها وذهبت مع صواحبها في قطيع من  
الطباء ترعى مهما في أرض ذات شجر أو ذات رملة منبتة تتناول أطراف الأراك وترتدى  
بأغضانه ، وإنما خص تلك الحال مدتها عنتها إلى ثمر الشجرة ، شبه طول هنق الحبيب وحسنه  
 بذلك .

٢ الْأَلْى : الذي يضرب لون شفتيه إلى السواد ، والأئن لمياه ، والجمع لمي ، والمصدر المي ،  
وال فعل لمي يلمي . البس والتسم والإبتسام واحد . كَانَ مُنَورًا يعني أقحواناً منوراً ، فحذف  
الموصوف اجزاء بدلاًلة الصفة عليه . نور النبت إذا خرج نوره فهو منور . حر كل شيء  
حاله . الدعص : الكثيب من الرمل ، والجمع الأدعاص . الثنى يكون دون الإبتسال ،  
وال فعل ندي يثنى ندى ، ونديته ندية .

يقول : وتبسم الحبيبة عن ثمر ألى الشفتين كأنه أقحوان خرج نوره في دعمن له يكون ذلك  
الدعص فيما بين رمل خالص لا يخالطه تراب ، وإنما جعله ندياً ليكون الأتحوان غضاً نافراً ،  
شبه به ثفرها وشرط لم الشفتين ليكون أبلغ في بريق التفر ، وشرط كون الأقحوان في دعمن  
ند لما ذكرنا ، وتقدير الكلام كان به أقحواناً منوراً تحفل دعمن له ند حمر الرمل ثفرها ، فحذف  
الخبر .

سَقْتَهُ إِيَّاهُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاثِهِ أَسِفَ وَكُمْ تَكُدِّمُ عَلَيْهِ يَا شَمِدِي  
 وَوَجْهِ كَانَ الشَّمْسَ الْقَاتِرِ دِعَاهَا عَلَيْهِ نَقِيَ اللَّوْنِ لَمْ يَسْخَدِدِي  
 وَإِنِّي لِأَمْضِي الْهَمَّ عَنِّي احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءِ مِرْقَالِ تَرُوحٍ وَتَغْسَدِي  
 أَمْوَانِي كَالْلَوَاحِ الْإِرَانِ نَصَائِهَا عَلَى لَاحِبٍ كَانَهُ ظَهَرُ بُرْجُدِي

١ إِيَّاهُ الشَّمْسِ وَإِيَّاهَا : شَعَاعُهَا . الْكَلَةُ : مَغْرِزُ الْأَسْنَانِ ، وَالْجَمْعُ الْكَلَاتُ . الْإِسْفَافُ : إِفْعَالُ مِنْ سَقْتِ الشَّيْءِ أَسْفَهُ سَفَّا . الْإِنْدَمُ : الْكَحْلُ . الْكَدْمُ : الْعَضُّ . ثُمَّ وَصْفُ ثَفَرَهَا فَقَالَ : سَقَاهُ شَعَاعُ الشَّمْسِ ، أَيْ كَانَ الشَّمْسُ أَعْارَتَهُ ضَوْهَرَهَا . ثُمَّ قَالَ : إِلَّا لَثَاثَهُ ، يَسْتَثْنِي الْكَلَاتُ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَحْبِبُ بِرِيقَهَا . ثُمَّ قَالَ : أَسْفٌ عَلَيْهِ الْإِنْدَمُ ، أَيْ ذَرَ الْإِثْدَعَ عَلَى الْكَلَةِ ، وَلَمْ تَكُدِّمْ بِأَسْنَانِهَا عَلَى شَيْءٍ يَؤْثِرُ فِيهَا ، وَتَقْدِيرُهُ : أَسْفٌ يَا شَمِدِي وَلَمْ تَكُدِّمْ عَلَيْهِ شَيْءٍ ، وَنَسَاءُ الْعَرَبِ تَذَرُّ الْإِنْدَمَ عَلَى الشَّفَاهِ وَالْكَلَاتِ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدُ لِلْمَعْنَى الْأَسْنَانِ .

٢ التَّخْدُدُ : التَّلْثِيجُ وَالتَّلْفِضُ .

يَقُولُ : وَتَبَسَّمَ مِنْ وَجْهِ كَانَ الشَّمْسَ كَسْتَهُ ضِيَامَهَا وَجَاهَهَا ، فَاسْتَعَارَ لِضِيَاءِ الشَّمْسِ اسْمَ الرِّدَاءِ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ وَجْهَهَا نَقِيَ اللَّوْنَ غَيْرَ مُتَنَشِّجٍ مُتَنَفِّضٍ ، وَصَفَ وَجْهَهَا بِكَهَالِ الضِيَاءِ وَالنَّقَاءِ وَالنَّفَارَةِ ، وَجَرَ الْوَرْجَهُ عَطْفًا عَلَى الْمَنْيَى .

٣ الْاحْتِضَارُ وَالْمُخْسُورُ وَاحِدٌ . الْعَوْجَاهُ : النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَسْتَقِيمُ فِي سِيرِهَا لِفَرَطِ نَشَاطِهَا . الْمَرْقَالُ : مِبَالَةُ مَرْقُولِي مِنْ الْإِرْقَالِ : وَهُوَ بَيْنِ السَّيْرِ وَالْعَدُوِّ .

يَقُولُ : وَإِنِّي لِأَمْضِي هُنْيَ وَأَنْفَذُ إِرَادَتِي عَنِّهِ حَضُورُهَا بِنَاقَةٍ نَشِيطَةٍ فِي سِيرِهَا تَخْبُبُ خَبِيَاً وَتَدْمُلُ ذَمِيلَاً فِي رَوَاحِهَا وَأَعْتَدَاهَا ، يَرِيدُ أَنَّهَا تَصْلِي سَيْرَ الظَّلَلِ بِسَيْرِ النَّهَارِ ، وَسَيْرَ النَّهَارِ بِسَيْرِ الظَّلَلِ ؛ يَقُولُ : وَإِنِّي لِأَنْفَذُ هُنْيَ عَنِّهِ حَضُورُهِ بِإِتَابَةِ نَاقَةٍ سَرِعَةٍ فِي سِيرِهَا .

٤ الْأَمْوَانُ : الَّتِي يَؤْمِنُ عَثَارَهَا . الْإِرَانُ : التَّسَابِيُّوتُ الْعَظِيمُ . نَصَائِهَا ، بِالصَّادِ : زَجْرَتَهَا . وَنَسَائِهَا ، بِالسِّينِ ، أَيْ ضَرَبَتَهَا بِالنِّسَاءِ ، وَهِيَ الْعَصَا . الْلَّاحِبُ : الْطَّرِيقُ الْوَاضِعُ . الْبُرْجُدُ : كَسَاءُ مُخْطَلٍ .

يَقُولُ : هَذِهِ النَّاقَةُ الْمُوَثَّقَةُ الْخَلْقُ يَؤْمِنُ عَثَارَهَا فِي سِيرِهَا وَعَدُوِّهَا وَعَظَامُهَا كَالْلَوَاحِ التَّابُوتُ الْعَظِيمُ ضَرَبَهَا بِالنِّسَاءِ عَلَى طَرِيقِ وَاضِعٍ كَانَهُ كَسَاءُ مُخْطَلٍ فِي هُرْفَهُ . يَرِيدُ أَنَّهُ يَعْضُي هُمَّهُ بِنَاقَةٍ مُوَثَّقَةٍ الْخَلْقُ يَؤْمِنُ عَثَارَهَا ، ثُمَّ شَبَهَ عَرْضَ عَظَامِهَا بِالْلَوَاحِ التَّابُوتِ ، ثُمَّ ذَكَرَ سُوقَهُ إِيَّاهَا بِالْعَصَا ، ثُمَّ شَبَهَ الْطَّرِيقَ بِالْكَاهِ الْمُخْطَلِ لِأَنَّ فِيهِ أَمْثَالَ الْمُخْطَلِ الْمُجَبِّيَةِ .

جَمَالِيَّةٍ وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِي  
 تُبَارِي عِنَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعَتْ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرِي مُعَبَّدِي  
 تَرَبَّعَتْ الْقُفَّينِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلَيَّ الْأَسِرَةِ أَغْيَدِي

١ الجمالية : الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق . الوجناء : المكتنزة اللحم ، أخذت من الوجين وهي الأرض الصلبة ، والوجناء العظيمة الوجنات أيضاً . الرديان : عدو المبار بين شرغه وأربه ، هذا هو الأصل ثم يستعار للعدو ، والفعل ردي يردي . السفنجة : النعامة . تبرى : تعرض ، والبرى والانبراء واحد وكذلك التبرى . الأزرع : القليل الشعر . الأربد : الذي لونه لون الرماد .

يقول : أمضي هي بناقة تشبه الجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تدعى كأنها نعامة تعرض لظلم قليل الشعر يضرب لونه إلى لون الرماد . شبه عدوها بعنو النعامة في هذه الحال .

٢ باريت الرجل : فعلت مثل فعله مغالباً له . المتق : جمع هتيق ، وهو الكرم . الناجيات : المرحفات في السير ، نجا ينجو نجعاً ونجاء أي أسرع في السير . الوظيف : ما بين الرسخ إلى الركبة وهو وظيف كله . المور : الطريق . المدلل : المدلل ، والتعيد : التذليل والتأثير .  
 يقول : هي تباري إيلا كراما مسرعات في السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فرق طريق مدلل بالسلوك والوطء بالإقدام والحوافر وال manus في السير .

٣ الربيع : رعي الربيع والإقامة بالمكان والتخاده رباعاً . التف : ما غلظ من الأرض وارتفع لم يبلغ أن يكون جيلاً ، والجمع قفاف . الشول : النوق التي جفت ضروعها وقتل ألبانها ، الواحدة شائلة ، بالنتاه لا غير . وأما الشول جمع شائل ، من شال البعير بذلك إذا رفعه ، يشول شولاً ، ويقال : ناقة شائل وجمل شائل . والشول : الارتفاع ، ويعدى بالباء ، والإشارة : الرفع . الارتفاع : الرعي ، إذا انتصر على مفعول واحد عن الرعي . الحدائق : جمع حدائق ، وهي كل دوحة ارتفعت أمرافها وانخفض وسطها ، والمديقة : البستان أيضاً ، سبت بها لإحداث الماء بها ، والإحداثق : الإحاطة . المولي : الذي أصابه الولي وهو المطر الثاني من أمطار السنة ، سبب به لأنه يل الأولى ، والأول الوسي ، سبب به لأنه يسم الأرض بالنبات ، يقال : ول المكان يول فهو مولي إذا مطر الولي . سر الوادي وسراته : خيره وأفضلها كلها ، والجمع الأمرة والأسرار . الأغيد : الناعم الخلق ، وتأنيته غيادة ، والجمع الفيد ، ومصدره الفيد . ←

تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَبِّ وَتَتَقَنِّي  
 بِذِي حُصُولِ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدٍ  
 كَانَ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَسْكِنَفَا  
 حِفَافِيهِ شُكَّا فِي الصَّبِيبِ بِمَسْرُدٍ  
 فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً  
 عَلَى حَشَفِ كَالشَّنْ ذَوِي مُجَدَّدٍ

---

يقول : قد رصت هذه الناقفة أيام الربيع كلاً القفين ، وأراد بها قفين معينين معروفيين ، بين نوق جفت ضرورها وقلت بأنها ترعى هي حدائق واد قد وليت أسرتها وهو مع ذلك ناعم التربة ، وصف الناقفة برعها أيام الربيع ليكون ذلك أوفر للحمها وأشد تأثيراً في سنتها ، ثم وصفها بأنها كانت في صواحب لها وهي إذا رأت صواحبها ترعى كان ذلك أدهى لها إلى الرعي ، ثم وصف مرعاها بأنه في واد اهتماته الأمطار وهو مع ذلك طيب التربة ، وقوله : حدائق مولي الأسرة ، تقديره حدائق واد مولي الأسرة ، فحذف الموصوف ثقة بدلالة الصفة عليه .

١ الربيع : الرجوع ، والفعل داعٍ بـ الربيع . الإهابة : دعاء الإبل وغيرها ، يقال : أهاب بـ ناقته إذا دعاها . الانقاء : المجزء بين شيئاً ، يقال : انقى قرنه بـ ترسه إذا جعل حاجزاً بينه وبينه ، وقوله : بـ ذي حصل ، أراد بـ ذنب ذي حصل ، فحذف الموصوف أكتفاء بـ دلالة الصفة عليه ، والحصل جمع خصلة من الشر وهي قطعة منه . الروع : الإفراط ، والروع فملة منه ، وجسمها روئات . الأكلف : الذي يضرب إلى السود . الملبد : ذو وبر متلبد من البول والثلثط وغيره . روئات أكلف أي روئات فعل أكلف ، فحذف الموصوف .

يقول : هي ذكمة القلب ترجع إلى راعيها وتجعل ذنبها حاجزاً بينها وبين فعل تضرب حمراته إلى السود متلبد التوبر ، يريد أنها لا تتمكن من ضرائبها وإذا لم يصل الفعل إلى ضرائبها لم تلتف وإذا لم تلتف كانت مجتمعة القوى وافرة الحم قوية على السير والعدو .

٢ المفرسي : الأبيض من اللسواد ، وقيل : هو العظيم منها . التكتف : الكون في كتف الشيء وهو ناحيته . الخفاف : الجانب ، والجمع الأحفنة . الشك : الغرز . العبيب : عظم الذائب ، والجمع العبيب . والمرد والمرداد : الإشني ، والجمع المسارد والمساريد .

يقول : كان جناعي نسر أبيض فرزاً يأشن في عظم ذنبها فصارا في ناحية ، شبه شعر ذنبها بـ جناعي نسر أبيض في الباطن .

٣ قوله : فطوراً به ، يعني فطوراً تضرب بالذنب . الزميل : الرديف . الحشف : الأخلاف التي جف لبنيها فتشجعت ، الواحدة حشفة ، وهو مستعار من حشف التمر أو من الحشف وهو ←

لَا فَخِدَانٌ أَكْمَلَ النَّحْضُ فِيهِما  
 كَأَنَّهُمَا بَابًا مُّنِيفٍ مُّمَرَّدًا  
 وَطَيْ مَحَالٍ كَالْحَنَى خُلُوفُهُ  
 وَأَجْرِنَةً لُّزْتَ بِدَائِي مُسْنَدًا  
 كَأَنَّ كِنَاسَى ضَالَّةً يُكْنِفَانِهَا  
 وَأَطْرَقِسِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤْتَدِي

الثوب الخلق . الشن : القربة الخلق ، والجمع الشنان . التروي : النبول ، والفعل ذوى يذوي وذوى يذوى لغة أيضاً . المجدد : الذي جد لبنيه أي قطع .

يقول : تارة تضرب هذه الناقة ذاتها على عجزها خلف رديف راكبها وتارة تضرب على أخلف متسلجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبئها .

١ النحض : اللحم . وقوله : بابا منيف ، أي بابا تصر منيف ، فخلف الموصوف ، والمنيف : العالى ، والإناقة العلو . المرد : الملمس ، من قوله : وجه أمرد وغلام أمرد لا شعر عليه ، وشجرة مرداء لا ورق لها ، والممرد المطون أيضاً ، وقد أول قوله تعالى : « سرح مرد من قوارير » بها .

يقول : هذه الناقة فخذان أكمل لسمها فشتها مصراعي بباب قصر عال ملمس أو مطلو في المرض .

٢ الطي : طي البشر . المحال : فقار الظهر ، الواحدة مخالة وفقارة . الحني : القسي ، الواحدة حنية وتجمع أيضاً على حنایا ، الخلوف : الأصلاع ، الواحد خلف . الأجرنة : جمع جران ، وهو باطن العنق . اللز : الفم . الدائي : خرز الظهر والعنق ، الواحدة دائية وتجمع أيضاً على الدائيات . التضييد مبالغة النقص : وهو وضع الشيء على الشيء ، والمنسد أشد من المنضود .

يقول : ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة كان الأصلاع المتصلة بها قسي ولها باطن عنق ضم وقرن إلى خرز عنق قد نضد بعضه على بعض .

٣ الكناس : بيت يتخذ الوحوش في أصل شجرة ، والجمع الكنس ؛ وقد كنس الوحوش يكتنس كنأ وكتوساً : دخل كناسه . الفسال : ضرب من الشجر وهو الصدر البري ، الواحدة ضالة . كنفت الشيء : صرت في ناحيته ، أكنته كنفاً ، والكنف الناحية ، والجمع الأكنااف . الأطر : العطف ، والانتصار الانعطاف . المؤيد : المقوى ، والتأييد التقوية ، من الأيد والأد وها القوة ؛ شبه إيطليها في السعة ببيوتين من بيوت الوحوش في أصل شجرة ، وشبه أسلامها بقسي معطوفة .

يقول : كان بيتيين من بيوت الوحوش في أصل ضالة صارا في ناحيتي هذه الناقة وقباً مطروفة تحت صلب مقوى . وسمة الإبط أبعد لها من العثار ، لذلك مدحها بها .

لها ميرفكانِ أفتانِ تمرُّ بسلميِ دالِيجِ مُشَدِّداً  
 كـكـنـطـرـةِ الرـوـمـيِ أـقـسـمـ رـبـها لـتـكـنـتـنـفـنـ . حتى تـشـادـ بـقـرـمـدـاـ  
 صـهـابـيـةِ العـشـنـونـ مـوـجـدـةِ الـقـرـأـ . بـعـيـدـةِ وـخـدـيِ الرـجـلـ مـوـارـةِ الـيـدـاـ  
 أمـرـاتـ يـدـاهـا فـتـلـ شـزـرـ وـأـجـنـبـحـتـ لها عـضـدـاهـا فـي سـقـيفـ مـسـنـدـاـ

١. الأقليل : القرى الشديد ، وتأنيثه فتلاء . السلم : الدلو لها عروة واحدة مثل دلاء السقائين .  
 الدالع : الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرطها في الحوض . التشدد والاشتداد والشدة واحد ، يقال :  
 شد يشد شدة إذا قوي ، والباء في قوله تمر بسلمي للتعديه ويجوز أن تكون بمعنى مع أيضاً .  
 يقول : هذه الناقة مرفقان قويان شديدان بالنان عن جنبيها نكأنها تمر مع دلوين من دلاء  
 الدالجين الأقويء ، شبهها بسقاء حمل دلوين إحداهما يسمى والأخرى يسمى ثبات يدأه عن  
 جنبيه ، فيه بعد مرافقها عن جنبيها وبعد هاتين الدلوين عن جنبي حاملها القوي الشديد .

٢. القرمد : الأجر ، وقيل هو الصاروج ، الواحدة قرمدة . الاكتناف : الكون في أكتاف  
 الشيء وهي نواصيه ؛ شبه الناقة في تراسف عظامها وتداخل أعضائها بقنطرة تبني لرجل رومي  
 قد حلف صاحبها ليحافظ بها حتى ترفع أو تخصص بالصاروج أو بالأجر . الشيد : الرفع  
 والعلق بالشيد وهو الجصن . قوله : كـنـطـرـةِ الرـوـمـيِ أـيـ كـنـطـرـةِ الرـجـلـ الرـوـمـيـ . وقوله :  
 لـتـكـنـتـنـ ، أـيـ وـاـهـ لـتـكـنـنـ .

٣. العشنون : شعرات تحت لحnya الأسفل . يقول : فيها صبغة أي حمرة . القراء : الظهر ، والجمع  
 الأقراء . الموجدة : المقرأة ، والإيمجاد التغريبة ، ومته قوله : بغير أحد أي شديد الخلق قوي .  
 الوخذ والوخدان والوخيده : الديبل ، والفعل وخذ يخذ . المور : الذهاب والمجيء ، والهراوة  
 وبالنلة الماقرة ، وقد سارت تمور موراً وهي مائرة .

يقول : في عثونها صبغة وفي ظهرها قوة وشدة ويبيط ذمبل رجلها ومور يديها في السير ،  
 ويجوز جر صهابية العشنون على الصفة لوجهه ، ويجوز رفعها على أنه خبر مبتداً معلوم  
 تقديره : هي صهابية العشنون .

٤. الإمارار : إحكام الفتل . الفتل الشزر : ما أدى عن الصدر ، والنظر الشزر والطعن الشزر  
 ما كان في أحد الشقين . الإجناح : الإماءة ، والجنوح الميل . السقف والسفيف واحد ، والجمع ←

جنوح دِفَاقٌ عَنْدَكُمْ ثُمَّ أَفْرِعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصَعِّدٍ  
 كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعَ فِي دَأْيَاتِهَا مَوَارِدٌ مِنْ خَلْقَهُ فِي ظَهِيرٍ قَرْدَادٍ  
 تَلَاقَتْ وَأَحْبَانَ تَبَيَّنَ كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرُّ فِي قَمِيصٍ مُقْدَدٍ  
 وَأَنْلَعَ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ كُسْكَانٌ بُوْصِيٌّ بِدِجْلَةٍ مُصَعِّدٍ

---

السقف . المستد : الذي أسد بعضه إلى بعض .  
 يقول : أغلقت بدارها فعلاً بعدها عن كركرتها وأمبلت عضداها تحت جنبين كأنهما سقف أسد بعض له إلى بعض .

١ الجنوح ببالغة الجانحة : وهي التي تميل في أحد الشقين لنشاطها في السير . الدفاق : المندقة في سيرها أي المسرعة غاية الإسراع . العندل : العظيمة الرأس . الإفراع : الصعلبة ، يقال : فرعت الجبل أفرعاً إذا علرته ، وتفرعه أيضاً وأفرعه غيري أي جعله يعلوه . المعالة والإعلاء والصلبة واحد ، والتصعيد مثلها .

يقول : هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها في السير مسرعة غاية الإسراع . عظيمة الرأس وقد علبت كتفاها في خلق معل مصعد . قوله : في معال ، يريد في خلق معال أو ظهر معال ، فحذف الموصوف اجزاء بدلة الصفة عليه . ويجوز في الجنوح الرفع والجر على ما مر .

٢ العلب : الأثر ، والجمع العلوب ، وقد علبت الشيء عليه إذا أثرت فيه . النسخ : سير كهيئة العنان تشد به الأحوال ، وكذلك النسمة ، والجمع الأناسع والنسم والنسم . الموارد : جمع المورد وهو الماء الذي يورد . الخلقاء : الملساء ، والأخلق الأملس ، وأراد من خلقاء ، أي من صخرة خلقاء ، فحذف الموصوف . القردد : الأرض الغليظة الصلبة التي فيها وهاد ونجاد . يقول : كان آثار النسخ في ظهر هذه الناقة وجنبها نقر فيها ماء من صخرة ملساء في أرض غليظة متعددة فيها وهاد ونجاد . شبه آثار النسخ أو الأناسع بالنقر التي فيها الماء في بياضها ، وجعل جنبها سلباً كالصخرة الملساء ، وجعل خلقها في الشدة والصلابة كالأرض الغليظة .

٣ الأقلع : الطويل العنق . النهاض : ببالغة الناهض . البوصي : ضرب من السفن . السكان : ذنب السفينة .

وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلَةِ كَأَنَّمَا  
 وَحَدَّ كَفِرْ طَاسِ الشَّامِي وَمِشْفَرُ  
 كَسْبَتِ الْيَمَانِي قَدْهُ لَمْ يُجَرِدِ  
 وَعَيْنَانِ كَالْمَلَوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَتَا  
 بِكَهْفَيْ حِجَاجِيْ صَخْرَةٍ قَلَتِ مُؤْرِدِ  
 طَحُورَانِ عُوَارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا  
 كَمْكُحُولَتَى مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرَقَدِ

---

يقول : هي طولية المتن فإذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة في دجلة تصلع . قوله : إذا صعدت به ، أي بالعنق ، والباء للتجدد ، جعل عنقها طويلاً سريعاً ثم شبه في الارتفاع والاتساع بسكن السفينة في حال جريها في الماء .

١ الوعي : الحفظ والاجتاج والانصمام ، وهو في البيت على المعنى الثاني . المحرف : الناحية ، والجمع ، الأحرف والحروف .

يقول : وما جمجمة تشبيه العلة في الصلابة فكأنما انضم طرفها إلى حد عظم يشبه المبرد في الحدة والصلابة . الملتفى : موضع الالتفاف وهو طرف الجمجمة لأنّه يلتقي به فراش الرأس .

٢ قوله : كفر طاس الشامي يعني كفر طاس الرجل الشامي ، نحذف الموصوف أكتفاء بدلاله الصفة عليه . المشترى للغير : منزلة الشفة للإنسان ، والجمع المشافر . البت : جلوس البقر المدبغة بالقرط . قوله : كسبت اليماني ، يريد كسبت الرجل اليماني . التجريد : اضطراب القلع وتداوته .

شبه خدها في الانclus بالقرطاس ومشفرها بالسبت في الين واستقامة القلع .

٣ الماوية : المرأة . الاستكان : طلب الكن . الكهف : الغار . الحجاج : المظيم المشرف على العين التي هو منبت شعر الحاجب ، والجمع الأسمجة . القلت : التقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، والجمع القلات . المورد : الماء هنا .

يقول : لها عيّنان تشبهان مرآتين في الصداء والنقاء والبريق وتشبهان ماء في القلت في الصداء ، وشبه عيّنها بكهفين في خزورهما ، وحجاجيها بالصخرة في الصلابة . قوله : حجاجي صخرة أي حجاجين من صخرة ، كقوطم : باب حديد أي باب من حديد .

الطرح والطحر والدحر واحد ، والظهور ببالفة الطاهر ، والفعل طهر يطهر . العوار والقلوى واحد ، والجمع العوارير ، أراد بالكمحولتين العيدين ولا تكمل بقر الوحش ولكن ←

وَصَادِقَا سَمْعَ التَّوَجُّسِ لِلصَّرَىٰ  
لَهْجَسٌ خَفِيٌّ أَوْ لَصَوْتٌ مُنْدَدٌ<sup>١</sup>  
مُؤْلَسْتَانٌ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِما  
كَسَامِعَتِي شَاءٌ بِحَوْمَلَ مُفْرَدٌ<sup>٢</sup>  
وَأَرْوَعٌ نَبَاضٌ أَحَدٌ مُلَمَّلٌ<sup>٣</sup>  
كَمِرْدَاهٌ صَخْرٌ فِي صَفَيْحٍ مُصَمَّدٌ<sup>٤</sup>

العين محل الكحل على الإطلاق . التمر : الإخالة . الفرق : ولد البقرة الوحشية ، والجمع الفرائد .

يقول : عينها نطرحان وتبعدان القلي عن أنفسها ثم شبها بعيون بقرة وحشية لها ولد وقد أفزعها صائد أو غيره . وحين الوحشية في هذه الحالة أحسن ما تكون .

١ الترجس : التسع . السرى : سير الليل . المحس : الحرفة . التنديد : دفع الصوت .

يقول : ولها أذنان صادقتا الاستئاغ في حال سير الليل لا يخفى عليهما السر الخفي ولا الصوت الرفيع .

٢ التأليل : التهديد والتدقيق من الآلة وهي الحرفة وجمعها آل ولال ، وقد أله يزوله إلا إذا طعنه بالآلة ، والدقابة والحدة تهددان في آذان الإبل . العتق : الكرم والنجابة . السامستان : الأذنان . الشاة : الثور الوحشي . حومل : موضع بعيته .

يقول : لها أذنان معدتان تهددان تعرف ثعبانها فيها وما كاذبي ثور وحشى متفرد في الموضع المعين ، وخصوص المفرد لأنه أشد فزعاً وتيقظاً واحترازاً .

٣ الأروع : الذي يرتاع لكل شيء لفروط ذكائه . النباض : الكبير الحرفة ، وبالله النابض من نبع ينبع نبضاً . الأسد : الحفيف السريع . الملطم : المجتمع الخلق الشديد الصلب . المرداة : الصخرة التي تكسر بها الصخور . الصفيحة : الحجر العريض ، والجمع الصفالح والصفائح . المصدة : المحكم الوثق .

يقول : لها قلب يرتاع لأدنى شيء لفروط ذكائه سريع الحرفة خفيف صلب مجتمع الخلق بشبه صخرة يكسر بها الصخور في الصلابة فيها بين أسلالع تشبه حجارة عرافة موثقة محكمة ، شبه القلب بين الأسلالع بحجر صلب بين حجارة عرافة . قوله : كمرداة صخر ، أي كمرداة من صخر ، مثل قوله : هذا ثوب خز ، قوله : في صفيحة ، أي فيها بين صفيحة . والمصددة نعت الصفيحة هل لفظه دون معناه .

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ<sup>١</sup>  
 عَنِيقٌ مَنْ تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَرْدِدٌ  
 وَإِنْ شَتَّ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شَتَّ أَرْقَلْتُ  
 مَخَافَةً مَكْوِيًّا مِنَ الْقَدَّ مُحْصَدٌ<sup>٢</sup>  
 وَإِنْ شَتَّ سَامِيٌّ وَاسْطَ الْكُورِ رَأْسُهَا  
 وَعَامَتْ بِضَبَاعِهَا نَجَاءَ الْحَفَيْدَادٌ<sup>٣</sup>  
 عَلَى مِيشَلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي :  
 أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي<sup>٤</sup>  
 مُصَابًا وَكَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدٍ<sup>٥</sup>  
 وَجَاهَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ  
 .....

١ الأعلم : المشقوق الشفة العليا . المخروت : المشقوق ، والخرت اللقب . المسارن : ما لان من الأنف .

يقول : ولما مشر مشقوق ومارن أنفها مشقوق وهي عندما ترمي الأرض بأنفها ورأسها تزداد في سيرها .

٢ الإرقال : دون العدو وفرق السير ، الإحصاد : الإحكام والتوثيق .

يقول : هي مذلة مروضة فلن شئت أسرعت في سيرها ، وإن شئت لم تسرع مخافة موطن مليء من القد موثق .

٣ المسامة : المبارأة في السو وهو العلو . الكور : الرجل بأداته ، والجمع الأكور والكيران ، وواسط له كالقربوس للسرج . العم : السباحة ، والفعل عام يوم عموماً . الضبع : العذب . النباء : الإسراع . الحفيد : الظليم ، ذكر العام .

يقول : إن شئت جعلت رأسها موازيأً لواسط رحلها في العلو من فرط نشاطها وجذب زمامها إلى وأسرعت في سيرها حتى كأنها تسبع بضميتها إسراعاً مثل إسراع الظليم .

٤ يقول : على مثل هذه الناقة أمضى في أسفاري حين بلغ الأمر غايته ، يقول صاحبي : ألا ليتني أفديك من مشقة هذه الشقة فأخلصك منها وأنجني نفسي .

٥ حاله : أي ظنه ، والميلولة الفلن . المرسد : الطريق ، والجمع المراسد ، وكذلك المرساد . يقول : وارتقت نفسي أي زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه فظن أنه هالكا وإن أمسى على غير الطريق .

يقول : إن صعوبة هذه الغلوات جعله يظن أنه هالك وإن لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق .

إذا القوم قالوا من فتنى خلت أنتي  
 عنيت فلم أكسل ولم أتبلاط  
 وقد خب آل الأمعز المؤود قد  
 أحلت علاتها بالقطيع فأجذمت  
 فدالت كما ذات وليدة متجليس  
 وكانت بحلاط اللاء مخافة  
 ولكن مني يستر فـ القوم أرفيد  
 وإن تائمسني في الحوانين تصطد

١ يقول : إذا القوم قالوا من أنتي يكفي مهما أو يدفع شرآ ؟ خلت أنتي المراد بقولهم فلم أكسل  
 في كفاية المهم ودفع الشر ولم أتبلاط فيها . وعنيت من قولهم : عن يعني عنياً بمعنى أراد ، ومنه  
 قولهم : يعني كذا أي يريد ، وايش تعني بهذا أي ايش تريد بهذا ، ومنه المعنى وهو المراد ،  
 والجمع المعاني .

٢ الإحالة : الإقبال هنا . القطيع : السوط . الإجذام : الإسراع في السير . الآل : ما يرى شبه  
 السراب طرق النهار ، والمراب ما كان نصف النهار . الأمعز : مكان بمخالط ترابه حجارة  
 أو حصى ، وإذا حمل على الأرض أو البقعة قيل المعاذ ، والجمع الأماعذ .  
 يقول : أقبلت على الناقة أشر بها بالسوط فأسرعت في السير في حال خب آل الأماكن التي  
 اختلطت تربتها بالحجارة والصخور .

٣ الذيل : التبغتر ، والفعل ذال يذيل . الوليدة : الصبية والخوارية ، وهي في البيت بمعنى الخوارية .  
 السحل : الثوب الأبيض من القطن وغيره .

يقول : تبغترت هذه الناقة كما تبغترت جارية ترقص بين يدي سيدها فترى ذيل ثوبها الأبيض  
 الطويل في رقصها ، شبه تبغرتها في السير بتبغتر الخوارية في الرقص ، وشبه طول ذنبها بطول ذيلها .  
 ؛ الحال : مبالغة الحال من الحال . التلعة : ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال أو قرار  
 الأرض ، والجمع التلعات والتلاع . الرفـد والإـرافـد : الإعـانـة ، والـاستـفـادـةـ الاستـعـانـةـ .

يقول : أنا لا أحل اللاء مخافة حلول الأضياف بي أو غزو الأعداء إياي ولكنني أعين القوم إذا  
 استعمالوا بي إما في قوى الأضياف ، وإما في قتال الأعداء والحاد .

هـ الـبغـاهـ : الـطلـبـ ، والـفعـلـ يـبنيـ . الـحلـقةـ تـجـمـعـ عـلـىـ الـحـلـقـ يـفتحـ الـحـاءـ وـالـلامـ وـهـذـاـ مـنـ الشـراـذـ ،  
 وـقـدـ تـجـمـعـ عـلـىـ الـحـلـقـ مـثـلـ بـدـرـ وـبـدرـ وـثـلـةـ وـثـلـلـ . الـحـانـوتـ : بـيـتـ الـنـهـارـ ، والـجـمـعـ الـحـوـانـيـتـ .  
 الـاصـطـيـادـ : الـانتـاصـ .

وَإِنْ يَكُشَّقْ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي  
إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ  
نَدَامَى يَضْ كَالْتَجُومِ وَقَيْنَةُ  
تَرَوْحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدَ وَمَجْسَدِ  
رَحِيبُ قِطَابُ الْحَيْبِ مِنْهَا رَقِيقَةُ  
بَحْسَ النَّدَامِيَّ بَضْمَةُ الْمُتَجَرَّدِ

يقول : وإن تطلبي في محفى القوم تجدني هناك وإن تطلبي في بيوت المبارين تصطلي في هناك .  
يريد أنه يجمع بين الجلد وال Hazel .

١ الصمد : القصد ، والفعل صد يقصد ، والتصعيد ببالفة الصمد .

يقول : وإن اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتي وأعزني إلى ذروة البيت الشريف أي إلى أعلى الشرف . يريده أنه أو فاص حظاً من الحسب وأعلام سهاماً من النسب . قوله : تلاقني إلى ، يريده أعزني إلى فعدف الفعل لدلالة الحرف عليه .

٢ الندامي : جمع الندمان وهو النديم ، وجمع النديم ندام وندماء . وصفهم بالبياض تلويحاً إلى أنهم أحرار ولذتهم حرائر ولم تعرف الإمام منهم فتورتهم أو وانهن ، أو وصفهم بالبياض لإشراق أو وانهم وتلاؤ غردهم في الأندية والمقامات إذ لم يلتحقهم عار يعيرون به فتثير أو وانهم لذلك ، أو وصفهم بالبياض لتناهى من العيوب ، لأن البياض يكون نقباً من الدرن والواسع ، أو لأشبهارهم ، لأن الفرس الأغر مشهور فيما بين الخيال . والملح بالبياض في كلام العرب لا يخرج من هذه الوجوه . القيمة : الجارية المغنية ، والجمع القيمات والقيان . المسجد : التوب المصبوغ بالحساد والزعفران . ويقال بل هو التوب الذي أشبع منه فيكاد يقوم من إشعاع صبغه ، والمجد لغة فيه ، وقال جماعة من الأئمة : بل المسجد التوب الذي يلي الجسد ، والمتجرد ما ذكرنا ، والجمع المجاسد .

يقول : ندامى أحرار كرام تلاؤ أو وانهم وشرق وجههم وفنية تأينا رواحاً لابة برباداً أو ثواباً مصبوغاً بالزعفران أو ثواباً مشبع الصبغ .

٣ الرحب والرحيب واحد ، والفعل رحب رحباً ورحابة ورحباً . قطاب الحبيب : مخرج الرأس منه . الفضاقة والبضاعة : ثغرة البدن ورقة الجلد . والفعل غفن يغض وغض يغض . المتجرد : حيث تجرد أي تعرى .

يقول : هذه القيمة واسعة الحبيب لإدخال الندامي أيديهم في جيبيها المسما ، ثم قال : هي رقيقة على جس الندامي إليها ، وما يعرى من جسدها ناصم اللحم رقيق الجلد صافي اللون . والبس : اللبس ، والفعل جس يجلس جساً .

إذا نحنُ قُلْنَا أَسْمِعِنَا اثْبَرَتْ لَنَا      على رسِّلِهَا مَطْرُوقةً لَمْ تَشَدَّدْ  
 إِذَا رَجَعْتْ فِي صَوْتِهَا خَلِتْ صَوْتَهَا      تَجَاوِبَ أَظْلَارَ عَلَى رُبْعِ رَدِّ  
 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْحُمُورَ وَكَذَّبِي      وَبَيْعِي وَانْفَافِي طَرَيفِي وَمَتَّلِدي٢  
 إِلَى أَنْ تَخَامِسْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا      وَأَفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

، أَسْمِعِنَا : أَيْ غَنِينَا . الْبَرِي وَالْاَنْبَرِاءِ وَالْبَرِي : الْأَعْرَافُ لِشَيْءٍ وَالْأَخْذُ فِيهِ . عَلَى رسِّلِهَا :  
 أَيْ عَلَى تَزَوْدِهَا وَوَقَارِهَا . الْمَطْرُوقةُ : الَّتِي بِهَا ضَعْفٌ ؛ وَبِرَوْيِي مَطْرُوقةٌ ، وَهِيَ الَّتِي أَصَيبَ طَرْفَهَا  
 بِشَيْءٍ أَيْ كَانَهَا أَصَيبَ طَرْفَهَا لِفَتُورِ نَظَرِهَا .

يقول : إذا سَأَلْنَاهَا الْفَنَاهُ عَرَضَتْ تَغْنِيَةً مُتَشَدَّدَةً فِي غَنَائِهَا عَلَى ضَعْفِ نَفْسِهَا لَا تَشَدَّدُ فِيهَا ، أَرَادَ لِمْ  
 تَشَدَّدَ فَعَلِفَ إِلَى التَّامِينِ اسْتِقْلَالًا لِهَا فِي صَدْرِ الْكَلْمَةِ ، وَمُثْلِهِ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَنَارًا تَلْفِي وَأَنْتَ  
 هَنَّ تَلْهِي وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ .

٢ التَّرْجِيعُ : تَرْدِيدُ الصَّوْتِ وَتَفْرِيدُهُ . الظَّفَرُ : الَّتِي هَارَدَ ، وَالْجَمْعُ الْأَظْلَارُ . الرَّبِيعُ مِنْ وَلَدِ  
 الْإِبْلِ : مَا وَلَدَ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ . الرَّدِيُّ : الْمَلَكُ ، وَالْفَعْلُ رَدِيٌّ يَرْهِي ، وَالْإِرْدَاءُ الْإِهْلَكُ ،  
 وَالرَّدِيُّ مِثْلُ الرَّدِيِّ .

يقول : إذا طَرَبَتْ فِي صَوْتِهَا وَرَدَدَتْ نَفْسِهَا حَسِبَتْ صَوْتَهَا أَصْوَاتٌ نُوقٌ تُصْبِحُ عِنْدَ جَزَارِهَا  
 عَلَى هَالِكٍ ؛ شَبَهَ صَوْتَهَا بِصَوْتِهِنَّ فِي التَّعْزِيزِ ، وَيُجَوَّزُ أَنْ يَكُونَ الْأَظْلَارُ النَّاسُ ، وَالرَّبِيعُ مُسْتَعَارٌ  
 لَوَلَدُ الْإِنْسَانُ ، شَبَهَ صَوْتَهَا فِي التَّعْزِيزِ وَالتَّرْقِيقِ بِأَصْوَاتِ الْمَوَادِيبِ وَالنَّوَافِعِ عَلَى صَبِيِّ هَالِكٍ .

٣ التَّشْرَابُ : الشَّرِبُ ، وَتَقْعِدَ مِنْ أَوْزَانِ الْمَصَادِرِ مُثْلِ التَّقْعِدَ بِمَعْنَى الْقُتْلِ وَالتَّفَاقِدِ بِمَعْنَى النَّقْدِ .  
 الْطَّرِيفُ وَالْطَّارِفُ : الْمَالُ الْحَدِيثُ . الْطَّيْدُ وَالْتَّلَادُ وَالْمَتَّلِدُ : الْمَالُ الْقَدِيمُ الْمُورُوثُ .

يقول : لَمْ أَزَلْ أَشْرَبَ الْمَسْرُورَ وَأَشْتَغلَ بِاللَّذَّاتِ وَيَعِ الْأَمْلَاقِ النَّفِيسَةِ وَإِلَالِهَا حَتَّى كَانَ هَذِهِ  
 الْأَشْيَاءُ لِي بِمَنْزَلَةِ الْمَالِ الْمُسْتَهْدَثِ وَالْمَالِ الْمُورُوثِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ التَّزَمَ الْقِيَامُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِزَرْمِ  
 غَيْرِهِ الْقِيَامُ بِاَقْتَنَالِهِ الْمَالِ وَإِصْلَاحِهِ .

٤ التَّحَامِيُّ : التَّجْنِبُ وَالْأَعْزَالُ . الْبَعِيرُ الْمَبِيدُ : الْمَذَلِلُ الْمُطْلِلُ بِالْقَطْرَانِ ، وَالْبَعِيرُ يَسْتَلِلُ ذَلِكَ  
 فَلَلَّالِ لَهُ .

يقول : فَتَجْنِبَنِي عَشِيرَتِي ، كَمَا يَتَجْنِبُ الْبَعِيرُ الْمُطْلِلُ بِالْقَطْرَانِ وَأَفْرَدْتِي لَمَّا دَأَتْ أَنِّي لَا أَكُفُ  
 عَنِ إِتْلَافِ الْمَالِ وَالاشْغَالِ بِاللَّذَّاتِ .

رأيتُ بَنِي غَبَرَاءَ لَا يُنْكِرُونِي  
 وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الْطَّرَافِ الْمُسَدَّدِ  
 وَأَنْ أَشَهِ الدَّلَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟  
 فَلَانَ كُنْتَ لَا تَسْتَطِعُ دَفْعَ مَنَيْتِي  
 وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنْ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى  
 فَدَعَتِي أَبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي<sup>١</sup>  
 وَجَدْكَ لَمْ أَخْفِلْ مَنِ قَامَ عُودِي<sup>٢</sup>

١ الفراء : صفة الأرض جعلت كلامها ، الطرف : البيت من الأدم ، والجمع الطرف ، وكفى بتحديد عن حظه .

يقول : لما أفردتني العشرة رأيت الفقراء الذين لصقوا بالأرض من شدة الفقر لا ينكرون إحساني وإنعامي عليهم ، ورأيت الأغنياء الذين لم يivot الأدم لا ينكرونني لاستطاعتهم صحبي ومنادمي .

يقول : إن هجرتني الأقارب وصلتني الأبعد ، وهم الفقراء والأغنياء ، فهو لام طلب المعرفة وهو لام طلب العلاج .

٢ الوعن : أصله صوت الأبطال في الحرب ثم جعل اسمًا للعرب . الخلود : البقاء ، والفعل خلده ، والإخلاد والتخليد الإبقاء .

يقول : ألا ليها الإنسان الذي يلومني على حضور الحرب وحضور الذات هل تخليدى إن كففت عنها؟

٣ استطاع يسطيع : لغة في استطاع .

يقول : فلان كنت لا تستطيع أن تدفع موتي يعني قدعني أبادر الموت باتفاق أملأكي ، يريد أن الموت لا يهد منه فلا يعني للبعيل بالمال وترك الذات .

البلد : المظلة والبحث ، والجمع البلود ، وقد جد الرجل يجد جدًا فهو جديده ، وجده يجد جدًا فهو مجده إذا كان ذا جد ، وقد أبجهه الله إيجادًا جعله ذا جد . قوله وجدرك قسم . الحفل : المبالغة . العود : جمع عالد من العيادة .

يقول : فلولا حسي ثلث خصال هن من للة الفتى الكريم لم أبال متي قام عودي من هندي آيسين من حياتي أي لم أبال متي مت .

فَمِنْهُنَّ سَبُقُ الْعَادِلَاتِ بِشَرْبَةٍ  
 كَمْبَتِ مَنِي مَا تُعلَّمَ بِالْماءِ تُزَبَّدِ  
 وَكَرَّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا  
 كَسِيدِ الْفَضَّا نَبَهَتَهُ الْمُسَوَّدِ  
 وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدِّجْنِ وَالْدِجْنُ مُعْجِبٌ  
 بِيَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْحَيَاءِ الْمُعَمَّدِ  
 كَأَنَّ الْبُرِّينَ وَالْدَّمَالِبَيْجَ عُلَقَّ  
 عَلَى عُشَرِ أَوْ خِرْوَعِ لَمْ بُخَصَّدِ

١ يقول : إحدى تلك الأخلاقيات أنها أسبق العواذل بشربة من الخمر كسبت اللون من صب الماء عليها أزبدت ، يريد أنه يياكل شرب الخمر قبل انتهاء العواذل .

٢ الكر : العطف ، والكرور : الانعطاف ، المضاف : المخاف والمدعور ، والمضاف الملاجا .  
 المحب : الذي في يده المخانة ، السيد : الذئب ، والجمع السيدان ، النضا : شجر .  
 يقول : والخصلة الثانية عطفي إذا ناداني الملاجا إليه والخالف عدوه مستيناً إياي فرساً في يده المخانة يسرع في عنوه إسراع ذلب يسكن فيها بين النضا إذا نبته وهو يريد الماء ، جعل الخصلة الثالثة إغاثة المستفيث وإعانته للإيجي إليه ، فقال : أطف في إغاثة فرسه الذي في يده المخانة وهو محمد في الفرس إذا لم يفرط ، ثم شبه فرسه بذلك اجتمع له ثلاث خلال : إحداها كونه فيها بين النضا ، وذنب النضا أخبيث الذئاب ، والثانية إثارة الإنسان إيه ، والثالثة ررونه الماء ، وها يزيدان في شدة العذر .

٣ قصرت الشيء : جعله قصيراً ، الدجن : إلياس الفيم آفاق السماء ، البكنة : المرأة الحسنة الخلق السنية الناعمة ، الممد : المرفوع بالعهد .  
 يقول : والخصلة الثالثة أنها أقصر يوم النيم بالتمتع بأمرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرتفع بالعهد ، جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بمحابيه ، وشرط تقصير اليوم لأن أرفقات الظهر والطرب أفضل الأوقات ، ومنه قول الشاعر :

شَهُورٌ يَنْقُضُونَ وَمَا شَرَنَا بِأَنْصَافِ مَنْ وَلَا سَرَادٌ  
وَقُولَهُ : وَالْدِجْنُ مُعْجِبٌ أَيْ يَعْجِبُ الْإِنْسَانُ .

٤ البرة : حلقة من صفر أو شبه أو غيرها تجعل في أنف الناقة ، والجمع البرى والبرات والبرون في الرفع والبرين في النصب والجر ، استعارتها للأسرة والخلافيل . المصطلح والمطلع : ←

كَرِيمٌ يُرَوِيْ نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَعْلَمٌ إِنْ مُتَّنَا غَدَا أَيْنَا الصَّدِيقُ  
 أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرٍ غَوِيْرٍ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٌ  
 تَرَى جُشُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَاعَحُ صُمُّ مِنْ صَقِيعٍ مُنْضَدِدٌ  
 أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرَامَ وَيَصْطَفِيْ عَقْبَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ  
 أَرَى الْعِيشَ كَتْرَا نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصُ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَسْفَدِ

المعصي ، والجمع الدعاليج والدعاليج . العشر والمرؤع : ضربان من الشجر . التخفيد : التشليب  
 من الأغصان والأوراق ، وال العشر وصف البشكنة .

يقول : كان خلاخيها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر ، وبجعله  
 غير مخدود ليكون أغلظ ، شبه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرين في الامتداد والنعة والفسخامة .

۱ يقول : أنا كريم يروي نفسه أيام حياته بالنصر ، ستعلم إن متنا غداً أينما العطشان ، يريد أنه  
 يموت ريان وعادله يموت عطشان .

۲ النحام : المريض على الجمع والمنع ، الفري : الغاوي الفصال ، والنفي والرواية الفضالة ، وقد  
 غرى يغري .

يقول : لا فرق بين البخيل والجوارد بعد الوفاة فلم يُعجل بആلاتي ، فقال : أرى قبر البخيل  
 والجوارد بهاله كثیر الفصال في بطاته المفسد بهاله .

۳ البخلوة : الكومة من التراب وغيره ، والجمع البخلوة . التخفيد : مبالغة النضد .  
 يقول : أرى قبرى البخيل والجوارد كومتين من التراب عليهما حجارة عراض صلاب فيما بين  
 قبور عليها حجارة عراض قد نضدت .

۴ الاعتیام : الاختیار . العقائل : كرام المال والنساء ، الواحدة حقيقة . الفاحش : البخيل .  
 يقول : أرى الموت يختار الكرام بالإفناء ، ويصطفى كرمي مال البخيل المتشدد بالإبقاء . وقيل :

بل معناه أن الموت يعم الأجواد والبغلاء فيصطفى الكرام وكرام أموال البغلاء ، يريد أنه لا  
 تخلص منه لو احد من الصنفين ، فلا يجدني البخل على صاحبه بغير فاجلود أخرى لأنه أحد .

۵ شبه البقاء بكثرة ينقص كل ليلة وما لا يزال ينقص فإن مآلته إلى النفاذ ، فقال : وما تنتفعه  
 الأيام والدهر ينفذ لا حالة كذلك العيش صائر إلى النفاذ لا حالة ؛ والنفاد والنفرد النفاذ ،  
 والفعل نفذ ينفذ ، والإتفاق الإففاء .

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَقِيْ  
 لِكَالْطُولِ الْمُرْخَى وَئِنْيَاهُ بِالْبَدِيْ  
 فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمَّيْ مَالِكًا  
 مَتَى أَدْنُّ مِنْهُ يَسْأَلُنِي وَيَبْعَدُ  
 يَلْوُمُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلْوُمُنِي  
 كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيْ قُرْطُ بْنُ مَعْبُدٍ  
 وَأَبْأَسْتَيْ مِنْ كُلَّ خَبَرٍ طَلَبْتُهُ  
 كَأَنَا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدٍ  
 عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْنَاهُ غَيْرَ أَنْتَيْ  
 نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمْوَلَةَ مَعْبَدٍ

١ العَسْرُ وَالْعُمْرُ بِعْنَى وَلَا يَسْتَعْلِمُ فِي الْفَصْمِ إِلَّا بِفَتْحِ الْعَيْنِ . قَوْلُهُ : مَا أَخْطَأَ الْفَقِيْ ، فَمَا بِعْ  
 الْفَعْلِ هُنْ مِنْزَلَةٌ مَسْدُرٌ حَلَّ عَلَى الزَّمَانِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ : أَتَيْكَ خَفْوَقَ النَّجْمِ وَمَقْدِمَ الْحَاجِ  
 أَيْ وَقْتٍ خَفْوَقَ النَّجْمِ وَوَقْتٍ مَقْدِمَ الْحَاجِ . الْطَولُ : الْحَبْلُ الَّذِي يَطْوُلُ لِلْدَّابَةِ فَرَعَى فِيهِ .  
 الْإِرْخَادُ : الْإِرْسَالُ . الْفَقِيْ : الْأَرْضُ ، وَالْجَمْعُ الْأَثْنَاءُ .

يَقُولُ : أَقْسَمْ بِحَيَاكَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي مَدَةِ اِخْطَالِهِ الْفَقِيْ ، أَيْ مَجَازِيْتَهُ إِيَاهُ ، مِنْزَلَةُ جَبَلِ طَوْلِ  
 لِلْدَّابَةِ تَرَعَى فِيهِ وَطَرْفَاهُ يَدِ صَاحِبِهِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَنْخَلُصَ مِنْهُ كَمَا أَنَّ الدَّابَةَ لَا تَنْفَلُ مَا دَامَ  
 صَاحِبَهَا آخِذًا بِطَرْفِهِ طَوْلَهَا ، لَا جَعْلُ الْمَوْتِ مِنْزَلَةً صَاحِبِ الدَّابَةِ الَّتِي أَرْسَى طَوْلَهَا ، قَالَ :  
 مَنْ شَاهَ الْمَوْتَ قَادَ الْفَقِيْ لِلْمَلَائِكَةِ وَمَنْ كَانَ فِي جَبَلِ الْمَوْتِ اِنْقَادَ لِفَوْدَهِ .

٢ النَّأْيُ وَالْبَعْدُ وَاحِدٌ فَجَمِعَ بِيْنَهُمَا التَّأْكِيدُ وَالْإِثْبَاتُ الْقَاتِيْةُ ، كَقَوْلِ الشَّافِعِيْ :

وَهَذِهِ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ

يَقُولُ : فَلَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّيْ مَتَى تَقْرَبَتْ مِنِّيْ تَبَاعِدَ عَنِّيْ ؟ يَسْتَنْبِرُ هَجْرَانِهِ إِيَاهُ مَعْ تَقْرِبِهِ مِنِّيْ .

٣ يَلْوُمِي مَالِكُ وَمَا أَدْرِي مَا السَّبْبُ الدَّاعِيُ إِلَى لَوْمِهِ إِيَاهُ كَمَا لَامَنِيْ هَذَا الرَّجُلُ فِي الْقَبِيلَةِ ، يَرِيدُ  
 أَنَّ لَوْمَهِ إِيَاهُ ظَلْمٌ صَرَاحٌ كَمَا كَانَ لَوْمُ قَرْطِ إِيَاهُ كَذَلِكَ .

٤ الرَّمْسُ : الْقَبْرُ وَأَصْلُهُ الدَّفْنُ . الْأَحْدَتُ الرَّجُلُ : جَعَلَتْ لَهُ حَدًا .

يَقُولُ : قَنْطَنِي مَالِكٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ رَجُوْهُ مِنْهُ حَتَّى كَأَنَا وَضَعْنَا ذَلِكَ الْطَلْبَ إِلَى قَبْرِ رَجُلٍ مَدْفُونٍ  
 فِي الْحَدِّ ، يَرِيدُ أَنَّهُ أَيْسَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبَهُ كَمَا أَنَّ الْمَيْتَ لَا يَرْجِي خَيْرًا .

٥ النَّشَدَانُ : طَلْبُ الْمَلْقُودِ . الْإِفْتَالُ : الْتَّرْكُ . الْحَمْوَلَةُ : الْإِبْلُ الَّتِي تَطْبِقُ أَنْ يَحْمَلُ عَلَيْهَا . مَعْبُدُ : أَخْوَهُ .

يَقُولُ : يَلْوُمِي عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قَلَتْهُ وَجْنَابَةُ جَنِيْتَهَا وَلَكَنِي طَلَبْتُ إِبْلًى أُخْنَى وَلَمْ أُرْكَهَا فَنَقَمَ ذَلِكَ  
 مِنِّي وَجَعَلَ يَلْوُمِي ، وَقَوْلُهُ : غَيْرُ أَنْتَيْ ، اسْتِئْنَاهُ مُنْقَطِعٌ تَقْدِيرُهُ وَلَكَنِي .

وَقَرِبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدْكَ اتَّيْ مَنِ يَكُ أَمْرُ النَّكِيشَةِ أَشْهَدْ  
 وَإِنْ يَأْنِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهَدِ أَجْهَدْ  
 بِكَأسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهَدَدْ  
 هَجَانِي وَقَدَنِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرَّدِي  
 وَإِنْ أَدْعَ لِلْجُلْتَى أَكُنْ مِنْ حُمَانِهَا  
 وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَدْعِ عِرْضَكَ أَسْقَهُمْ  
 بِلَا حَدَّتِ أَحْدَاثَهُ وَكَمْسُودَتِ

١. القربي : جمع قربة ، وتقليل هو اسم من القرب والقرابة ، وهو أصح القولين . النكبة :

المبالغة في الجهد وأقصى الطاقة ، يقال : بلغت نكبة البعير أي أقصى ما يطيق من السير .

يقول : وقربت نفسي بالقرابة التي ضمنا حبلها ونظمنا خيطها ، وأقسم بمحلك وبخلك أنه متى

حدث له أمر يبلغ فيه غاية الطاقة ويبذل فيه المجهود أحضره وأنصره .

٢. الجل : تأثير الأجل ، وهي الخطة العظيمة ، والجلاء بفتح الجيم والمد لغة فيها . الجلة : جمع

الحادي من الجلية .

يقول : وإن دعوتي للأمر العظيم والخطب الجسيم أكُنْ من الذين يحمون حريمك ، وإن يأْنكَ

الْأَعْدَاءُ لِقَتَالِكَ أَجْهَدَ فِي دُفُّهُمْ عَنْكَ غَايَةَ الْجَهَدِ ، وَالباءُ فِي قَوْلِهِ بِالْجَهَدِ زَانَةُ .

٣. القذع . الفحش . العرض : موضع الملح والدم من الإنسان ؛ قاله ابن دريد ، وقد يفسر

بالحسب ، والعرض النفس ، ومنه قول حسان :

فَإِنْ أَبِي وَزَوْلَاهُ وَعَرْضِي لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكَ وَقَاهُ

أَيْ نَفْسِي فَدَاهُ ، وَالعرض : العرق وموضع العرق ، والجمع الأعراض في جميع الوجه .

التهجد والتهديد : واحد . الغلاف : السب .

يقول : وإن أساه الأعداء القول فيك وأفخثوا الكلام أورديهم حياض الموت قبل أن أهدمهم ؛  
 يريد أنه يريدم قبل تهديدهم أي لا يشتغل بهديدهم بل يشتغل ياهلاكم ؛ ومن روى بشرب  
 فهو النصيب من الماء ، والشرب ، بضم الشين ، مصدر شرب ؛ يريد أسفتهم شرب حياض  
 الموت ، فالباء زانة والمصدر يعني المفعول والإضافة بتقدير من .

٤. يقول : أجيبي وأهجر وأناس من غير حدث إمساة أحداثه ، ثم أهجي وأشكى وأطرد كما  
 يهجى من أحدث إمساة وجر جسريرة وجني جنائية ويشكى ويطرد ، والشكابة والشكوى  
 والشكبة والشكاوة واحد ؛ والمطرد يعني الاطراد ، وأطردته صيرته طريراً .

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرَهُ لَفَرَجَ كَرْبَيِّ أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِيٌّ  
 وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانقِي عَلَى الشَّكْرِ وَالْتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِيٌّ  
 وَظُلْمٌ ذُوي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمَهْنَدِيٌّ  
 فَمَذَرِّي وَخَلْقِي ، إِنِّي لِكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًّا عَنْ دَرَّ غَدِيٍّ  
 فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَنْتُ قَيسَ بْنَ حَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَنْتُ عَمَرَ بْنَ مَرْتَدِيٍّ

١ يقول : ولو كان ابن عمي غير مالك لفرج كربلي أو لأمهلي زماناً . فرجت الأمر : كشفه ،  
 والفرج انكشف المكروره . كربه الفم : إذا ملا صدره ، والكربة اسم منه ، والجمع كرب .  
 الإنثار : الإمهال ، والنظره اسم يعني الإنثار .

٢ خفت الرجل خفناً : عصرت حلقه . التسال : السؤال .  
 يقول : ولكن ابن عمي رجل يضيق الأمر على حق كأنه يأخذ على متنفسه على حال شكري إياه  
 وموالي عوارفه وغفوه أو كنت في حال افتداي نفسي منه . يقول : هو لا يزال يضيق الأمر  
 على سواه شكرته على آلة أو سلطه بره وعطوه أو طلب تخلص نفسي منه .

٣ مضني الأمر وأمضني : يلعن من قلبي وأثر في نفسي تهيج الحزن والغضب . يقول : ظلم  
 الأقارب أشد تأثيراً في تهيج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد أو المطبع  
 بالمنتهى . الحسام : فعال من الحسم وهو القطع .

٤ ضرغد : جبل .  
 يقول : خل بيبي وبين خلقي وكلني إله سجيبي فإني شاكر لك وإن بعدت غاية البعيد حتى ينزل  
 بيبي عند هذا الجبل الذي سمي بضرغد ، وبينهم وبين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة وبينوته  
 بلونة .

٥ هذان سيدان من سادات العرب مدكوران يوفور المال ونجابة الأولاد ، وشرف النسب وعظم  
 الحسب .

يقول : لو شاء الله بلبني منزلتها وقدرها .

فَأَصْبَحَتْ ذَا مَالِ كَثِيرٍ وَزَارَنِي بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لَسُودٌ  
 أَنَا الرَّجُلُ الْفَرَبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشٌ كَرَاسٌ الْحَيَّةُ الْمُتَوَقَّدُ  
 فَالْكَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بَطَانَةٌ لِعَضْبٌ رَقِيقٌ الشَّفَرَاتِينِ مُهَنَّدٌ  
 حُسَامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفِي الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَءُ لَيْسَ بِعِضْدٍ  
 أَنْحِي ثِقَةٌ لَا يَشْتَيِ عَنْ ضَرِيبَةٍ إِذَا قِيلَ مَهْلَلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِيٌّ

١ يقول : فصرت حينئذ صاحب مال كثير وزارني بنون موصوفون بالكرم والسود لرجل سود يعني به نفسه ، والتسويد مصدر سودته فساد .

يقول : لو بلغني الله منزلتها لصرت رافر المال ، كريم العقب ، وهو الولد .

٢ الفرب : الرجل المفوف للعم .

يقول : أنا الفرب الذي عرفتموه ، والعرب تشدو بخفة اللحم لأن كثرته دامية إلى الكل والثقل وها يعنان من الإسراع في دفع المليات وكشف المهمات ؛ ثم قال : وأنا دحال في الأمور بخفة وسرعة ؛ شبه بيقطه وذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقدة .

٣ لا ينفك : لا يزال ، وما انفك ما زال . البطانة : نقىض الظهارة . العصب : السيف القاطع . شفرتا السيف : حداء ، والجمع الشفرات والشفار .

يقول : ولقد حللت أن لا يزال كشحي لسيف قاطع رقيق الحدين طبعه الهند بمنزلة البطانة للظهارة . الانصار : الانتقام . العضد : سيف يقطع به الشجر ، والقصد قطع الشجر ، والفعل عضد يعنيه .

يقول : لا يزال كشحي بطانة لسيف قاطع إذا ما قمت منتصماً به من الأعداء كفى القربة الأولى به القربة الثانية فيبني البدء عن العود ، وليس سيفاً يقطع به الشجر ، نفي ذلك لأنه من أردا السيف .

٤ أني ثقة : يوثق به ، أي صاحب ثقة . الثاني : الصرف ، والفعل ثني يعني ، والانثناء الانتصار . القريبة : ما يضرب بالسيف ، والرمية : ما يرمى بالسهم ، والجمع القرائب والرمایا . مهلاً : أي كف . قدني . قدي وقدي : أي خببي ، وقد جمعهما الراجز في قوله :

قدني من نصر الحبيبين قدني

يقول : هذا السيف يوثق بمضائمه كالأخ الذي يوثق بإيمائه ، لا ينصرف عن ضريبة أي ←

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي  
 مَنِيعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِيٌ  
 وَبَرْكٌ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي  
 بَوَادِيهَا ، أَمْشَى بِعَصْبٍ مُجْزَدٍ  
 فَمَسَرَتْ كَهَاهَةً ذَاتُ خَبَفٍ جُلَالَةً  
 عَقْبَلَةً شَبَّيْغٌ كَالْوَيْلِ يَكْسِدَدٌ  
 يَقُولُ وَقَدْ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيدٍ  
 أَلْسَتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيدٍ

لا يلبوا عما ضرب به ، إذا قيل لصاحبه كف عن ضرب علوتك قال مانع السيف وهو صاحبه :  
 حسبني فإني قد بلفت ما أردت من قتل عدوبي ، يريد أنه ماض لا ينبو عن الفرائب فإذا ضرب به  
 صاحبه أفتته الفربة الأولى عن غيرها .

١ ابتدر القوم السلاح : استيقوه . المنبع : الذي لا يقهر ولا يغلب . بل بالشيء يبل به بلا إذا ظفر به .  
 يقول : إذا استيق القوم أسلحهم وجدهم منيعاً لا أقهر ولا أغلب إذا ظفرت يدي بقائم هذا  
 السيف .

٢ البرك : الإبل الكثيرة الباركة . المجد : جمع هاجد وهو النائم ، وقد هجد بهجوداً .  
 مخانق : مصدر مضارف إلى المفعول . بواديها : أوائلها وسوابقها .

يقول : ورب إبل كثيرة باركة قد أثارتها عن مباركتها مخانقها إياي في حال مشيي مع سيف قاطع  
 مسلول من غمده ؛ يريد أنه أراد أن ينحر بغيراً منها فنفرت منه لتعودها ذلك مت .

٣ الكهاء والجلالة : الناقة الضخمة السمينة . الحيف : جلد الفرع ، وجهه أخيان . العقبة :  
 كريمة المال والنماء ، والجمع العقائل . الوبيل : العصا الضخمة . اليكند والأكند والأله :  
 الشديد المصومة ، وقد لد الرجل يلد لدداً صار شديد المصومة ، وقد لدته الله لدأ غلبت  
 بالخصوصة .

يقول : فنفرت بي في حال إثارة مخانقى إياها ناقة ضخمة لها جلد الفرع وهي كريمة مال شيخ  
 قد يبس جلده وتحلل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يساً ونحراً وهو شديد المصومة ؛  
 قيل : أراد به آباء ، يريد أنه نحر كرام مال أبيه لدمائه ، وقيل : بل أراد غيره من يغزى هو  
 على ماله ، والقول الأول أحراماها بالصواب .

٤ تر : أي سقط . المؤيد : الدهنية العظيمة الشديدة .  
 يقول : قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوطه وظيفها وساقها عند ضرب  
 إياها بالسيف : ألم تر أنك أتيت بدهنية شديدة بعمرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة ؟

وَقَالَ : أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُشَعَّمًا  
 وَقَالَ : ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ<sup>١</sup>  
 فَظَلَّ الْإِمَامُ يَحْتَكِلُنَّ حُوَارَهَا  
 وَيُسْعِي عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهَدِ<sup>٢</sup>  
 فَلَانْ مُتَّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ<sup>٣</sup>  
 وَشُفْقِي عَلَى الْجَحِيبِ يَا ابْنَةَ مَعْبُدِ<sup>٤</sup>

١ يقول : قال هذا الشيخ للحاضرين : أي شيء ترون أن يفعل بشارب حمر استد بغي علينا عن تبعد  
 وقد ؟ يريد أنه استشار أصحابه في شيء وقال : ماذا نحتال في دفع هذا الشارب الذي يشرب  
 الحمر ويبيغي علينا يعقر كرام أموالنا ونحرها متعدداً قاصداً ؟ والباء في قوله بشارب  
 صلة مخدوف تقديره أن يفعل ونحوه .

٢ ذروه : دعوه ، والماضي منها غير مستعمل عنه جمهور الأئمة اجزاء يترك منها وكذلك اسم  
 الفاعل والمفعول لا جزائهم بالثارك والمتروك . الكف : المتع والامتناع ، كفه نكف ، والمضارع  
 منها يكف .

يقول : ثم استقر رأي الشيخ على أن قال دعوا طرفة إنما نفع هذه الناقة له ، أو أراد إنما نفع هذه  
 الإبل له لأنه ولدي الذي يرشني وإلا تردوا وتمعنوا ما بعد هذه الإبل من التدواد يزداد طرفة  
 من عقرها ونحرها ، أراد أنه أمرهم برد ما ند لعلا أعقر غير ما هقرت .

٣ الإمام : جمع أمّة . الامتلال والملل : جعل الشيء في الملة وهي الجمر والرماد الحار . الحوار  
 الناقة : بنزلة الولد للإنسان يعم الذكر والأثني . السديف : السنام ، وقيل قطع السنام .  
 المسرهد : المربي ، والفعل سرهد يسرهد سرهدة .

يقول : فظل الإمام يشرين الولد الذي خرج من بطنه تحت الجمر والرماد الحار ويسمى الخدم  
 علينا بقطع سنامها المقطوع ، يريد أنهم أكلوا أطابيقها وأباحوا غيرها للخدم ، وذكر الحوار  
 دال على أنها كانت حبيل ، وهي من نفس الإبل عندم .

٤ لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنه أخيه ، ومعبده أخوه ، فقال : إذا هلكت فأشي بي خبر  
 هلاكي بشنائي الذي أستحبه وأستوجه ، وشققي جبيك على ؛ يوصيها بالثبات عليه والبكاء . التي :  
 إشاعة خبر الموت ، والفعل نهى يعني . أهله أي مستحبه ، كقوله تعالى : « وَكَانُوا أَحْقَ  
 بِهَا وَأَهْلَهَا » .

وَلَا تجْعَلِنِي كَامِرِي عِلَيْسَ هَمَّةُ  
 كَهْمَتِي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشَهِدِي<sup>١</sup>  
 بَطْبَقِي عَنِ الْجُلُّتِي سَرِيعِي إِلَى الْخَنَا  
 ذَكْوَلِي بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْكَهْدِي<sup>٢</sup>  
 فَلُوكْ بَكْنُتُ وَغَلَّاً فِي الرِّجَالِ لَضَرَّتِي  
 عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحَّدِ<sup>٣</sup>  
 وَلَكِنْ نَفَقَ عَنِ الرِّجَالِ جَرَاءَتِي  
 عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصَدِيقِي وَخَنِيدِي<sup>٤</sup>

١ يقول : ولا تسوي بيبي وبين رجل لا يكون منه بطلب المعالي كهمي ، ولا يكفي المهم والمالم  
 كنانبي ، ولا يشهد الواقع مشهدي ، وألم أصلهقصد ، يقال : هم بكذا أي قصد له ، ثم يجعل  
 المهم وألمه اسماً لداعية النفس إلى العل . الثناء : الكفاية . المشهد في البيت يعني الشهود وهو  
 المحسور ؛ أي ولا يغني عنه مثل غنائي ولا يشهد الواقع شهوداً مثل شهودي .

يقول : لا تعذلي بي من لا يساويني في هذه الحال فتجعل الثناء عليه كالثناء على والبكاء على  
 كالبكاء عليه .

٢ البطل : قصد العجلة ؛ والفعل بطل ييطأ . البطل : الأمر العظيم . الخنا : الفحش . جمع الكف ،  
 يقال : ضربه بجمع كفه إذا ضربه بها مجموعة ، والجمع الأجماع . التلهيد : وبالغة اللهم  
 وهو الدفع بجمع الكف ، يقال : هذه يلهده طداً . والبيت كله من صفة من ينهى ابنة أخيه  
 أن تعدل غيره به .

يقول : ولا تجعلني كرجل يطأ عن الأمر العظيم ويسرع إلى الفحش وكثيراً ما يدفعه الرجال  
 بأجماع أكفهـم فقد ذلـ غـاـيـةـ الدـلـ .

٣ الوغل : أصله الضعيف ثم يستعار للثيم ،  
 يقول : لو كنت ضعيفاً من الرجال اضررتني معاداة ذي الاتباع والمنفرد الذي لا اتباع له  
 ابـايـ ، ولكنـ قـويـ منـعـ لاـ تـضرـتـيـ معـادـاتـهـ اـبـايـ ، وـيرـوىـ وـغـداـ ، وـهوـ الـثـيمـ .  
 الجرأة والجرأة واحد ، والفعل جرأة يجرؤ ، والنعت جريء ، وقد جرأه على كذا أي شجمه .  
 المحتد : الأصل .

يقول : ولكن نفقي هي مهارة الرجال وبمحارتهم شجاعتي وإقدامي في الحروب وصدق صريحتي  
 وكرم أصلـيـ .

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيْ بِغُمَّةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيْ بِسَرْمَدٍ  
 وَيَوْمٌ حَبَسْتُ النَّفْسَ عَنْدَ عَرَاكِهِ حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالْتَّهَدَدِ  
 عَلَى مَوْطِينِ يَخْشَى الْفَنِي عَنْدَهُ الرَّدِي مَنِ تَعْرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ  
 وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرَتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَ مُجْمِدٍ

---

١. الغمة والغم واحد ، وأصل الغم التقطة ، والفعل غم يغم ، ومنه النمام لأنه يغم الساء أي يغطيها ، ومنه الأغم والفهم ، لأن كثرة الشمر تقطي البين والقنا .

يقول : أقسم بيقالك ما يغم أمري رأيي ، أي ما تقطي المهموم رأيي في نهاري ، ولا يطول على ليل حتى كأنه صار دائمًا سرمداً ؛ وتلخيص المعنى : أنه تمدح بمضاء الصريعة وذكاء العزيمة .  
يقول : لا تغمي النوالب فيطول ليل ويظلم نهاري .

٢. العراك والمعاركة : القتال ، وأصلها من العرك وهو الدلك ، الحفاظ : المحافظة على ما يجب المحافظة عليه من حماية الموزة والذب عن المريم ودفع الدم عن الأحساب .

يقول : ورب يوم حبسني عن القتال والفراغات وتهدد الأقران محافظة على حسيبي .

٣. الموطن : الموضع . الردي : الملوك ، والفعل ردي يردي ، والإرادة الإهلاك . الاعراك . والتعارك واحد . الفرائص : جمع فريضة وهي خمسة عند جموع الكشف تردد عند الفزع .

يقول : حبسني في موضع من الحرب يخشى الكريم هناك اهلاك ومني تعرك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهو المقام .

٤. شبعت التي : قربته من النار حتى أثرت فيه ، أضبه فسبحا . الموار والمعاورة : مراجعة الحديث ، وأصله من قوله : حار يحور إذا رجع ؛ ومنه قول لييد :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَاشِهَابٌ وَلَهُوَهُ يَحْوِرُ رِمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ

نظرت : أي انتظرت ، والنظر الانتظار ، ومنه قوله تعالى : « انظرونا نقتبس من نوركم » . استودعته وأودعه واحد المجد : الذي لا يغزو ، وأصله من الجمود .

يقول : ورب قيبح أصفر قد قرب من النار حتى أثرت فيه ، وإنما فعل ذلك ليصلب ويصفر . انتظرت مراجعته أي انتظرت فوزه أو خيته ونحن مجتمعون هل النار له ، وأودعه القبح ←

سُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا  
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ  
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدٍ

- كَفْ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بِالْلَّيْلَةِ وَقْلَةِ الْفَوْزِ ، يَفْتَحُ بِالْمَيْسِرِ ، وَإِنَّمَا افْتَحَتِ الْأَرْبَابُ بِهِ لِأَنَّهُ لَا يَرْكَنُ  
إِلَيْهِ إِلَّا سَعَ جِرَادٌ ، ثُمَّ كَمْلَةُ الْمَفْتَحَةِ بِيَدِهِ قَدْحَهُ كَفْ مُحَمَّدٌ قَلِيلُ الْفَوْزِ .
١. يَقُولُ : سُطْلَمْكَ الْأَيَّامُ عَلَى مَا تَنْفَلَ عَنْهُ وَسِينَقْلُ إِلَيْكَ الْأَخْبَارُ مِنْ لَمْ تُزَوِّدْهُ .
٢. يَقُولُ : بَاعَ قَدْ يَكُونُ بِعِنْدِهِ أَشْتَرِي ، وَهُوَ فِي الْبَيْتِ بِهَذَا الْمَعْنَى . الْبَيْتَانِ : كَسَاءُ الْمَسَافِرِ وَأَدَافِهِ . وَلَمْ  
تَضْرِبْ لَهُ أَيْ لَمْ تَبِينْ لَهُ ، كَقُولَهُ تَعَالَى : « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا » أَيْ بَيْنَ ذَوَافْعَهُ .  
يَقُولُ : سِينَقْلُ إِلَيْكَ الْأَخْبَارُ مِنْ لَمْ تَشَرِّ لَهُ مَتَاعُ الْمَسَافِرِ وَلَمْ تَبِينْ لَهُ وَقْتًا لِنَقْلِ الْأَخْبَارِ إِلَيْكَ .

## زهير بن أبي سلمى.

هو زهير بن أبي سلمى ، من مُزينة . كان مشهوراً ببرزانة وجهه للسلام . وقد نظم معلقته هذه ، وهي الثالثة في المعلقات ، على أثر الحرب التي دارت رحاها بين عبس وفزار ، بسبب سباق داحس فرس قيس بن زهير سيد بنى عبس ، والغباء حُجراة حمل بن بدر سيد بنى فزاره من غَطْفَان . وذلك أن زهيراً وحمله تراهما على مئة بعير ، يدفعها من يخسر السباق إلى من يربحه . ولما كان اليوم المعين بعث حمل بن بدر من يكمن لداحس ويرده عن غايته إذا جاء سابقاً . ثم أرسل الفرسان فierz داحس عن الغباء حتى شارف للغاية ودنا من الكمين ، فوثبوا عليه وردوه فسبقت الغباء .

وبعث حمل ابنه مالكاً إلى قيس يطلب منه حق السبق فأبى قيس دفعه وقتل مالكاً ، فكان ذلك باعثاً على الحرب . وقد طالت هذه الحرب وكثير فيها القتلى حتى أصلح بين المتحاربين هرم بن سنان والحرث بن عوف ، ودفعا الديات من مالهما ، وقيل إنها بلغت ثلاثة آلاف بعير . فنظم زهير معلقته يمدح بها المصلحين لحقنهما الدماء ، ويحذر الفريقين من شر الخيانة وإضمار الحرب ، وقد توسع في وصف الحرب ونتائجها المشؤومة ثم ختم المعلقة بحكمه التي استحق بها لقب الشاعر الحكيم .

• هذه المقدمة وما بعدها ليست من الأصل .

## مَعْلَفَةُ زَهْبَرٍ

أَمْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةٌ لِمَ تَكَلَّمُ بِحُوْمَانَةٍ الدَّرَاجِ فَالْمُتَشَتَّلَمُ<sup>١</sup>  
وَدَارُ هَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ وَثُمُّ فِي نَوَافِيرِ مِعْصَمٍ<sup>٢</sup>

١ الدَّمَنَةُ : ما أسود من آثار الدَّار بالبعير والرماد وغيرها ، والجمع الدَّمَنَات ، والدَّمَنَةُ الحَقَدُ والدَّمَنَةُ السَّرْجَين . وهي في البيت بمعنى الأول . حُوْمَانَةُ الدَّرَاجِ والمُتَشَتَّلَمُ : موضعان . وقوله : أَمْ أَمْ أَوْفَى ، يعني أَمْ من مَنَازِلِ الْحَبِيبَةِ الْمَكَنَةِ بِأَمْ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَا تَجِيبُ ؟ وقوله : لِمَ تَكَلَّمُ ، جزءٌ يلم ثم حرك الميم بالكسر لأن الساكن إذا حرك كان الأخرى تحريكه بالكسر ولم يكن بد هنا من تحريكه ليستقيم الوزن ويثبت السجع ثم أشبعت الكسرة بالإطلاق لأن الفصيدة مطلقة القواني . يقول : أَمْ مَنَازِلِ الْحَبِيبَةِ الْمَكَنَةِ بِأَمْ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَا تَجِيبُ سَلَاحًا بِهِدِينِ الْمَوْضِعَيْنِ . أخرج الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على أنه بعد عهده بالدَّمَنَةِ وفُرُط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق .

٢ الرَّقْمَتَانِ : سرتان إحداهما قرية من البصرة والأخرى قرية من المدينة . المراجِعُ : جمع المَرْجُونَ ، من قولهم : رجعه رجعاً ، أراد الوشم المجدد والمردد . نَوَافِيرِ الْمِعْصَمِ : عروته ، الواحدُ : ناشر ، وقيل ناشرة . وَالْمَعْصَمُ : موضع السوار من اليد ، والجمع المَعَاصِمُ . يقول : أَمْ مَنَازِلُهَا دَارُ بِالرَّقْمَتَيْنِ ؟ يريده أنها تخل الموضعين عند الاتجاه ولم يرد أنها تسكنها جبيعاً لأن بينها مسافة بعيدة ، ثم شبه رسوم دارها بها بوشم في المعصم قد رد وجاد بعد انمحائه ، شبه رسوم الدار عند تجديده السبب إياها بكشف التراب عنها بتتجديده الوشم ؛ وتلخيص المعنى : أنه أخرج الكلام في معرض الشك في هذه الدار أهي لها أم لا ، ثم شبه رسومها بالوشم المجدد في المعصم ؛ وقوله : وَدَارُ هَا بِالرَّقْمَتَيْنِ ، يريده : وداران لها بهما ، فاجترأ بالواحد عن الثنائي لزوال اللبس إذ لا ريب في أن الدار الواحدة لا تكون قرية من البصرة والمدينة ؛ وقوله : كأنها ، أراد كأن رسومها وأطلاعها فحذف المضاف .

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْآمُ يَمْشِينَ خَلْفَهُ  
 وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضُونَ مِنْ كُلِّ جَثْمٍ  
 وَقَنَقَتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً  
 فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهْمٍ  
 أَنَّا فِي سُقْعَةٍ فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلٍ  
 وَكُؤْيَا كَجَذْمٍ الْحَوْضُ لَمْ يَتَلَمَّ

١ قوله : بِهَا الْعَيْنُ ، أي البقر العين ، فمُدحَّف الموصوف لدلالة الصفة عليه ، والعين : الواسعات العيون ، والعين سعة العين . الأرآم : جمع دئم وهو الظبي الأبيض خالص البياض ؛ وقوله : خلفة ، أي يختلف بعضها بعضاً إذا مضى قطيع منها جاء قطيع آخر ، ومنه قوله تعالى : « وهو الذي جعل الليل والنَّهَارَ خَلْفَةً » يريد أن كلما منها يختلف صاحبه ، فإذا ذهب النَّهَار جاء اللَّيل ، وإذا ذهب اللَّيل جاء النَّهَار . الأطلاء : جمع الطلا وهو ولد الفطيبة والبقرة الوحشية ويستعار لولد الإنسان ويكون هذا الاسم للولد من حين يولد إلى شهرين أو أكثر منه . الجثوم للناس والطير والوحش بحسب لبروك للبعير ، والفعل جُمْ يجْمُ ، والمجمُ : موضع الجثوم ، والمجمُ الجثوم ، فالمفعول من باب فعل يفعل ، إذا كان مفتوح العين كان مصدراً وإذا كان مكسور العين كان موضعاً ، نحو : المضرب بالفتح والمضرب بالكسر .  
 يقول : بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء يعيش يعشين بـها حالفات بعضها بعضها وتنهض أولادها من مرابضها لترضيها أمهاها .

٢ الحجة : السنة ، والجمع الحجج . اللائي : الجهد والمشقة .  
 يقول : وقفت بدار أم أوفى بعد مضي عشرين سنة من بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة ، يريد أنه لم يثبتها إلا بعد جهد ومشقة بعد العهد بها و دروس أعلمها .

٣ الأنثية : جمعها الأنثاني ، بتقليل الياء وتحقيقها ، وهي حجارة توضع القدر عليها ، ثم إن كان من الحديد سمي منتصباً ، والجمع المناصب ، ولا يسمى أنثية . السلم : السود ، والأسفع مثل الأسود ، والسفاع مثل السود . المعرس : أصله المزيل ، من التعريس وهو المزول في وقت السحر ، ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه القدر . المرجل : القدر عند ثعلب من أي صنف من الجواهر كانت . النوي : نمير يحفر حول البيت ليجري فيه الماء الذي ينصب من البيت عند المطر ولا يدخل البيت ، والجمع الآناء . الجنم : الأصل ، ويروى : كحوض الجد ، والجد : البشر القريبة من الكلب ، وقيل بل هي البشر القديمة .  
 يقول : عرفت حجارة سوداء تنصب عليها القدر ، وعرفت نميراً كان حول بيت أم أوفى يبني ←

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّهَا:  
 أَلَا أَنْعِمْ صَبَاحًا أَيْهَا الرَّبِيعُ وَاسْلَمْ  
 تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانِينِ  
 تَحْمَلْنَ بِالْعَلَيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ  
 جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينِ وَحْزَنِهِ  
 وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِيلٍ وَمُسْحِرٍ

---

غير مثل كنه أصل حوض ؛ نصب أثافي على البدل من الدار في قوله عرفت الدار ؛ يريد أن هذه الأشياء دلت على أنها دار أم أوفى .

١- كانت العرب تقول في تعبيها : انعم صباحاً أي نعمت صباحاً ، أي طاب عيشك في صباحك ، من النعمة وهي طيب العيش ، وخص الصباح بهذا الدعاء لأن الفوارات والكرانه تقع صباحاً ، وفيها أربع لغات : انعم صباحاً ، بفتح العين ، من نعم ينعم مثل علم . والثانية انعم ، بكسر العين ، من نعم ينعم ، مثل حسب يحسب ، ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرها ، وقد ذكر سيبويه أن بعض العرب أنشده قوله امرئ القيس :

أَلَا انْعَمْ صَبَاحًا أَيْهَا الطَّلَلُ الْبَالِيِّ  
 وَهُلْ يَنْعَمْ مِنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْمَالِيِّ؟

بكسر العين من ينعم . والثالثة عم صباحاً من وهم يعم مثل وضع يضع . والرابعة عم صباحاً من وَقَمْ يَعْمِمْ مثل وعد يعد .  
 يقول : وقفت بدار أم أوفى نقلت لدارها عبيداً إليها وداعياً لها : طاب عيشك في صباحك وسلمت .

٢- الظمان : جمع ظعينة ، لأنها تطعن مع زوجها ، من الظعن وهو الارتحال . بالعلياء أي بالأرض العلياء أي المرتفعة . جرم : ماه يعيته .

يقول : نقلت خليلي : انظر يا خليل هل ترى بالأرض العالية من فوق هذا الماء نساء في هواجع على إبل ؟ يريد أن الوجد يرج به والصيابة أحدث عليه حتى ظن المعال لفروط وله ، لأن كونهن بحيث يراهن خليله بعد مضي هشرين سنة محال . التبصر : النظر . التحمل : الترجل .

٣- القنان : جبل لبني أسد ، عن يمين ؛ يريد الظمان . الحزن : ما غلظ من الأرض وكان مسترياً . والحزن ما غلظ من الأرض وكان مرتفعاً . من محل ومحرم ، يقال : حل الرجل من إحرامه وأحل ، وقال الأصمسي : من محل ومحرم ، يريد من له حرمة ومن لا حرمة له ، وقال غيره : ويريد دخل في أشهر المحرم ودخل في أشهر الحرم .  
 يقول : مررت بهم أشهر المحرم وأشهر الحرم .

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطِ عِنَاقٍ وَكِلَةٍ وَرَادٍ حَوَّاشِيهَا مُشَاكِهَةُ الدَّمِ<sup>١</sup>  
 وَوَرَكْنَ فِي السُّوْبَانِ يَعْلُونَ مَتَنَهُ عَلَيْهِنَ دَلٌّ النَّاعِمُ الْمُتَنَعِّمُ<sup>٢</sup>  
 بَكْرَنَ بِكُورًا وَاسْتَحْرَنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَ وَوَادِي الرَّسْ كَالْبَدِ لِلْفَصَمِ<sup>٣</sup>  
 وَفِيهِنَ مَلَهِيَ الطَّيفِ وَمَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمٌ

١ الباء في قوله علون بأنماط للعدمية ، ويروى : وعالين أنماطاً ، ويروى : وأعلين ، وها  
 بمعنى واحد ، والمعالة قد تكون بمعنى الإعلاه ، ومنه قول الشاعر :

عالیت أنساعی وجلب الكور عل سراة رائخ عظور

أنماط : جمع نمط وهو ما يبسط من صنوف الثياب . العناق : الكرام ، الواحد عتيق . الكلة :  
 السر الرقيق ، والجمع الكلل . الوراد : جمع ورد وهو الأحمر والذي يضرب لونه إلى الحمرة .  
 المشاكحة : المشاهدة . ويروى وراد الحواشي لونها لون عندم . العندم : البقم ، والعندم دم  
 الآخرين .

يقول : وأعلين أنماطاً كراماً ذات أخطار أو سراً رقيقاً ، أي أقيتها على المواجه وغضينها  
 بها ، ثم وصف تلك الثياب بأنها حبر الحواشي يشبه الوانها الدم في شدة الحمرة أو البقم أو  
 دم الآخرين .

٢ السوبان : الأرض المرتفعة اسم علم لها . التوريك : ركوب أوراك التواب . الدل والدلال  
 والدالة واحد ، وقد أدلت المرأة وتدلت . النعمة : طيب العيش . والتعم : تكلف النعمة .  
 يقول : وركبت هؤلاء النساء أوراك ركابهن في حال علوهن من السوبان وعليهن دلال الإنسان  
 الطيب العيش الذي يتكلف ذلك .

٣ بكر وباتكر وبكر وبأبكر : سار بكرة . استحر : سار سحراً . سحرة : اسم للسحر ، لا  
 تصرف سحرة وسحر إذا عينتها من يومك الذي أنت فيه ، وإن عينت سحراً من الأسحار  
 بصرفها . وادي الرس : واد يعيته .

يقول : ابتدأن السير وسرن سحراً ومن قاصدات لورادي الرس لا يخطئه كالبد القاسدة للفم  
 لا تخطيه .

؛ الملهى : اللهو وموضعه . الطيف : المتألق الحسن المنظر . الأنبق : المعجب ، فعل بمعنى  
 المفعلن كالحكيم بمعنى الحكم والسميع بمعنى المسمع والأليم بمعنى الملزم ، ومنه قوله هز وجل : ←

كَأَنْ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَسْرِيلٍ  
 لَرَزَكَنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَانِ لَمْ يُحْطِمْ  
 فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقَا جِمَامَهُ  
 وَضَعَنَ عَصِيَ الْحَاضِرِ التَّخِيمَ  
 ظَهَرَنَ مِنَ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَرَعَنَهُ  
 عَلَى كُلِّ قَبْيَيِ فَشِيبٍ وَمَفَامَ

«عذاب أليم»؛ ومنه قول ابن مديكرب :

أَنْ رِيحَانَةَ الدَّاهِيِ السَّبِيعَ يَؤْرَقِنِي وَأَصْحَابِي هَجَوْعَ

أَيِ الْمَسْعِ . وَالْإِينَاقُ : الإعْجَابُ . التَّرْسُمُ : التَّفَرُّسُ ، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
 لِلتَّوْسِينِ» ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَسَامِ وَالْوَسَامَةِ وَهَا الْحَسْنُ ، كَأَنَّ التَّوْسُمَ تَتَبعِ مَحَاسِنَ الشَّيْءِ ، وَنَدِ  
 يَكُونُ مِنَ الْوَسَمِ فَيَكُونُ تَتَبعِ عَلَامَاتَ الشَّيْءِ وَسَهَاتِهِ .

يَقُولُ : وَفِي هُؤُلَاءِ النَّسَوَانِ لَهُ أَوْ مَوْضِعُهُ لِهُ لِتَائِنِ الْحَسْنِ الْمُنْظَرُ وَمَنَاظِرُ مَعْجَبَةٍ لِعَيْنِ النَّاظِرِ  
 الْمُتَبَعِ مَحَاسِنُ وَسَهَاتِهِنَّ جَاهِنَّ .

١. الْفَنَاتُ : اسْمٌ لَا انْفَتَ مِنَ الشَّيْءِ أَيْ تَقْطِعُ وَتَفْرَقُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَتُ وَهُوَ التَّقْطِيعُ وَالتَّفْرِيقُ ،  
 وَالْفَعْلُ مِنْهُ فَتَ يَفْتَ ، وَالْمِبَالَةُ التَّفْتِيتُ ، وَالْمَطَاعُونُ الْانْفَاتُ وَالْانْفَتَتُ . الْفَنَا : عَنْبُ الشَّعْلُ .

الْحَطْمُ : التَّكْسُرُ ، وَالْحَطْمُ الْكَسْرُ . الْعَهْنُ : الصُّوفُ الْمُصْبُوغُ ، وَالْجَمْعُ الْعَهْوُنُ .  
 يَقُولُ : كَأَنَّ قَطْعَ الصُّوفِ الْمُصْبُوغِ الَّذِي زَيَّلَتْ بِهِ الْمَوَادُجَ فِي كُلِّ مَذَلَّةٍ لَرْزَلَةٍ هُؤُلَاءِ النَّسَوَةِ  
 حَبْ عَنْبُ شَعْلَبُ فِي حَالٍ كَوْنَهُ غَيْرُ حَطْمٍ ، لَأَنَّهُ إِذَا حَطَمَ زَايِلَهُ لَوْنَهُ ؛ ثُبَهُ الصُّوفُ الْأَحْمَرُ  
 بِحَبْ عَنْبُ الشَّعْلَبِ قَبْلَ حَطْمَهُ .

٢. الْزُّرْقَةُ : شَدَّةُ الْعَفَاءِ ، وَنَصْلُ أَزْرَقُ وَمَاهُ أَزْرَقُ إِذَا اشْتَدَ صَفَاؤُهَا ، وَالْجَمِيعُ زُرْقُ ، وَمِنْهُ  
 زُرْقَةُ الْعَيْنِ . الْجَهَامُ : جَمِيعُ جَمِيعِ الْمَاءِ وَجَمِيعُهُ وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ فِي الْبَرِّ وَالْحَوْضِ أَوْ غَيْرِهَا .  
 وَضَعُ الْعَيْ : كَنَاءَةُ عَنِ الْإِقَامَةِ ، لِأَنَّ الْمَسَافِرِينَ إِذَا أَقَامُوا وَضَعُوا عَصِيمِمُ . التَّخِيمُ : ابْتِنَاهُ  
 الْحَيْمَةُ .

يَقُولُ : ثُلَما وَرَدَتْ هُؤُلَاءِ الظَّعَالَنِ الْمَاءُ وَقَدْ اشْتَدَ صَفَاءُهُ مَا جَمِيعُهُ فِي الْآبَارِ وَالْحَيَاضِ عَزْمُ عَلِ  
 الْإِقَامَةِ كَالْحَاضِرِ الْمُبَتَّنِ الْحَيْمَةِ .

٣. الْجَزَعُ : قَطْعُ الْوَادِيِ ، وَالْفَعْلُ جَزَعٌ يَجْزَعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَى الْقَبِيسُ :

وَآخِرُهُمْ جَازَعٌ نَجَدَ كَبْكَبَ

أَيْ قَاطِعُ . الْقَبِيسُ : كُلُّ صَانِعٍ عِنْدَ الْعَرَبِ ، فَالْمَدَادُ قَبِيسٌ ، وَالْجَزَاعُ قَبِيسٌ ، فَالْقَبِيسُ هَذَا الرَّحَالُ ، ←

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ  
 رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمْ  
 يَمِينًا لَنَعْمَ السَّيْدَانِ وَجِدْتُمَا  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ  
 تَدَارَكُتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا  
 تَفَانَوْا وَدَكَوْا بَيْنَهُمْ عَطَرٌ مَسْنَمٌ

وجمع القين قيون مثل بيت وبيوت ، وأصل القين الإصلاح ، والفعل منه قان يقين ، ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل وجعل كل صانع قيناً لأنها مصلحة ؛ ومنه قول الشاعر :

ولِي كَبِدْ مُجْرَوْحَةَ قَدْ بَدَا بِهَا صَدْرَ الْمُوْيِّ لَوْ أَنْ قِيَّنَا يَقِيَّنَا  
 أَيْ لَوْ أَنْ مَصْلَحَا يَصْلُحُهَا . ويروى : عَلَى كُلِّ حِيرَى ، مُلْسُوبٌ إِلَى الْحِيرَةِ ، وَهِيَ بَلْدَةٌ .

القشيب : الجديده . المقام : الموسوع ، يقول : علون من وادي السربان ثم قطعنه مرة أخرى لأنه اعترض هن في طريقهن مررتين وهن على كل رحل حيري أو قيق جديده موسوع .

۱ يقول : حلفت بالكمبة التي طاف حوالها من بناتها من القبيلتين . جرم : قبيلة قدية تزوج فيما إسماعيل ، عليه السلام ، فنلبو على الكعبة والحرم بعد وفاته ، عليه السلام ، وضعف أمر أولاده ، ثم استولى عليها بعد جرم خزاعة إلى أن عادت إلى قريش ، وقريش اسم لولد النضر بن كنانة .

۲ السحيل : المفترول على قوة واحدة . المبرم : المفترول على قوتين أو أكثر ، ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوى .

يقول : حلفت يهنا ، أي حلفت حلفاً ، نعم السيدان وجدتها على كل حال ضعيفة وحال قوية ، لقد وجدتها كاملين مستوفيين تحلال الشرف في حال يحتاج فيها إلى ممارسة الشدائد وحال يفسر فيها إلى معاناة التواب ، وأراد بالسيدين هرم بن منان والحارث بن عوف ، مذهما لإتمامها الصلح بين عبس وذبيان وتحصلها أعباء ديات القتل .

۳ التدارك : التلافي ، أي تداركتها أمرها . التفاني : التشارك في النها ، مثنم ، قيل فيه : إنه اسم امرأة عطارة اشتري قوم منها جنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غسهم الأيدي في ذلك العطر ، فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم ، فتطير العرب بعطر مثنم وسار المثل به ، وقيل : بل كان عطاراً يشتري منه ما يحيط به الموتى فسار المثل بعطره .

يقول : تلائيها أمر هاتين القبيلتين بعدما أفنى القتال رجالها وبعد دفهم بعطر هذه المرأة ، أي بعد إتياها القتال على آخرهم كما أتى على آخر المتعطرين بعطر مثنم .

وَقَدْ قَلْنَا: إِنْ نُدْرِكَ السَّلْمَ وَاسْعًا  
 بِمَا مَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلِمُ<sup>١</sup>  
 بَعْدَيْنِ فِيهَا مِنْ عَقُوقٍ وَمَأْمَمٍ<sup>٢</sup>  
 وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَثْرًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ<sup>٣</sup>  
 يُنْجَحُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ<sup>٤</sup>

١ السلم : الصلح ، يذكر ويؤثر .

يقول : وقد قلنا : إن أدركنا الصلح واسعًا ، أي إن اتفق لنا تمام الصلح بين القبيلتين بذلك المال وإسداء معروف من الخير سلمنا من ثقافي العاشر .

٢ العرق : العصيان ، ومنه قوله ، عليه السلام : « لا يدخل الجنة عاق لأبويه ». المأثم : الإثم ، يقال : أثم الرجل يأثم إذا أقدم على إثم ، وأئمه الله يأله إثماً وإنما إذا جازاه يأله ، وأئمه إثماً صبره ذا إثم ، وتأثم الرجل تائماً إذا تجنب الإثم ، مثل تخرج وتحنى وتحوب إذا تجنب المرح والحنث والمحوب .

يقول : فأصبحتـها على خير موطن من الصلح يعدين في إتمامه من عقوق الأقارب والإثم بقطيعة الرسم ؛ وتلخيص المعنى : إنـكما طلبـتمـا الصلـحـ بينـ العـاشرـ بيـذـ الأـعـلاـقـ وـظـفـرـتـماـ بهـ وـبـعـدـ تـمـاـ عنـ قـطـيعـةـ الرـحـمـ .ـ وـالـفـمـيـرـ فـيـ مـنـهـ يـعـدـ إـلـىـ السـلـمـ ،ـ يـذـكـرـ وـيـؤـثـرـ .

٣ العليا : تأثير الأعلى ، وجمعها العليات والعلل مثل الكبـرىـ في تأثيرـ الكـبـرـ والـكـبـرـيـاتـ والـكـبـرـ فيـ جـمـعـهاـ ،ـ وـكـلـلـكـ قـيـاسـ الـبـابـ .ـ وـقـولـهـ :ـ هـدـيـتـمـ ،ـ دـعـاهـ لـهـ ،ـ الـاسـتـبـاحـةـ ؛ـ وـجـودـ الشـيءـ مـبـاحـاـ ،ـ وـجـعـلـ الشـيءـ مـبـاحـاـ ،ـ وـالـاسـتـبـاسـةـ الـاسـتـصـالـ .ـ وـبـرـوـيـ يـعـظـمـ مـنـ الـإـعـظـامـ بـمـعـنـيـ التـعـظـيمـ ،ـ وـنـصـبـ عـظـيمـينـ عـلـىـ الـحـالـ .

يقول : ظفرـتـهاـ بالـصـلـحـ فـيـ حـالـ عـظـيـتـكـمـ فـيـ الرـتـبةـ الـعـلـيـاـ مـنـ شـرـفـ مـدـ وـحـسـبـهاـ ،ـ ثـمـ دـعـاهـ لـهـ فـقـالـ :ـ هـدـيـتـمـ إـلـىـ طـرـيقـ الصـلـحـ وـالـنجـاحـ وـالـفـلاحـ ،ـ ثـمـ قـالـ :ـ وـمـنـ وـجـدـ كـثـرـاـ مـنـ الـمـجـدـ مـبـاحـاـ وـاستـأـصـلـهـ عـظـمـ أـمـرـهـ أـوـ عـظـمـ فـيـ مـاـ بـيـنـ الـكـرـامـ .

٤ الكلـمـ والـكـلامـ :ـ جـمـعـ كـلـمـ وـهـ الـجـرـحـ ،ـ وـقـدـ يـكـونـ مـصـدـرـاـ كـاـبـلـجـرـحـ .ـ الـعـفـةـ :ـ التـسـعـةـ ،ـ مـنـ قـوـظـمـ :ـ عـفـاـ الشـيءـ يـغـفـرـ إـذـ أـنـعـيـ وـدـرـسـ ،ـ وـعـفـاءـ غـيرـ يـغـفـيـ وـعـفـاءـ أـيـضاـ عـفـواـ .ـ يـنـجـبـهاـ أـيـ يـعـطـيـهاـ نـجـوـماـ .ـ يـقـولـ :ـ تـمـحـيـ وـتـزـالـ الـجـرـحـ بـالـلـيـثـيـنـ مـنـ الـإـبـلـ فـأـصـبـحـتـ الـإـبـلـ يـعـطـيـهاـ نـجـوـماـ مـنـ هـوـ بـرـيـهـ السـاحـةـ بـعـدـ عـنـ الـجـرـحـ فـيـ هـذـهـ الـحـرـوبـ ،ـ يـرـيدـ أـنـهـاـ يـعـزلـ مـنـ إـرـاقـةـ الدـمـاءـ وـقـدـ حـسـنـاـ إـعـطـاءـ الـدـيـنـاتـ رـوـنـيـاـ بـهـ وـأـخـرـ جـاـهـاـ نـجـوـماـ ،ـ وـكـلـلـكـ تـعـطـيـ الـدـيـنـاتـ .

**يُنْجِمُهَا قَوْمٌ لِّقَوْمٍ غَرَامَةٌ** وَلَمْ يُهْرِيْقُوا بَيْنَهُمْ مِّيلٌ مِّنْ حِجْمٍ  
**فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِّنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمٌ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُّزَّمَّمٍ<sup>١</sup>**  
**أَلَا أَبْلِسْنَيْ الأَحْلَافَ عَنِ رِسَالَةٍ وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسِمٍ<sup>٢</sup>**

١ أراق الماء والدم يريقه وهرقه يهريقه وأهراقه يهريقه لغات ، والأصل اللغة الأولى ، وأهراه في الثانية بدل من الهرقة في الأولى ، وجمع في الثالثة بين البديل والمبدل توهماً أن هرقة أفعل لم تلحقه بعد . المحجم : آلة الحجام ، والجمع المحاجم .

يقول : ينجم الإبل قوم غرامة لقوم ، أي ينجمها هذان السيدان غرامة للقتل ، لأن الديات تلزمهم دونهما ، ثم قال : وهو لاء الذين ينجمون الديات لم يريقوا مقدار ما يعلوه محجاً من الدماء ، والمثل مصدر ملات الشيء ، والمثل مقدار الشيء الذي يعلوه الإناء وغيره ، وجمعه أملاء ، يقال : أعطني ملة القدر وملئيه وثلاثة أملائه .

٢ التلاد والتليد : المال القديم الموروث . المغانم : جمع المحن وهو القبيحة . شئ أي متفرقة . الإفال : جمع أفال وهو الصغير السن من الإبل . المزنم : المعلم بزنة .

يقول : فأصبح يجري في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من إبل صغار معلمة ، وبخس الصغار لأن الديات تعطي من بنات البنون والحقاق والأجداع ، ولم يقل المزنمة وإن كان صفة الإفال حسلاً على اللفظ لأن فعلاً من الأبنية التي اشتركت فيها الآحاد والجماع ، وكل بناء اخترط في هذا السلك ساغ تذكره حملها على اللفظ .

٣ الأحلاف والخلفاء : الجيران ، جمع حليف على أحلاف كما جمع ثجيب على أنجباب وشريف على أشراف وشهيد على أشهاد ؛ أنشد يعقوب :

قد أغتنى بقيمة أنجباب وجهة الليل إلى ذهاب

أقسم أي حلف ، وتقاسم القوم أي تحالفوا ، والقسم الحلف ، والجمع الأقسام ، وكذلك القبيحة ، هل أقسم أي قد أقسم ، ومنه قوله تعالى : « هل أتى عل الإنسان » أي قد أتى ، وأنشد سيريس :

سائل نوارس يربوع بشائنا أهل رأونا بفتح القاف في الأكم

أي قد رأونا ، لأن حرف الاستفهام لا يلحق حرف الاستفهام .

يقول : أبلغ ذبيان وخلفاءها وقل لهم قد حلفتم على إبرام حبل الصلح كل حلف فصرعوا من الحث وتعجبا .

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ  
 لِيَخْفِي وَمَهَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ  
 يُؤْخِرُ فِيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَبُدَّلَ خَرَّ  
 لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنَقَّمُ  
 وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَكَرْتُمْ  
 وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجِمُ  
 مَقْتُلُهُمْ إِذَا ضَرَبْتُمُوهَا فَنَصَرَمُ  
 وَتَنْضَرُ إِذَا ضَرَبْتُمُوهَا ذَمِيمَةً  
 وَتَقْعِدُكُمْ عَرْكَ الرَّحِيْبِ بِشِفَاهَا  
 وَتَلْقَعُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْفَجُ فَتُنْثِيْمُ

١ يقول : لا تخفوا من الله ما تضرون من الفدر ونقض العهد ليختفي على الله ، ومهما يكتم من شيء يعلمه الله ، يريد أن الله عالم بالخلفيات والسرائر ولا يخفى عليه شيء من ضمائير العباد ، فلا تضروا الفدر ونقض العهد فإنكم إن أضرتموه على الله ؛ قوله : يكتم الله ، أي يكتم من الله .

٢ أي يؤخر عقابه ويرقم في كتاب فيدخل يوم الحساب أو يجعل العقاب في الدنيا قبل المصير إلى الآخرة فينتقم من صاحبه ، يريد لا يخلص من عقاب الذنب آجالاً أو عاجلاً .

٣ التوك : التجربة . الحديث المرجم : الذي يترجم فيه بالظنون أي يحكم فيه بظاهرها .  
 يقول : ليست الحرب إلا ما عهدهم بها وجربيوها ومارسوا كراهيها ، وما هذا الذي أقول بمحدث مرجم عن الحرب ، أي هذا ما شهدت عليه الشراهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون .

٤ الفرى : شدة الحرب واستعمال نارها ، وكذلك الفراوة ، والفعل فرى يضرى ، والإصراء والتصرية الحمل على الفراوة ، ضرمت النار تضرم ضرماً وافتضرمت وضرمت : التهبت ، وأضرمتها وضرمتها : أهبتها .

يقول : متى تبعثوا الحرب تبعثوها مذومة أي تلدون على إثاراتها ، ويشتد ضررها إذا حللت بها على شدة الفرى فتلهب نيرانها ؛ وتلخيص المعنى : إنكم إذا أوقدم قاتل الحرب ذئم ومن أضرتموها ثارت وهي جتموها هاجت . يعزمون على التسلك بالصلح ويعلمهم سوء حانة ليقاد نار الحرب .

٥ ثفال الرحي : خرقه أو جلة تبسيط تحتها ليقع عليها الطحين . وبالباء في قوله بشفاها يعني معه .  
 اللقح واللقاح : حمل الولد ، يقال : لقحت الناقة ، والإلقاح جعلها كذلك . الكشان : أن ←

فَتُسْتَدِعُ لَكُمْ غَلْمَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ  
 كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفَطِّمُ  
 فَتُغْلِيلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِيلُ لَأَهْلِهَا  
 قُرَى بِالْعَرَاقِ مِنْ قَفَيْزٍ وَدِرْهَمٍ  
 لَعَمْرِي لَتَعْمَمُ الْحَقَّ جَرَّ عَلَيْهِمْ  
 بِمَا لَا يُؤْتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَعْفَمٍ

تلقي النعجة في السنة مرتين . أتعجب الناقة إنتاجاً : إذا وجدت عندي ، ونعتنقت الناقة تتبع ناجاً .  
 الإقام : أن تلد الأنثى توأمين ، وامرأة ماتم إذا كان ذلك دأها ، والتوأم يجمع على التوأم ،  
 ومنه قول الشاعر :

قالت لنا ودمها توأم كالدر إذ أسلمه النظام

يقول : وتركم الحرب عرك الرحي الحب مع ثفاله ، وخص تلك الحالة لأنها لا يبسط إلا  
 عند الطعن ، ثم قال : وتلقي الحرب في السنة مرتين وتلد توأمين ، جعل إفناه الحرب إياهم بمنزلة  
 طعن الرحي الحب ، وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الأولاد الناشطة من الأمهات ،  
 وبالغ في وصفها باستبعان الشر شيئاً : أحدهما جعله إياها لاقحة كشافاً ، والآخر إيقابها .

١ الشوم : غد الأيمن ، ورجل مشروم ورجال مشائم كما يقال رجل ميمون ورجال ميمان ،  
 والأشام أفعل من الشوم وهو مبالغة المشروم ، وكذلك الأيمن مبالغة الميمون ، وجمعه الأشام .  
 وأراد بأحمر هاد أحمر ثعود وهو عاقر الناقة ، واسمه قدار بن سالف .

يقول : فتوله لكم أبناء في أثناء تلك الحروب كل واحد منهم يضاهي في الشوم عاقر الناقة ثم ترضعهم  
 الحروب وتفطفهم ، أي تكون ولادتهم ونشوؤهم في الحروب فيصعبون مشائيم على آبائهم .

٢ أغلت الأرض قتل إذا كانت لها غلة ، أظهر تضييف المضاعف في محل الجزم والبناء على الوقف ،  
 يتهكم ويهزأ بهم .

يقول : فتغل لكم الحروب حينئذ ضرباً من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق  
 التي تغل الدرهم بالقفيزات ، وتلخيص المعنى أن المضار المتولدة من هذه الحروب تربى على  
 المنافع المتولدة من هذه القرى ، كل هذا حتى إياهم على الاعتصام بجبل الصلح وزجر عن  
 الغدر بيقاد نار الحرب .

يقول : لم يتقدم بما أخلفني فيجعل به ولكن آخر حتى يمكنه .

٣ جر عليهم : جنى عليهم ، والجريرة الجنابة ، والجمع الجرائر . يوأتهيم : يوافقهم ، وهذه  
 المؤاتاة قتل ورد بن حابس العربي هرم بن ضضم قبل هذا الصلح ، فلما اصطلح القبيتان  
 هبس وذبيان استر وتواري حسين بن ضضم ثلاثة يطالب بالدخول في الصلح ، وكان —

وكان طوي كشحا على مستكينة فلأ هو أبداهما ولم يتقدم  
وقال ساقضي حاجي ثم أتني عدوي بالف من ورائي ملجم  
فشد فلّم يفزع بيوتا كثيرة لدى حيث أفت رحلها أم قشم

ينتهز الفرصة حتى ظفر برجل من عبس بواه بأخيه نشده عليه فقتله فركبت عبس فاستقر الأمر  
بين القبيلتين على حقل القتيل.

يقول : أقسم بحياتي لنعمت القبيلة جن عليهم حسين بن نسقم وإن لم يوافقه في إضمار الندر  
ونقض العهد .

١ الكشح : منقطع الأصلع ، والجمع كشوح ، والكافح المفسر العداوة في كشحه ، وقيل بل  
هو من قوله : كشح يكشح كشحا إذا أدبر وول ، وإنما سمي العدو كاشحا لإعراضه عن الود  
والوفاق ، ويقال : طوي كشحه على كذا أي أصر في صدره . الاستكان : طلب الكن ،  
والاستكان الاستئثار ، وهو في البيت على المعنى الثاني . فلا هو أبداهما أي ظلم يبدها . ويكون لا  
مع الفعل الماضي بمنزلة لم مع الفعل المستقبل في المعنى ، كقوله تعالى : « فلا صدق ولا صل »  
أي ظلم يصدق ولم يصل ، وقوله تعالى : « فلا اقتحم العقبة » أي لم يفتحها ، وقال أمية  
ابن أبي الصلت :

إِنْ تَغْفِرُ لِلَّهِمَّ فَاغْفِرْ جِبًا وَأَيْ عَذَابٍ لَا أَنَا  
أَيْ لَمْ يَلِمْ بِالذَّنْبِ . وَقَالَ الرَّاجِزُ : وَأَيْ أَمْرٌ سِيَّ لَا فَعَلَهُ ، أَيْ لَمْ يَفْعُلْهُ .  
يَقُولُ : وَكَانَ حُسَيْنُ أَصْمَرَ فِي صَدْرِهِ حَقْدًا وَطَوَى كَشْحَهُ عَلَى نِيَّةِ سَتْرَةِ فِيهِ وَلَمْ يَظْهُرْهَا  
لِأَحَدٍ وَلَمْ يَتَقدِّمْ عَلَيْهَا قَبْلَ إِمْكَانِهِ الْفَرْصَةِ .

٢ يقول : وقال حسين في نفسه : ساقضي حاجي من قتل قاتل أخي أو قتل كفل له ثم أجعل بيني  
 وبين عدوي ألف فارس ملجم فرسه أو ألفاً من الخيل ملجم .

٣ الشدة : الحملة ، وقد شد عليه يشد شدا . الإفراط : الإخافة . أم قشم : كثبة المثلثة .  
يقول : فحمل حسين على الرجل الذي رام أن يقتلته بأخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة ، أي لم يتعرض  
لغيره عند ملقي رحل المثلثة ، وملقي الرجل : المترجل لأن المسافر يلقي به رحله ، أراد عند  
منزل المثلثة .

لَدِيْ أَسَدٌ شَاكِي السَّلَاحِ مُقْدَّفٌ  
 جَرَى وَمَنْ يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ  
 رَعَوْا ظِنَاهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أُورَدُوا  
 فَقَضُوا مَتَابِيَا بِيَنَاهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا  
 سَرِيعًا وَالا يُبَدِّلَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ  
 غِيَارًا تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ  
 إِلَى كُلِّ مُسْتَوْبِلٍ مُسْتَوْخِمٌ

١ شاكِي السلاح وشاكِي السلاح أي تام السلاح ، كلُّه من الشوكَة وهي العدة والقوَة .  
 مُقدَّف أي يُقدَّف به كثيراً إلَى الواقع ، والتقدِيف ببالفة القذف . البد : جمع لبدة الأسد وهي  
 ما للبد من شعره على منكبيه .

يقول : عند أسد تام السلاح يصلح لأن يرمي به إلى الحروب والواقع ، يشبه أسدآ له بدتان لم تقلع  
 برأته ، يريد أنه لا يغريه ضعف ولا يعييه عدم شوكَة كما أن الأسد لا يقطم برأته ، والبيت  
 كلُّه من صفة حسين .

٢ الجرأة والجرأة : الشجاعة ، والفعل جروه يجريه وقد جرأته عليه . بدأت بالشيء أبداً بـ  
 مهوز فقلب المزء أنا ثم حذفت للجازم .

يقول : وهو شجاع ممن ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعاً وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس إظهاراً لغناه  
 وحسن بلاته ، والبيت من صفة أسد في البيت الذي قبله وعنده حسيناً ، ثم أضرب عن نفسه  
 ورجع إلى تقييم صورة المُهرب والحدث على الاعتصام بالصلح .

٣ الرمي يقتصر على مفعول واحد : رمح الماشية الكلأ ، وقد يتعلَّق إلى مفعولين نحو : رميت  
 الماشية الكلأ ورمي الكلأ نفسه . القلم : ما بين الوردين ، والجمع الأنظاء . الفمار : جمع  
 فمر وهو الماء الكبير . التغري : التشقق .

يقول : رميا إيلهم الكلأ حتى إذا تم الظلم أوردوها مياهاً كثيرة ، وهذا كلُّه استعارة ، والمعنى  
 أنهم كفروا عن القتال وأفلعوا عن النزال مدة معلومة كما ترمي الإبل مدة معلومة ثم عاردوها  
 الواقع كما تردد الإبل بعد الرمي ، فالهروب بمنزلة الفرار ولكنها تشقق عليهم باستعمال  
 السلاح ومسفك الدماء .

؛ قضيت الشيء وقضيتها : أحكمته وأتمته . أصدرت : نسخة أوردت . استغاثت الشيء : وجدته  
 دليلاً ، واستوخته وتوخته : وجنته وخنيماً . والويل والويل : الذي لا يستمرا . ←

لعمرُكَ ما جرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ  
 دَمَ ابْنِ نَهْيَكٍ أَوْ قَبْلِ الْمُثَلَّمِ<sup>١</sup>  
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نُوقَلَمْ  
 فَكُلًاً أَرَاهُمْ أَصْبَحَ حُوَا يَتَعَقَّلُونَهُ  
 صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِعَاتِ بِمَخْرِمٍ<sup>٢</sup>  
 لَحْيَ حِلَالٍ يَتَعَصَّمُ النَّاسُ أَمْرُهُمْ  
 إِذَا طَرَقْتَ إِحْدَى الْلَّيَالِي بِمُعْظَمِ<sup>٣</sup>

يقول : فاحكموا وتموا منايا بينهم ، أي قتل كل واحد من الحين صنفاً من الآخر ، فكانهم  
 تموا منايا قتلهم ثم أصدروا إبلهم إلى كلاً وبيل ونجيم ، أي ثم أفلعوا عن القتال والفرار  
 واشغلوا بالاستعداد له ثانيةً كما تصدر الإبل ترغبي إلى أن تورد ثانيةً ، وجعل اعتزامهم على  
 الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلاً وبيل ونجيم ، جعل استعدادهم للحرب أولاً ونحوهم  
 غررتها وإلاعهم عنها زماناً ونحوهم إليها ثانية بمنزلة رعي الإبل أولاً وإبرادها وإصدارها  
 ورعاها ثانيةً ، وشبه تلك الحال بهذه الحال ، ثم أضرب عن هذا الكلام وعاد إلى مدح الدين  
 يتعللون القتل ويذونها .

١ يقول : أقسم بيقائك وحياتك أن رماعهم لم تجن عليهم دماء هولاء ، أي لم يسفوكوها ولم  
 يشاركوا قاتليهم في سفك دمائهم ، والتأنيث في شاركت الرماح يبين براءة ذممهم عن سفك  
 دمهم ليكون ذلك أبلغ في ذممهم بعتهم القتل .

٢ مني شرح هذا البيت في أثناء شرح البيت الذي قبله .

٣ عقلت القتيل : وديته ، وعقلت عن الرجل أعقل عنه أديت عنه الديمة التي لزمه ، وسيمت  
 الديمة عقلاً لأنها نقل الدم عن السفك أي تحفته وتحبسه ، وقيل بل سميت عقلاً لأن الراوي كان  
 يأتي بالإبل إلى أفنية القتيل فيعقلها هناك بعقلها ، فعقل محل هذا القول بمعنى المعمول ، ثم سميت  
 الديمة عقلاً وإن كانت دنایير ودرارم ، والأصل ما ذكرنا . طلت الثانية وأطمعتها : حلوها .  
 المغرم : منقطع أنف الجليل والطريق فيه ، والبلغم المخارم .

يقول : فكل واحد من القتيل أرى العاقلين يعقلونه بصحيحات إبل تعلو في طرق الجبال عند  
 سوقها إلى أولياء المقتولين .

٤ حلالٌ : جمع حال مثل صاحب ومسحاب وسائم وصيام وقائم وقيام . يضم : يمنع . الطروق :  
 الإقیان لیلاً ، والیاء في قوله بمعظم يجوز كونه بمعنى مع وكونه التعدية . أعظم الأمر أي سار ←

كِرَامٌ فَلَا ذُو الصُّفْنِ يُدْرِكُ تَبَلَّهُ<sup>١</sup>  
 وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلِمٍ  
 سَقِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ<sup>٢</sup>  
 ثَمَانِينَ حَوْلًا<sup>٣</sup> لَا أَبَا لَكَ يَسَّامٌ  
 وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ<sup>٤</sup>  
 وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدِيرِ عَمَرٍ<sup>٥</sup>  
 رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا خَبْطَ عَشَوَاءَ مِنْ تُصْبِّ  
 تُسْمِتُهُ وَمَنْ تَخْطِيءُ يُعَمِّرُ فِيهِمْ<sup>٦</sup>

---

إلى حال المعلم ، كقوفهم : أجز البر وأجد التمر وأنطفف العنبر ، أي يعتلون القتل لأجل سي نازلين يعص أمرهم غير أنهم وخلفاءهم إذا أنت إحدىاليالي بأمر فظيع وخطب عظيم ، أي إذا نابتهم ناتبة عصموهم ومنعوه .

١ الفتن والفسقية واحد : وهو ما استكثن في القلب من العذاؤة ، والجمع الأصناف والصفائح .  
 البيل : الحقد ، والجمع البيل . الجارم والجانبي واحد ، والجارم : ذو الجرم ، كاللابن  
 والتامر يعني ذي الدين وهي التمر . الإسلام : الخلادان .

يقول : لحي كرام لا يدرك ذو الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه وجيء عليهم من فخائهم وخلفائهم وغير أنهم .

٢ سنت الشيء سامة : ملته . التكاليف : المشاق والشدائد . لا أبا لك : كلمة جاذبة لا يراد بها الحفاء وإنما يراد بها التنبية والإعلام .

يقول : ملت مشاق الحياة وشدائدها ، ومن عاش ثمانين سنة مل الكبر لا محالة .

٣ يقول : وقد يحيط علي بما مضى وما حضر ولكني عي القلب عن الإحاطة بما هو منظر متوقع .  
 الخبط : الغرب باليد ، والفعل خبط يحيط . العشواه : تأثير الأعشاب ، وجسدها عشر ، والباء  
 في شيء متعلقة عن الواو كما كانت في رضي متعلقة عنها ، والعشواه : الناقة التي لا تبصر ليلاً ،  
 ويقال في المثل : هو خابط خبط عشواه ، أي قد دركب رأسه في الفضلة كالناقة التي لا تبصر ليلاً  
 فتحبط يديها على عي فربما ترددت في مهواه وربما وطئت سبها أو سية أو غير ذلك .

قوله : ومن تخطيء ، أي ومن تخطئه ، تهذف المفعول ، وخلفه سائع كبير في الكلام والشعر  
 والتزيل . التعمير : تطويل العمر .

يقول : رأيت المنابيا تصيب الناس على غير تحق وترتيب وبصيرة كما أن هذه الناقة تطا عل غير بصيرة ، ثم قال : من أصابته المنابيا أهلكته ومن أخطأته أبنته فبلغ المطرم .

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أَمْوَالِ كَثِيرَةٍ  
 يُضَرَّسْ بِأَنْتَابٍ وَيُوْطَأْ بِمَنْسِمٍ  
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ  
 يَفِرَّهُ وَمَنْ لَا يَتَقَرَّ الشَّمَّ يُشْتَمِّ  
 وَمَنْ يَكُنْ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلُ بِفَضْلِهِ  
 عَلَى قَوْمٍ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْهَمُ  
 وَمَنْ يُوْفِ لَا يُذْهَمُ وَمَنْ يُهَدَّ كَلْبُهُ  
 إِلَى مُطْمَئِنَّ الْبَرَّ لَا يَتَجَمَّجِمُ  
 وَمَنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْطَمٍ  
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَابِ يَنْكُنْهُ

١ يقول : ومن لم يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الأمور قهروه وغلبوه وأذلوه وربما  
 قتلواه كالذي يضرس بالذاب ويوطأ بالمنم . الفرس : العفن على الشيء بالفرس ، والتفسير  
 وبالغة . المنم للبعير : بمزلة السنبل للفرس ، والجمع المنام .

٢ يقول : ومن جعل معروفة ذاتاً ذم الرجال عن عرضه وجعل إحسانه واقياً عرضه وفر مكارمه ،  
 ومن لا يتق شتم الناس لياه شتم ؛ يريد أن من يدلل معروفة صان عرضه ؛ ومن يخل بمعرفته  
 عرضه للدم والشم . وفترت الشيء أفره وفراً : أكثرته ، ووفرته توفر وفراً .

٣ يقول : من كان ذا فضل وما فبغله به استثنى عنه ذم . فأظهر التضييف على لغة أهل المجاز ،  
 لأن لغتهم إظهار التضييف في محل الجزم والبناء على الرقف .

٤ وفَتَ بِالْعَهْدِ أَفِي بِهِ وَفَاهُ وَأَوْفَيْتَ بِهِ إِيَّاهُ ، لِنَقَانَ جِيدَتَانَ وَالثَّانِيَةُ أَجْوَدَهَا لِأَنَّهَا لِغَةُ الْقُرْآنِ ،  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ » . وَيَقُولُ : هَدِيَتُهُ الطَّرِيقُ وَهَدِيَتُهُ إِلَى الطَّرِيقِ  
 وَهَدِيَتُهُ لِلطَّرِيقِ .

يقول : ومن أوفى بعهده لم يلحقه ذم ، ومن هدي قلبه إلى بر يطمئن القلب إلى حسه ويسكن إلى  
 وقوفه موقعه لم يتضاع في إسدائه وليلاته .

٥ رَقَّ فِي السَّلَمِ يَرْقَى رَقَّاً : صعد فيه ، ورقى المرتضى يرقى رقية . ويروى : ولو رام أسباب  
 السماء .

يقول : ومن خاف وهاب أسباب المنايا ناله ولم يجد عليه خوفه وهبته لرياحها فتفاء ولو رام  
 المعود إلى السماء فراراً منها .

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ  
 يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمَّةً عَلَيْهِ وَبَنْدَمٌ<sup>١</sup>  
 وَمَنْ يَعْصِي أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ  
 يُطْبِعُ الْعَوَالِي رُكْبَتُ كُلَّ طَهْدَمٍ<sup>٢</sup>  
 وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ  
 يَهْدِمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ<sup>٣</sup>  
 وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يَكْرَمْ<sup>٤</sup>  
 وَمَنْ يَغْرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًا صَدِيقَهُ

---

١ يقول : ومن وضع أياديه في غير من استحقها ، أي من أحسن إلى من لم يكن أهلا للإحسان إليه والامتنان عليه، ذمه الذي أحسن إليه ولم يمحمه، وندم المحسن الواضع لحسنه في غير موضعه .

٢ الزجاج ، جمع زج الرمح : وهو الحديد المركب في أسفله ، وإذا قيل : زج الرمح ، يعني به ذلك الحديد والسان . الهم : السنان الطويل . عالية الرمح ضد ساقله ، والجمع العوالى ، إذا التقت فشان من العرب سددت كل واحدة منها زجاج الرماح نحو صاحبها وسمى الساعون في الصلح ، فإن أبنا إلا الشادي في القتال قلبت كل واحدة منها الرماح واقتتلنا بالأستة .

يقول : ومن عصى أطراف الزجاج أطاع عوالى الرماح التي ركبت فيها الأستة الطوالى ؛ وتحرير المعنى : من أب الصلح ذلكه الحرب وليتها ؛ قوله : يطبع العوالى ، كان حقه أن يقول : يطبع العوالى ، بفتح الياء ، ولكنه سكن الياء لإقامة الوزن وحمل النصب على الرفع والجر لأن هذه الياء مسكنة فيهما ، ومثله قول الراجز :

كأن أيديهن بالقاع الفرق      أيدي جوار يتعاطفين الورق

٣ اللود : الكف والردع .

يقول : ومن لا يكف أعداء عن حوضه بسلاحه هدم حوضه ، ومن كف عن ظلم الناس ظلمه الناس ، يعني من لم يحم حريمه استبيح حريمه ، واستعاد الحوض للحرم .

٤ يقول : من سافر وأغرب حسب الأعداء أصدقائه لأنه لم يجرفهم فتوقف التجارب على ضمائركدورهم ، ومن لم يكرم نفسه بتعجب الدنيا لم يكرمه الناس .

وَمَهْمَا نَكِنْ<sup>١</sup> عِنْدَ امْرِيٍّ مِّنْ خَلِيقَةٍ  
 وَكَائِنْ<sup>٢</sup> تَرَى مِنْ صَاحِبِ لِكَ مُعْجِبٌ  
 لِسَانٌ<sup>٣</sup> الْفَقِيْنَ نَصْفٌ وَتِصْفٌ فَوَادُهُ  
 وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ  
 سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعْدَنَا فَعَدْتُمْ<sup>٤</sup>  
 وَإِنْ خَالِهَا تَخْفِي عَلَى النَّاسِ تُعْلَمْ<sup>٥</sup>  
 زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصَهُ فِي التَّكَلِّمِ<sup>٦</sup>  
 فَلِمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ الْحَمْ وَالدَّمِ<sup>٧</sup>  
 وَإِنَّ الْفَقِيْنَ بَعْدَ السَّفَاهَةِ بِحَلْمٍ<sup>٨</sup>  
 وَمِنْ أَكْثَرِ التَّسَالَ يَوْمًا سَيُحْرَمْ<sup>٩</sup>

١ يقول : ومما كان للإنسان من خلق نظن أنه يخفى على الناس علم ولم يخف . والخلق والخلقة واحد ، والجمع الأخلاق والأخلاق . وتحرير المعنى : أن الأخلاق لا تخفي والتخلق لا يهوى .

٢ في كائن ثلاث لغات : كأين وكائن وكتن ، مثل كعين وكاعن وكع ، الصست والصمات والصوموت واحد ، والفعل صمت يصمت .

يقول : وكم صامت يعجبك صته قصته وإنما تظهر زيادته على غيره ونقصاته عن غيره عند تكلمه .

٣ هذا كقول العرب : المرء يأسف به لسانه وجناه .

٤ يقول : إذا كان الشيخ سفيهاً لم يرج حلمه لأنه لا حال بعد الشيب إلا الموت ، والنقي وإن كان نزقاً سفيهاً أكبه شيبه حلماً ووقاراً ؛ ومثله قول صالح بن عبد القدوس :

وَالشَّيْخُ لَا يَرْكِنُ أَخْلَاقَهُ      حَتَّى يُوَارِي فِي ثَرَى رَمَسَهُ

٥ يقول : سألكم رقدكم ومعروفكم فجدمتم بما فعدنا إلى السؤال وعدم إلى النوال ، ومن أكثر السؤال حرم يوماً لا حالة . والسؤال : السؤال ، وتفعال من أبلية المصادر .

## لبيض

هو أبو عَقِيل لبيض بن ربيعة العامري من هوازن قيس ، كان من الشعراء المعدودين في الحاھلية ، و معلقته هي الرابعة في المعلقات ، ولم ينظمها لأمر أو حادثة وإنما نظمها بداعٍ نفسي ، فمثل بها ، في تصويره أخلاقه وما تيه ، الحياة البدوية الساذجة والبدوي الأبي النفس العالي الهمة .

بدأها بوصف الديار المقفرة والأطلال البالية وما فعلت فيها الأمطار ، وتخليص إلى الغزل وذكر نوار وبُعْدِ مقرّها ، ثم إلى وصف ناقته فشبّهها بسحابة حمراء خالية من الماء تدفعها الريح فتنطلق سريعة ، وبأنان وحشية نشيطة ، وبقرة افترس السبع ولدها ، وصورة العراك الذي وقع بينها وبين الكلاب التي طاردتها تصویراً قصصياً جميلاً . ووصف ناقته هو أهمّ قسم في معلقته ، ثم تحول إلى وصف نفسه وما فيها من هدوء واضطراب ، ووصف لهوه وشربه الخمر ويطشه وسرعة جواده وكرمه ، وانتهى ب مدح قومه والفاخر بكرمهم وأمانتهم ، فكان مجيداً في شبّيهاته القصصية صادقاً في عاطفته . وقد أظهر في وصفه مقدرة نادرة في دقتها وإسهابه والإحاطة بجميع صور الموصوف . وهو يتتفوق على زملائه أصحاب المعلقات بإثاره تذكارات الديار القديمة وتحديد المحلات في أثناء السفر حتى ليتمكن دارس شعره أن يعيّن بالاستناد إلى بعض قصائده دليل رحلة من قلب بادية العرب إلى الخليج الفارسي .

## محلفة لبيه

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمُقَامُهَا  
بِمِنْيَ تَأْبِدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا  
فَمَدَافِعُ الرِّيَانِ عُرَى رَسْمُهَا  
خَلَقَ كَمَا خَمِينَ الْوُحْيَ سِلَامُهَا

١ عفا لازم ومتعد ، يقال : عفت الريح المزدوج عفوأ وغفاء ، وهو في البيت لازم .  
المحل من الديار : ما حل فيه لأيام معدودة ، والمقام منها : ما طالت الإقامة به . مني : موضع  
بعض ضرية غير مني الحرم ، ومني ينصرف ولا ينصرف ويلهك ويوئث . تأبد : توحش ،  
وكذلك أبد يأبد أبداً . الغول والرجم : جبلان معروfan ؛ ومنه قول أوس بن حجر :  
ذعْنُمْ أَنْ غُولًا وَرَجَمًا لَكُمْ وَمَنْجَنًا فَادْكُرُوا فَالْأَمْرُ مُشْرِكٌ

يقول : عفت ديار الأحباب وانحنت منازلهم ما كان منها للحلول دون الإقامة وما كان منها  
للإقامة ، وهذه الديار كانت بالموضع المسمى مني ، وقد توحشت الديار النولية والديار الرجامية  
منها لارتفاع قطانها واحتلال سكانها ، والكتنائية في غولها ورجامها راجعة إلى الديار ، قوله :  
تأبد غولا ، أي ديار غولا وديار رجامها ، فحذف المضاف .

٢ المدافع : أماكن يندفع عنها الماء من الربى والأخياف ، الواحد مدفع . الريان : جبل معروف ؛  
ومنه قول جرير :

يَا حِيلًا جِيلَ الرِّيَانِ مِنْ جِيلِ وَحِيلًا سَاكِنُ الرِّيَانِ مِنْ كَانَا  
التعرية : مصدر عريته فوري وتعرى . الوسي : الكتابة ، والفعل وهي يحيى ، والوسي  
الكتاب ، والجمع الوسي . السلام : الحجارة ، الواحدة سلة ، بكسر اللام ؛ فمدافع : معروف  
على قوله غولها .

يقول : توحشت الديار النولية والرجامية ، وتوحشت مدافع جبل الريان لارتفاع الأحباب  
منها واحتلال الجيران عنها ، ثم قال : وقد توحشت وغيرت رسوم هذه الديار فغيرت خلقاً  
وإنما عراها السيل ولم تنفع بطول الزمان فكانه كتاب فسن حيناً ، شبه بقاء الآثار لقدم  
الأيام ببقاء الكتاب في المحرر ؛ ونصب خلقاً مثل الحال ، والعامل فيه عري ، والمفسر الذي  
أضيف إليه سلام عالد إلى الوسي .

دِمَنْ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْسِهَا حِيجَجُ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا  
 رُزِقَتْ مَرَأِيْسَ النَّجُومِ وَصَابَهَا وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوَادُهَا فِرَاهَامُهَا  
 مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادِيْرِ مُدْجِنِيْرِ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَارِبِيْرِ إِرْزَامُهَا

١ التَّجَرَّمُ : التَّكْمِيلُ وَالانْقِطَاعُ ، يقال : تَجَرَّمَتِ السَّنَةُ وَسَتَةٌ مِنْ جُرْمَةِ أَيِّ مَكْلَةٍ . الْمَهْدُ : الْلَّقَاءُ ، وَالْفَعْلُ مَهْدٌ بِعْدِهِ . الْحِيجَجُ : جَمْعُ خَجَّةٍ وَهِيَ السَّنَةُ . وَأَرَادَ بِالْحِيرَامِ الْأَشْهَرُ الْحَرَمُ ، وَبِالْحَلَالِ أَشْهَرُ الْخَلْلُ . الْخَلْلُ : الْمَفْيِي ، وَمِنْهُ الْأَمْمُ الْخَالِيَةُ ، وَمِنْ قَوْلِهِ هَرَزْ وَجْلُ : « وَقَدْ خَلَتِ الْفَرْوَنَ

مِنْ قَبْلِ » .

يَقُولُ : هِيَ آثارُ دِيَارٍ قَدْ تَمَّتْ وَكَمِلتْ وَانْقَطَعَتْ بَعْدَ مَهْدٍ سَكَانُهَا بِهَا سَنُونٌ مَضَتْ أَشْهَرُ الْحَرَمِ وَأَشْهَرُ الْخَلْلِ مِنْهَا ؛ وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى : قَدْ مَضَتْ بَعْدَ ارْتَحَاطِمٍ عَنْهَا سَنُونٌ بِكَمَانِهَا . خَلَوْنَ : الْمَفْسُرُ فِيهِ دَاجِعٌ إِلَى الْحِيجَجِ ، وَخَلَانِهَا بَدْلٌ مِنْ الْحِيجَجِ ، وَحَرَامُهَا مَعْلُوفٌ عَلَيْهَا ، وَالسَّنَةُ لَا تَعْدُ أَشْهَرُ الْحَرَمِ وَأَشْهَرُ الْخَلْلِ ، فَعِبرَ عَنْ مَفْيِي السَّنَةِ بِعَصِيمِهِما .

٢ مَرَأِيْسُ النَّجُومِ : الْأَنْوَاءُ الرِّبِيعِيَّةُ وَهِيَ الْمَنَازِلُ الَّتِي تَعْلَمُهَا الشَّمْسُ فَصْلُ الرِّبِيعِ ، الْوَاحِدُ مِرْبَاعٌ . الصَّوْبُ : الإِصَابَةُ ، يَقُولُ : صَابَهُ أَمْرٌ كَذَا وَأَصَابَهُ بَعْنَى . الْوَدْقُ : الْمَطَرُ ، وَقَدْ وَدَقَتِ السَّيَاهُ تَدْقُ وَدَقَّا إِذَا أَمْطَرَتْ . الْبَلْوُدُ : الْمَطَرُ التَّامُ الْعَامُ ، وَقَالَ ابنُ الْأَنْبَارِيُّ : هُوَ الْمَطَرُ الَّتِي يَرْضِي أَهْلَهُ ، وَقَدْ جَادَ الْمَطَرُ بِجُودِ بَلْوُدٍ فَهُوَ بَلْوُدٌ . الرَّوَاعِدُ : ذَوَاتُ الرَّعْدِ مِنَ السَّحَابَ ، وَاحْدَهَا رَاعِدَةٌ . الْرَّهَامُ وَالرَّهَمُ : جَمِيعًا رَهْمَةٌ وَهِيَ الْمَطَرُ الَّتِي فِيهَا لِينٌ .

يَقُولُ : رَزِقَتِ الدِّيَارُ وَالدُّنْعُ أَمْطَارُ الْأَنْوَاءِ الرِّبِيعِيَّةِ فَأَمْرَعَتْ وَأَعْشَبَتْ وَأَصَابَهَا مَطَرُ ذَوَاتِ الرَّهَودِ مِنَ السَّحَابِ مَا كَانَ مِنْهُ حَامِيًّا بِالنَّافِعِ مَرْضِيًّا أَهْلَهُ وَمَا كَانَ مِنْهُ لَيْنًا سَهْلًا ؛ وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى :

أَنْ تَلِكَ الدِّيَارُ فِرْعَةٌ مُعْثَبَةٌ لِتَرَادُفِ الْأَمْطَارِ الْمُخْتَلِفَةِ عَلَيْهَا وَنَزَاهَتِهَا .

٣ السَّارِيَةُ : السَّعَابَةُ الْمَاءِتِرَةُ لِيَلَّا ، وَالْجَمِيعُ السَّوَارِيُّ . الْمَدْجَنُ : الْمَلِيسُ آنَاقُ السَّمَاءِ بِظَلَامَةِ الْفَرْطِ كَثَافَتِهِ ، وَالْمَدْجَنُ إِلَبَاسُ الْفَيْمِ آنَاقُ السَّمَاءِ ، وَقَدْ أَدْجَنَ النَّيْمِ . الْإِرْزَامُ : التَّصْرِيْتُ ، وَقَدْ أَرْزَنَتِ النَّاقَةُ إِذَا رَفَتْ ، وَالْأَسْمُ الرَّزْمَةُ ، ثُمَّ لَسَرَتْ تَلِكَ الْأَمْطَارَ فَقَالَ : هِيَ مِنْ كُلِّ مَطَرِ سَعَابَةٍ سَارِيَةٍ وَمَطَرُ سَحَابٍ خَادِيْرَ يَلِيسُ آنَاقُ السَّمَاءِ بِكَثَافَتِهِ وَتَرَاكَمِهِ وَسَعَابَةُ عَشِيَّةٍ تَجَارِبُ أَصْوَاتِهَا ، أَيْ كَانَ رَهُودُهَا تَجَارِبُ ، جَمِيعُهَا أَمْطَارُ السَّنَةِ لَأَنَّ أَمْطَارَ الشَّتَاءِ أَكْثُرُهَا يَقْعُدُ لِيَلَّا ، وَأَمْطَارَ الرِّبِيعِ أَكْثُرُهَا يَقْعُدُ غَدَاءً ، وَأَمْطَارَ الصِّيفِ أَكْثُرُهَا يَقْعُدُ مَشْيَا ؛ كَذَا زَعْمُ مَفْسُرِهِ وَهَذَا الْبَيْتُ .

فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْمَقَانِ وَأَطْفَلَتْ  
بِالْحَلْهَانِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا  
وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا عُودًا تَأْجِلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا

---

١ الأيمقان ، بفتح الماء وضمها : ضرب من النبت وهو الجرجير البري . أطفلت أي صارت فرات أطفال . الحلهان : جابا الوادي . ثم أخبر عن إخصاب الديار وإهشامها فقال : فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت وأصبحت القلباء والنعام ذوات أطفال بجانبي وادي هذه الديار ؛ قوله : ظباوها ونعامها ، يريد : وأطفلت ظباوها وباخت نعامها ، لأن النعام تبيض ولا تلد الأطفال ، ولكنه عطف النعام على القلباء في الظاهر لزوال اللبس ؛ ومثله قول الشاعر :

إذا ما النبات بربن يوماً وزجن الحواجب والعيون  
أي وكحل العيون ، وقول الآخر :

تراء كأن الله يخدع أنه وعينه أن مولاه صار له وفر  
أي ويفتا عينيه ، وقول الآخر :

يا ليت زوجك قد غدا متقدماً . سينا ورسنا

أي وحامل رمحا ، تضبط نظائر ما ذكرنا ، وزعم كثير من الأئمة النحويين البصريين والكتوبيين أن هذا المذهب سائع في كل موضع ، ولوح أبوالحسن الأخفش إلى أن المعلول فيه على السماع .

٢ العين : واسعات العيون . الطلا : ولد الوحش حين يولد إلى أن يأتي عليه شهر ، والجمع الأطلاه ، ويستعار لولد الإنسان وغيره . العوذ : المديثات النتاج ، الواحدة عائله ، مثل عائط وعوط وحائل وحول وبازل وبزل وقاره وقره ، وجع الفاعل على فعل قليل معلول فيه على الحفظ . الأجل : القطيع من يقر الوحش ، والجمع الآجال ، والتأجل : صيرورتها أجلاً أجلاً . الفضاء : الصحراء . البهام : أولاد الفنان إذا انفرد ، وإذا احتجلت بأولاد الفنان أولاد المعز قيل للجمع بهام ، وإذا انفردت أولاد المعز من أولاد الفنان لم تكن بهاما ، وبقر الوحش بمنزلة الفنان ، وشاء الجليل بمنزلة المعز عند العرب ، وواحد البهام بهم ، وواحد البهم بهم ، ويجمع البهام على البهامات .

يقول : والبهر الواسعات العيون قد سكتت وأقامت على أولادها ترضعها حال كونها حديثات النتاج وأولادها تصير قطيعاً قطيعاً في تلك الصحراء ؛ فالمعنى من هذا الكلام : أنها صارت محن الوحوش بعد كونها محن الإنس . ولنب عوداً على الحال من العين .

وَجَلَ السِّيُولُ عَنِ الطَّلْوُلِ كَانَهَا أَقْلَامُهَا  
 زَبْرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَوْ رَجَعٌ وَأَشِمَّةٌ أَسِفٌ نَّوْرُهَا  
 كِفَافًا تَعْرَضُ فَوْقَهُنَّ وَشَامِهَا  
 فَرَقَفَتُ أَسَالُهَا ، وَكَيْفَ سُوَالُنَا صُمَّا خَوَالِدٍ مَا يَبْيَنُ كَلَامُهَا

١ جلا : كشف ، يجلو جلا ، وجلوت العروس جلوة من ذلك ، وجلوت السيف جاده صقلته ، منه أيضاً . السيول : جمع سيل مثل بيت وبيوت وشيخ وشيخوخ . الطلول : جمع الطسل . الزبر : جمع زبور وهو الكتاب ، والزبر الكتابة ، والزبور فنون بمعنى المفعول بمنزلة الركوب والحلوب بمعنى المركوب والمحلوب . الإجدد والتتجديد واحد .

يقول : وكشفت السيول عن أطلال الديار فأظهرتها بعد ستر التراب إياها ، فكان الديار كتب تجدد الأقلام كتابتها ، فشهه كشف السيول عن الأطلال التي غطتها التراب بتجدد الكتاب سطور الكتاب الدارس ، وظهور الأطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها ، وأقلام مضافة إلى ضمير زبر ، واسم كان ضمير الطلول .

٢ الرجع : الترديد والتتجديد ، وهو من قولهم : رجعته أرجعه رجعاً فرجع يرجع رجوعاً . وقد فرنا الواشمة . الاسفاف : اللز ، وهو من قولهم : سف زيد السويق وغيره يسفه سفه وأسفه السويق وغيره ، ثم يقال : أسفت الدواه الجرح والكحول العين . النور : ما يتخله من دخان السراج والنار ، وقيل النبلج . الكتف : جمع كفة وهي الدارات ، وكل شيء مستدير كفة ، بكسر الكاف ، وجمعها كف ، وكل مستعمل كفة ، يضمها ، والجمع كف ، كما حكي الآنة . تعرض وأعراض : ظهر لاح . الوشام : جمع وشم ، شبه ظهور الأطلال بعد دروسها بتجدد الكتابة وتجدد الوشم .

يقول : كأنها زبر أو تردید واشمة وشما قد ذرت نورها في دارات ظهر الوشام فوقها فأعادتها كما تعيد السيول الأطلال إلى ما كانت عليه ، فجعل إظهار السيل الأطلال كاظهار الواشمة الوشم ، وجعل دروسها كدروس الوشم . نورها : اسم ما لم يسم فاعله ، وكذلك هو المفعول الثاني بقى على انتصافه بعد إسناد الفعل إلى المفعول . وشاماها : فاعل تعرض وقد أضيف إلى ضمير الواشمة .

٣ الصم : الصلاب ، والواحد أصم والواحدة حمام . خوالد : يواقد . يبين : يظهر ، يان يبين بياناً ، وأيان قد يكون بمعنى أظهر ويكون بمعنى ظهر ، وكذلك بين وبين قد يكون بمعنى ظهر ، ←

عَرِيتُ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْسَكَرُوا مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيِهَا وَتُسَامِهَا  
شَاقَتْكَ ظُعْنُ الْحَيَّ حِينَ تَحْمِلُوا فَتَسْكَنُسُوا قُطْنًا تَصِيرَ خِيَامُهَا٢

وقد يكون بمعنى عرف ، واستبان كذلك ، فال الأول لازم والأربعة الباقية قد تكون لازمة وقد تكون متعددة ، وقولهم : بين الصبح الذي عينين ، أي ظهر فهو هنا لازم . ويروى في البيت : ما يبين كلامها وما يبين ، بفتح الياء وضمها ، وهما بمعنى ظهر .

يقول : فوقلت أسأل الطول عن قطانها وسكناتها ، ثم قال : وكيف سؤالنا حجارة صلبا يواتي لا يظهر كلامها ، أي كيف يجدني هذا السؤال على صاحبه وكيف ينتفع به السائل ؟ لوح إلى أن الداعي إلى هذا السؤال فرمي الكلف والشفف وغاية الوله ، وهذا مستحب في التسبيب والمرتبة لأن الموى والمصيبة يدخلان صاحبها .

١ بكرت من المكان وأبكرت وابتكرت وبكرت بمعنى أي سرت منه بكرة . المقادرة : الترك ، غادرت الشيء تركته وخلفه ، ومنه الغدير لأنه ما تركه السيل وخلفه ، والجمع الغدر والغدران والأغدرة . النزى : نهير يحفر حول البيت لينصب إله الماء من البيت ، والجمع نزى وأناء وتقلب فيقال آناء مثل آبار وآبار وأراء وآراء . الشام : ضرب من الشجر رخو يسد به خلل البيت .

يقول : عريت الطول عن قطانها بعد كون جميعهم بها نسروا منها بكرة وتركوا النزى والشام ، أي لم ييق بمنازلهم منهم آثار إلا النزى والشام ، وإنما لم يحملوا الشام لأنه لا يعود لهم في محالهم .

٢ الظعن : بتسكن العين تحفيض الظعن بضمها ، وهي جمع الظعنون : وهو البعير الذي عليه هودج وفيه امرأة ، وقد يكون الظعن جمع ظبطة وهي المرأة الطاعنة مع زوجها ، ثم يقال لها وهي في بيتها ظمية ، وقد يجمع بالظعنان أيضاً . التكسن : دخول الكناس والاستكناان به .

القطن : جمع قطين وهو الجماعة ، والقطن واحد . الصرير : صوت الباب والرسل وغير ذلك .

يقول : حملتك على الاشتياق والحنين نساء الحي أو مراكبيهن يوم ارتحل الحي ودخلوا في الكنس ، جعل المرواج للنساء ينزلة الكنس للروحش ، ثم قال : وكانت خيامهم المحملة تصر بحلتها . وتلخيص المعنى : دعوك إلى الاشتياق والنزاع وحملتك عليها نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن جمادات في حال صرير خيامهن المحملة أو دخلن هوادج غطت بثياب القطن ، والقطن من الثياب الفاخرة عنهن ، والضرير في تكتروا للحي ، والمفسر الذي أضف إليه ان تمام للظعن ، وقطنا منصوب على الحال إن جعلته جمع قطين ، ومفعول به إن جعله قطنا .

منْ كُلَّ مَحْفُوفٍ يُظِيلَ عِصَمَهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَةٌ وَقِرَامُهَا  
 زُجَّلاً كَانَ نِعَاجَ تُوضِّحَ فَوْقَهَا وَظِباءَ وَجْرَةَ عُطْفَةً أَرَامُهَا  
 حُفِزَتْ وَزَأْيَلَهَا السَّرَابُ كَائِنَهَا أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

---

١ حف المودج وغيره بالثياب : إذا غطى بها ، وحف الناس حول الشيء أحاطوا به . أظل البدر الشيء : إذا كان في ظل البدر . المعنى هنا : عيدان المودج . الزوج : النقط من الثياب ، والجمع الأزواج . الكلة : السترة الرقيقة ، والجمع الكلل . القرام : السترة ، والجمع القرم ، ثم فصل الظعن فقال : هي من كل هودج حف بالثياب يظل عيدانه نعط أرسل عليه ، ثم فصل الزوج فقال : هو كلة ، وعبر بها عن السترة الذي يلقى فرق المودج ثلاثة توادي الشمس صاحبته ، وعبر بالقرام عن السترة المرسل على جوانب المودج ؛ وتحريف المعنى : المودج محفوفة بالثياب نعيدانها تحت ظلال ثيابها ، والمفسر بعد القرام للمعنى أو الكلة .

٢ الزجل : الجماعات ، الواحدة زجلة . الناج : إناث بقر الوحش ، الواحدة نعجة . وجرة : موضع بعينه . العطف : جميع العاطف من العطف الذي هو الترحم أو من العطف الذي هو الشيء . الأرآم : جمع الرئم وهو الظبي الحالص البياض .

يقول : تحملوا جماعات لأن إناث بقر الوحش فوق الإبل ، شبه النساء في حسن الأعين والشيء بها أو بظباء وجرة في حال ترحمها على أولادها أو في حال عطفها أعناقها للنظر إلى أولادها ، شبه النساء بالظباء في هذه الحال لأن عيونها أحسن ما تكون في هذه الحال لكثره مائتها ؛ وتحريف المعنى : أنه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة في كحل أعينها ؛ تنصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا ، وتنصب عطفا على الحال ، ورفع أرآمها لأنها فاعل والعامل فيها الحال السادة سد الفعل .

٣ الحفر : الدفع ، والفعل حفز يحفر . الأجزاء : جميع جزع وهو منعطف الوادي . بيشة : واد بعينه ، الأثل : شجر يشبه الطرفة إلا أنه أعظم منها . الرضام : الحجارة العظام ، الواحدة رضمة ، والجمع رضم . يقول : دفعت الظعن ، أي ضربت الركاب ، لتجد في السير وفارقتها قطع السراب ، أي لاحت خلال قطع السراب ولعنت ، فكان الظعن منعطفات وادي بيشة أثليها وحجاراتها العظام ، شبهها في العظم والفصخ بها ؛ والمفسر الذي أضيف إليه أثل ورضام بيشة .

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَاثَ  
وَتَقْطَعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا  
مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاؤَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَينَ مِنْكَ مَرَامُهَا؟  
بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرَدَّةٌ فَرَّخَامُهَا؟

١ نوار : اسم امرأة يشتبه بها . الناي : البعد . الرام : جميع الرمة وهي قطعة من الجبل خلقة ضعيفة . ثم أضرب عن صفة الديار ووصف حال احتمال الأنجاب بعد تمامها وأخذ في كلام آخر من غير إبطال لما سبق . بل ، في كلام الله تعالى ، لا تكون إلا بهذا المعنى ، لأنه لا يجوز منه إبطال كلامه وإكداه . قال مخاطباً نفسه : أي شيء تذكرت من نوار في حال بعدها وتقطع أسباب وصالها ما قوي منها وما ضعف .

٢ مرية : منسوبة إلى مرة . فيد : بلدة معروفة ، ولم يصرنها لاستجماعها التائית والتعريف ، وصرنها سانع أيضاً لأنها مصوحة على أخف أوزان الأسماء فعادلت الخفة أحد البيتين فصارت كأنه ليس فيها إلا سبب واحد لا يمنع الصرف ، وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة أحرف ساكن الأوسط مستجيناً للتأييث والتعريف نحو هند ودد وأنشد التحويون :

لَمْ تَنْلُغْ يَغْصَلْ مُزْرَهَا دَدْ وَلَمْ تَنْلُغْ دَدْ فِي الْمَبْ

أَلَا تَرَى الشَّاعِرُ كَيْفَ جَمَعَ بَيْنَ الْفَتَيْنِ فِي هَذَا الْبَيْتِ؟

يقول : نوار امرأة من مرة حلت بهذه البلدة وجاورت أهل الحجاز ، ب يريد أنها تحمل بفيده أحياناً وتجاور أهل الحجاز أحياناً ، وذلك في فصل الربيع وأيام الإنتاج لأن الحال بفيده لا يكون مجاوراً لأهل الحجاز لأن بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ، ثم قال : فأين منك مطلبيها ، أي تغدر عليك طلبها لأن بين بلادك وفيه وبين الحجاز مسافة بعيدة وتبهها قلناً ؛ وتلخيص المعنى أنه يقول : هي مرية تتردد بين الموضعين وبينهما وبين بلادك بعد ، وكيف يتيسر لك طلبها والوصول إليها ؟

٣ عن باليبلين : جبل طي أجأ وسلمى . المحجر : جبل آخر . فردة : جبل منفرد عن سائر الجبال سمي بها لأنفراها عن الجبال . رخام : أرض متصلة بفردة لذلك أضافها إليها . يقول : حل نوار بشارق أجأ وسلمى ، أي جوانبها التي تلي الشرق ، أو حلت بمحجر فتضمنتها فردة فالأرض المتصلة بها وهي رخام ، وإنما يحيى منازلها عند حلولها بفيده ، وهذه الجبال قرية منها بعيدة من الحجاز . تحسن الموضع فلاناً إذا حصل فيه ، ووضته فلاناً إذا حصلت فيه ، مثل قولك : ثبتت القبر فتضنه القبر .

فَصُوَّاْئِقْ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمِظَنَّةْ  
 فَاقْطَعْ لِبَانَةْ مَنْ تَعْرَضْ وَصَلَّهْ  
 وَكَشَرْ وَاصِيلْ خَلَّةْ صَرَامَهَا  
 باقِ إِذَا ظَلَّعَتْ وَزَاغَ قِوَامَهَا

١ يقال : أيمن الرجل إذا أقى اليمين ، مثل أعرق إذا أقى خيف من .  
 مظنة الشيء : حيث يظن كونه فيه ، وهو من الفتن ، بالفداء ، وأما قوله : علق مضته ، هو  
 من الفتن ، بالضاد ، أي هو شيء لا يدخل به . صواتق : موضع معروف . وحاف القهر ،  
 بالراء غير معجمة : موضع معروف ، ومنهم من رواه بالزاي معجمة . طلخام : موضع  
 معروف أيضاً .

يقول : وإن اتجمعت نحو اليمين فالظن أنها تحمل بصواتق وتحل من بينها بوحاف القهر أو  
 بطلخام ، وهما خاصان بالإضافة إلى صواتق ، وتلخيص المعنى : أنها إن أنت اليمين حلت بوحاف  
 القهر أو طلخام من صواتق .

٢ اللبانة : الحاجة . الخلة : المودة المتعافية ، والخليل والخل والخلة واحد . الصرام : القطاع ،  
 فعال من الصرم وهو القطع ، والفعل صرم يضرم . ثم أضرب عن ذكر نوار وأقبل على نفسه  
 مخاطباً لياماً فقال : فاقطع أربك وحاجتك من كان وصله معرضًا للزوال والانتفاض ، ثم قال :  
 وشر من وصل محبة أو حبيباً من قطعها ، أي شر واصيل الأحباب أو المحبات قطاعها ، يلزم من كان  
 وصله في معرض الانتكاث والانتفاض . ويروى : والخير واصيل ، وهذه أوجه الروايات  
 وأمثلتها ، أي خير واصيل المحبات أو الأحباب إذا رجعوا غيرهم قطاعها إذا يلس منه . قوله :  
 لبانة من تعرض ، أي لباتك منه لأن قطع لبانته منك ليس إليك .

٣ حبوته بكل أحبته حباء : إذا أعطيته إيماء . المحامل : المصانع ، ويروى : المحامل ، أي  
 الذي يتحمل أذاك كما تتحمل أذاء . بالجزيل أي بالود الجزييل . الجزالة : الكمال والتام ، وأصله  
 الضخم والقلظ ، والفعل جزل يجزل ، والمعنى جزل وجزيل ، ومنه : خطب جزل وجزيل  
 وعطاء جزل وجزيل ، وقد أجزل عطيته وفرها وكثراً . الصرم : التعطية . الظلع : غمز  
 في الدواب . الزين : الميل ، والإزاحة الإماتة . قوام الشيء : ما يقوم به .

يقول : راحب من جاملك وسانعك وداراك بود كاملاً وافر ، ثم قال : وقطيعته باقية إن  
 ظلمت خلته ومال قوامها ، أي إن ضفت أسبابها ودهاليها ، أي إن حال المحامل من كرم  
 المهد فأنت قادر على صرمه وقطيعته ، فالمفسر الذي أضف إلى قوامها للخلة وكذلك المسر  
 في ظلمت .

بـطـلـبـعِ أـسـفـارِ تـرـكـنَ بـقـيـةَ مـنـهَا فـأـحـنـقَ صـلـبـهـا وـسـنـامـهـا  
 وـإـذـا تـسـفـالـى لـتـحـمـمـهـا وـتـحـسـرـتَ وـتـقـطـعـتَ بـعـدَ الـكـلـالِ خـدـامـهـا  
 فـلـهـا هـبـابُ فـي الزـمـامِ كـأـنـهـا صـهـيـاءُ خـفـ معَ الـجـنـوبِ جـهـامـهـا  
 أـوْ مـلـئـيـعُ وـسـقـتَ لـأـحـقـبـ لـاحـهـ طـرـدُ الـفـحـولِ وـضـرـبـهـا وـكـيـادـهـا

١. الطلع والطليع : المعنى ، وقد طلحت البدر أطلقه طلحاً أعيته ، فطلع فعلى بمعنى مفعول منزلة البريق والقتيل ، وطلع فعل في معنى مفعول منزلة الدبر والطعن بمعنى المذبوح والمطعون .  
 أسفار : جمع سفر . الإحناق : الضسر . الباء في قوله بطلع من صلة وصرمه .  
 يقول : إذا زال قوام خلقه فأنت تقدر على قطعيمه بركركب ناقة أعيتها الأسفار وتركبت بقية من سلمها وقوتها فضرر صلبها وسنامها ؛ وتلخيص المعنى : فأنت تقدر على قطعيمه بركركب ناقة قد اهتدت الأسفار ومررت عليها .

٢. تغالي لحها : ارتفع إلى رؤوس العظام ، من النلام وهو الارتفاع ، و منه قولهم : غلا السر يغلو غلام ، إذا ارتفع . تحسرت أي صارت حسراً ، أي كالة معيشية عارية عن اللحم . الخلام : جمع خدم ، والخلام جمع خدمة ، وهي سبور تشد بها النعال إلى أرساغ الإبل .  
 يقول : فإذا ارتفع لحها إلى رؤوس عظامها وأعيتها وعررت عن اللحم وتنقطعت السبور التي تشد بها نعلها إلى أرساغها بعد إعيانها . وجواب إذا في البيت الذي بعده .

٣. الهباب : النشاط . الصباء : الحراء ، يريد كأنها سحابة صباء ، تحذف الموصوف . خف يخف خفوفاً : أسرع . الجهام : السحاب الذي قد أرافق ما به .

يقول : فلها في مثل هذا الحال نشاط في السير في حال قود زمامها فكأنها في سرعة سيرها سحابة حراء قد ذهبت الجنوب بقطعلمها التي هراقت مامها فانفردت عنها ، وتلك أسرع ذهاباً من غيرها .

؛ ألمت الأنثان فهني نلمع : أشرق مليانا بالليل . وست : حملت ، تسق وستاً . الأحقب : البدر الذي في وركيه بياض أو في خاصيته . لاسه ولوحه غيره . ديروي : طرد النسورة ضربها وعدامها ؛ الفحول والفسورة والفحال والفعالة : جموع فحل . الكدام : يجوز أن يكون منزلة الكلم وهو العض ، وأن يكون منزلة المقادمة وهي المعاشرة . العدام : يجوز أن يكون منزلة العذم وهو العض ، وأن يكون منزلة المعاشرة وهي المعاشرة .  
 يقول : كأنها صباء أو أنان أشراق أمبارها بالليل وقد حملت قلباً لفح أحقب قد غير ←

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْأَكَامِ مُسْتَحْجِعٌ      قَدْ رَابَهُ عِصْبَانُهَا وَوِحَامُهَا  
 بِالْأَحْزَةِ الْثَّلْبُوتِ بَرْبَاتِ فَوْقَهَا      قَفْرَ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا كَرَامُهَا  
 حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادِي سِنَّةٍ      جَزَّا فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

---

وهو لغز ذلك الفعل طرد الفحول وضربه إليها وغضه أو طرد الفحول وضربه وغضها إياه .  
 وتلخيص المعنى : أنها تشبه في شدة سيرها هذه السحابة أو هذه الأثان التي حملت توبيلاً مثل هذا  
 الفعل الشديد النيرة عليها فهو يسوقها سوفاً عنيفاً .

١ الإكام : جمع أكم ، وكذلك الأكام والأكم جمع أكمة ، ويجمع الأكام على الأكم .  
 حدبها : ما أحذوب منها . السحج : القشر والخدش العنيف ، والتسبح مبالغة السحج .  
 الوحام والوسم : اشتئاء الحليل الشيء ، والفعل وحمت ترحم وتاحم وتيعم ، وهذا القياس  
 مطرد في فعل يفعل من ممثل الفاء .

يقول : يعل هذا الفعل الأثان الإكام . إنما يعل لها وإبعادها عن الفحول وقد شكك في أمرها  
 عصباتها إياه في حال حلتها واحتئارها إياه قبله . والمسح : العبر المغضض .

٢ الأحزة : جمع حزير وهو مثل القف . ثبوت : موضع بيته . ربأت القوم وربأت لهم أربا  
 ربأ : كنت ربيبة لهم . القفر : الخالي ، الجماع القفار . المراقب : جمع مرقبة وهو الموضع  
 الذي يقوم عليه الرقيب ، ويريد بالمراقب الأماكن المرتفعة . الآرام : أعلام الطريق ، الواحد  
 أدم .

يقول : يعل العبر بالأثان الإكام في قناف هذا الموضع ويكون رقيباً لها فوقها في موضع خالي  
 الأماكن المرتفعة وإنما يخالف أعلامها ، أي يخاف استثار الصيادين بأعلامها ؛ وتلخيص المعنى :  
 أنها بهذا الموضع وال عبر يعل إقامه لينظر إلى أعلامها هل يرى صائدآ استر بعلم منها يريد  
 أن يرميها .

٣ سلخت الشهر وغيره أسلخه سلخاً : مر على ، وانسلخ الشهر نفسه . جمادى : اسم الشعاء ،  
 سمي بها جمود الماء فيه ؛ ومنه قول الشاعر :

في ليلة من جمادى ذات أندية      لا يصر الكلب من ظلماتها العينا  
 أى من الشعاء . جزا الوحش بجزءاً جزاً : اكتفى بالرطب من الماء . الصيام : الإمساك في  
 كلام العرب ، ومنه الصوم المعروف لأنه إمساك عن المفترقات .

←

رَجَعَا بِأَمْرِهِما إِلَى ذِي مِرْءَةٍ حَصِيدٌ وَنُجُحٌ صَرِيمَةٌ لِبِرَامُهَا  
 وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَابِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا  
 فَتَنَازَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ كَدُخَانٍ مُشْعَلَةٍ يُشَبِّهُ ضِرَامُهَا

يقول : أقاما بالثلبوت حتى مر عليهما الشتاء ستة أشهر و جاء الربيع فاكتفي بالرطب عن الماء و طال إمساك العبر وإمساك الأitan عنه ، و ستة بدل من جمادى للذك نعمها ، وأراد ستة أشهر فلطف أشهراً لدلالة الكلام عليه .

١ الباء في بأمرهِما زائدة إن جعلت رجعا من الربيع ، أي رجعا بأمرهِما أي أستدار ، وإن جعله من الرجوع كانت الباء للتعدية . المرة : بالقرة ، والجنس المرر ، وأصلها قوة الفعل ، والإمارار إحكام الفعل . الحصد : المحكم ، والفعل حصد يمحضه ، وقد أحصدت الشيء أحكمته . النجع والنجاج : حصول المراد . الصريعة : الفزعة التي صرمتها صاحبها عن سائر عزائمها بابلد في إمضائها ، والجنس العرائم . الإبرام : الإحكام .

يقول : أستدار العبر والأitan بأمرهِما إلى عزم أو رأي محكم ذي قوة وهو عزم العبر على الورود أو رأيه فيه ، ثم قال : وإنما يحصل المراد بإحكام العزم .

٢ الدواير : مأثير الحوافر . السفا : شوك البهسي وهو ضرب من الشوك . هاج الشيء يهيج هيجاناً واهتزاج اهتياجاً وتهيج تهيجاً : تحرك ونشا ، وهجت هيجاً وتهيجته تهيجاً . المصايف : جمع المصيف وهو الصيف . السوم : المرور ، والفعل سام يوم . السهام : شدة الحر .  
 يقول : وأصاب شوك البهسي مأثير حوافرها ، وتحرك ريح الصيف مرورها وشدة حرها ، يشير بهذا إلى انقضاء الربيع وبعده الصيف واحتياجهما إلى ورود الماء .

٣ التنازع : مثل التجاذب . السبط : المدد الطويل . كدخان مشعلة أي نار مشعلة ، فلطف الموسوف . شب النار وإشعاعها واحد ، والفعل منه شب يشب . الفرام : دقيق الخطب ، واحدتها فرم وواحد الفرم فرم ، وقد ضرمت النار وأغطررت وتضررت التهبت ، وأضرمتها وضرمتها أنا . سبطاً أي غباراً سبطاً ، فلطف الموسوف .  
 يقول : فتجاذب العبر والأitan في علوهما نحو الماء غباراً معداً طويلاً كدخان نار موقدة تشمل النار في دقيق خطبها ، وتلغيض المعنى : أنه جعل النبار الساطع بينهما بعلوها كثوب يتعاذبه ، ثم شبهه في كافة وظلمه بدخان نار موقدة .

مشمولةٍ غلست بنيات عرج  
كدخان نار ساطع أسمها  
فمضى وقدمها وكانت عادة  
منه إذا هي عرّدت إقدامها  
فتورسطاً عرض السري وصدى  
مسجورة مجاورة قلامها

١ مشمولة : هي علية ريح الشمال ، وقد شمل الشيء أصابته ريح الشمال . الفتح والعلو :  
الخلط ، والفعل غلست يغلث ، بالغين والعين جمِيعاً . النابت : الغضن ؛ ومنه قول الشاعر :  
وطئنا وطأ حل حق ومه المقيد نابت الهرم

أي غضنه . العرج : ضرب من الشجر ، ويروى : هليت بنيات ، أي وضع فوقها . الأسماء :  
جمع سام ؛ ويروى : بنيات أسمها ، وهو الارتفاع والرفع جمِيعاً .  
يقول : هذه النار قد أصابتها الشمال وقد خلطت بالحطب اليابس والرطب الغضن كدخان نار  
قد ارتفع أعلىها ، وسام الشيء أعلاه ، شبه الغبار الساطع من قوائم العبر والأقنان بنار أودت  
بحطب يابس ترعر في النار وحطب خضن ، وجعلها كذلك ليكون دخانها أكثَر فيشه الغبار  
الكيف ، ثم جعل هذا الدخان الذي شبه الغبار به كدخان نار قد سطع أعلىها في الاضطرام  
والالتهاب ليكون دخانه أكثر ، وجر مشمولة لأنها صفة لمشمولة ، قوله : كدخان نار ساطع  
أسمها ، صفة أيضاً ، إلا أنه كرد قوله كدخان لتضخيم الشأن وتعظيم القصة ، كنظائره من مثل :  
أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه

وهو أكثر من أن يحصى .

٢ التعريد : التأخير والمبين . الإقدام هنا يعني التقدمة لذلك أنت فعلها فقال وكانت ، أي وكانت  
تقدمة الأقنان عادة من العبر ؛ وهذا مثل قول الشاعر :

غفرنا وكانت من سجيتنا الفر  
أي وكانت المفرة من سجيتنا ؛ وقال رويد بن كثير الطائي :  
ما أبها الراكب المزجي مطيه سائل يني أسد ما هذه الصوت  
أي ما هذه الاستداثة ، لأن الصوت مذكور .

يقول : فضي العبر نحو الماء وقدم الأقنان لقا تأخير ، وكانت تقدمة الأقنان عادة من العبر إذا  
تأخرت هي ، أي خاف العبر تأخيرها .

٣ العرض : الناحية . السري : التهـ الصغير ، والجمع الأسرية . التمدـع : التشـيق . السـجـر :  
المـلـهـ ، أي عـهـنـا مـسـجـورـةـ ، لـحـدـفـ المـوـصـوفـ لـمـاـ دـلـتـ عـلـيـهـ الصـفـةـ . القـلامـ : ضـربـ منـ الـبـتـ . ←

مَحْفُوفَةً وَسُطَّ الْبَرَاعِ يُظِلُّهَا مِنْهُ مُصَرَّعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا  
 أَفْتِلُكَ أَمْ وَحْشِيَّةً مَسْبُوعَةً خَدَّلَتْ وَهادِيَّةً الصُّوَارِ قِوَامُهَا  
 خَنْسَاءً ضَيَّعَتِ الْفَرَيرَ فَلَسَمَ يَرِيمَ عَرْضَ الشَّفَائِقِ طَوْفُهَا وَبَغَامُهَا

---

يقول : نتوسط العبر والأitan جانب النهر الصغير وشقا عيناً مسلوحة ماء قد تجاور قلامها ، أي قد كثر هذا القرب من النبت عليها ؛ وتحrir المعنى : أنها قد وردا عيناً متكلكة ماء فدخلنا فيها من عرض نهرها وقد تجاور نبتها .

١ البراع : القصب . الفابة : الأجمة ، والجمع الناب . المشرع : مبالغة المروع . القيام : جمع قائم .

يقول : قد شقا عيناً قد حفت بضروب النبت والقصب نهي وسط القصب يظللها من القصب ما صرع من غابتها وما قام منها ، يريد أنها في ظل قصب بعضه مصروع وبعضه قائم .

٢ مسبوعة أي قد أصابها السبع باقتراض ولدها . الادية : المتقدمة والمتقدم أيضاً ، تكون النساء إذن للبالغة . الصوار والصيار : القطيع من يقر الوحش ، والجمع الصيران . قوام الشيء : ما يقوم به هو .

يقول : أنتلك الآitan الملاكورة تشبه ناقتي في الإسراع في السير أم بقرة ووحشية قد افترس السبع ولدها حين خلاته وذهبت ترعى مع صواحبها وفواهم أمرها الفعل الذي يتقدم القطيع من يقر الوحش ؛ وتحrir المعنى : أناقتي تشبه تلك الآitan أو هذه البقرة التي خللت ولدها وذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوام أمرها فافترست السبع ولدها فأسرعت في السير طالبة لولدها .

٣ الخنس : تأخر في الأربلة . الفرير : ولد البقرة الوحشية ، والجمع فرار حل غير قياس . الريم : البراع ، والفعل دام يريم . العرض : الناحية . الشفائق : جميع شقيقة وهي أرجل صلبة بين رملتين . البمام : صوت رقيق .

يقول : هذه الوحشية قد تأخرت أربتها والبقر كلها خلس وقد غييت ولدها ، أي خللت حتى افترسته السبع ذلك تصريحها إياه ، ثم قال : ولم يبح طوفها وخوارها نواسي الأرضين الصلبة في طلبها ؛ وتحrir المعنى : غيته حتى سادته السبع فطلبته طالفة وسائحة فيما بين الرمال .

**لَعْقَرٌ قَهْدٌ تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَوَابِسُ لَا يُسْمَنُ طَعَامُهَا  
صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَةً فَأَصْبَحَتْهَا إِنَّ الْمَنَابَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا  
بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَأَكَيفَ مِنْ دِيمَةٍ يُرُوِي الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا**

١ العقر والتعير : الإلقاء على العقر وهو أديم الأرض . القهد : الأبيض . التنازع : التجاذب . الشلو : العضو ، وقيل هو بقية الحمد ، والجمع الأشلاء . الغبس جمع أغبس وغباء ، والتقبة : لون كلون الرماد . المن : القطع ، والفعل من يمن ، ومنه قوله تعالى : « لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرٌ مِنْ نَّوْنٍ » ؛ ومته سبي الفبار مبيناً لانقطاع بعض أجزاءه عن بعض ، والدهر والئية متوفياً لقطعهما أعمار الناس وغيرهم .

يقول : هي تطرف وتفعم لأجل جودر ملقى على الأرض أبيض قد تجاذبت أعضاءه ذئاب أو كلاب غبيس لا يقطع طعامها ، أي لا تفتر في الاصطياد فينقطع طعامها ، هذا إذا جعلت غبساً من صفة الذئاب ، وإن جعلتها من صفة الكلاب فمعناه : لا يقطع أصحابها طعامها ؛ وتحرير المعنى : أنها تجده في الطلب لأجل فقدتها ولذا قد أقي على أديم الأرض وافتسته كلاب أو ذئاب صرائف قد احتارت الاصطياد ، وبقر الوحش يبيض ما خلا أوجيهها وأكارعها ، لذلك قال قهد . الكسب : الصيد في البيت .

٢ الفرة : الفيلة . الطيش : الانحراف والعدول .

يقول : صادفت الكلاب أو الذئاب غفلة من البقرة فأصبن تلك الفيلة أو تلك البقرة بافتراس ولدها ، أي وجذبها غافلة عن ولدها فاصطادته ، ثم قال : وإن الموت لا تطيش سهامه ، أي لا يخلص من هجومه ، واستعار له سهاماً واستعار للإنخطاء لفظ الطيش ، لأن السهم إذا أخطأ المدف فقد طاش عنه .

٣ الوكت ووالكتان واحد ، والفعل منها وكف يكف أي تطر ، الديمة : مطرة تدوم وأقلها نصف يوم وليلة ، والجمع الديم ، وقد دوست السحابة إذا كان مطرها ديمة ، وأصل ديمة دومة نقلبت الواو ياه لانتكاري ما قبلها ثم ثابتت في الديم حيلاً على القلب في الواحد . الخمائل : جمع خميلة وهي كل رملة ذات نيت عنده الأكثر من الآئمة ، وقال جماعة منهم : هي أرض ذات شجر . التسجام : في معنى السجم أو السجوم ، يقال : سجم الدفع وغيره يسمجه سجيناً فسجم هو يسمجم سجوماً أي سبه فانصب .

يقول : باتت البقرة بعد فقدتها ولدها وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم يروي الرمال المتربة والأرمنين التي بها أشجار في حال دوام سكبها الماء ، أي باتت في مطر دائم المطلدون ؛ وواكف يجوز أن يكون صفة مطر ويجوز أن يكون صفة سحاب .

يَعْلُمُ طَرِيقَةَ مَتَّهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةِ كَفَرِ النَّجُومِ غَمَامُهَا  
 تَجْنَافُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَبَّدِّلًا بِعُجُوبِ أَنْقَاءِ يَسْمِلُ هُيَامُهَا  
 وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلْنَانُ نَظَامُهَا  
 حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزَلَّ عَنِ الشَّرَى أَزْلَامُهَا

١ طريقة المتن : خط من ذنبها إلى عنقها . الكفر : التغطية والستر .

يقول : يعلو صلبها قطر متواتر في ليلة ستر غمامها نحوها .

٢ الاجتیان : الدخول في جوف الشيء ، ويروى بمحاب ، بالباء ، أي تلبس . التنبد : التخي من البلاة وهي الناصحة . العجب : أصل الذنب ، والجمع العجب ، ناسعاره لأصل النقا ، والنقا : الكثيب من الرمل ، والثلاثية تقوان ونقيان ، والجمع أنقاء . الهیام : ما لا تخاسك به من الرمل ، وأصله من هام بهم .

يقول : وقد دخلت البقرة الوحشية في جوف أصل شجرة متبع عن سائر الشجر وقد قلصت أفصانها وذلك الشجر في أصول كثبان من الرمل يميل ما لا يخاسك منها عليها هطلان المطر وهبوب الريح ؛ وتحرير المعنى : أنها تستتر من البرد والمطر بأغصان الشجر ولا تقهرها البرد والمطر لتقلصها وتنهال كثبان الرمل عليها مع ذلك .

٣ الإضاعة والإثارة : يتعلني فعلمها ويلزم ، وهذا لازمان في البيت ؛ وجه الظلام : أوله ، وكذلك وجه النهار . الجمان والحسانة : درة مصوقة من الفضة ، ثم يستعاران للدرة ، وأصله فارسي مغرب وهو كمانة .

يقول : وتفصي هذه البقرة في أول ظلام الليل كدرة الصدف البحري أو الرجل البحري حين سل النظام منها ، شبه البقرة في تلاؤها لونها بالدرة وإنما يخص ما يسل نظامها إشارة إلى أنها تدور ولا تتعثر كما تتحرك وتتنقل الدرة التي سل نظامها ، وإنما شبها بها لأنها يضاهي متلازمة ما خلا أكارعها ووجهها .

؛ الانحرار : الانكشف والانجلاء . الإسفار : الإضاعة إذا لزم فعلها الفاعل ، والأذلام : قوله ، يجعلها أذلاماً لاستوايتها ، ومنه سبب القداح أذلاماً ، والتزليم التسوية ، وواحد الأذلام زلم ، والزللة القد ، ومنه قوله : هو العبد زلة ، أي قد العبد .

يقول : حتى إذا انكشف وانجلط ظلام الليل وأضاء بكرت البقرة من مأواها فنزل قولهما عن التراب الذي لكثرة المطر الذي أصابه ليلا .

عَلَيْهَا تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صُعَادِيٍّ سَبْعًا تُوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا  
 حَتَّى إِذَا يَكِسَّتْ وَأَسْحَقَ حَالِيْقَ  
 فَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الْأَنْيَسِ فَرَاعَاهَا  
 فَغَدَتْ كِلَا الْفَرَّاجَيْنِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

١ العله والملع : الانهك في الجزع والضجر ؛ ويروى تلبه ، أي تحرير وتنعيم . النهاء جمع  
 نهي ونهي ، بفتح التون وكسرها : وهذا الفدير ، وكذلك الأنهاء . صالح : موضع بعثة .  
 التوأم : جمع توأم .

يقول : أمنت في الجزع وترددت متغيره في وداد هذا الموضع ومواضع غدرانه سبع ليال  
 توأم للأيام وقد كملت أيام تلك البيالي ، أي ترددت في طلب ولدها سبع ليال أيامها ، وجعل  
 أيامها كاملة إشارة إلى أنها كانت من أيام الصيف وشهور الحر .

٢ الاسحاق : الإل hac ، والسعق الخلق . الحالق : الفرع الممتلء لبنا .  
 يقول : حتى إذا بنت البقرة من ولدها وصار ضرها الممتلء لبنا خلقاً لانقطاع لبنا ، ثم  
 قال : ولم يبل ضرها إرضاعها ولدها ولا فطامها إياه وإنما أبله فقدها إياه .

٣ الرز : الصوت الخفي . الأنیس والأنیس والناس والناس واحد . رامها : أفرعها . السقام  
 والسمق واحد ، والفعل سقم يstem ، والنعم ستم ، وكذلك النعم ما كان من أفعال فعل يفعل  
 من الأدواء والعلل نحو مريض .

يقول : فتسنم البقرة صوت الناس فأفرعها ذلك وإنما سمعه عن ظهر غيب ، أي لم تر  
 الأنیس ، ثم قال : والناس سقام الوحش وداوتها لأنهم يصيرونها ويتصورون منها لقص السم من  
 الحسد؛ وتحرير المعنى : أنها سمعت صوتاً ولم تر صاحبه فخافت ولا غرر أن تخاف عند سمعها  
 صوت الناس لأن الناس يبيدونها ويملكونها ، والتقدير : فتسنم رز الأنیس عن ظهر غيب  
 فرامها وأنیس سقامها .

٤ الفرج : موضع المخافة ، والفرج ما بين قواطع الدواب ، فما بين اليدين فرج ، والجمع  
 فروج ، وقال ثعلب : إن المولى في هذا البيت يعني الأولى بالشيء ، كقوله تعالى : « مأواكم  
 النار هي مولاكم » ، أي أولى بكم .

حَتَّى إِذَا يَتَسَمَّسَ الرَّمَادُ وَأَرْسَلُوا غُصْنًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا  
فَلَاحِقُنَّ وَاعْتَكَرَتْ هَا سَدْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَسَامُهَا

يقول : فلدت البقرة وهي تحسب أن كل فرجيها مولى المخافة ، أي مرضها وصاحبها ، أو تحسب أن كل فرج من فرجيها هو الأول بالمخافة منه ، أي بآن يخاف منه ؛ وتحrir المعنى : أنها لم تتف على أن صاحب الرز خلفها أم أمامها فقدت فزعة ملعورة لا تعرف منجها من مهلكها ، وقال الأصمي : أراد بالمخافة الكلاب وبمولها صاحبها ، أي غدت وهي لا تعرف أن الكلاب والكلاب خلفها أو أمامها فهي تظن كل جهة من الجهات موسعاً الكلاب والكلاب ، والفسير الذي هو اسم أن عائد إلى كلاب وهو مفرد اللفظ وإن كان يتضمن معنى الثانية ، ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه أخرى ، والحمل على اللفظ أكثر ، وتمثيلها : كل آخر يك سبي وكل آخر يك سباني ؛ وقال الشاعر :

كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلاها وكلها أنيهما رأي

حمل أقلاها على معنى كلاب وحمل رأيها على لفظه ، وقال الله عز وجل : « كلتا الجنتين آت أكلها » حيلا على لفظ كلتا ، ونظير كلا وكلتا في هذين الحكين كل لأنه مفرد اللفظ وإن كان معناه جمعاً ويحمل الكلام بعده على لفظه ومعناه ، وكلامها كثير ، قال الله تعالى : « وكل أنه داخرين » ؛ فهذا محمول على المعنى ، وقال تعالى : « إن كل من في السماوات والأرض إلا آت الرحمن عبداً » ، وهذا محمول على اللفظ . ومولى المخافة في عمل الرفع لأنها خبر أن وخلفها وأمامها خبر مبتداً محظوظ تقديره هو خلفها وأمامها ، ويكون تفسير كل الفرجين ، ويجوز أن يكون بدلاً من كل الفرجين وتقديره فقدت كل الفرجين خلفها وأمامها تحسب أنه مولى المخافة .  
١. النصف من الكلاب : المسترغبة الآذان ، والنصف استرخاء الأذن ، يقال : كلب أغضف وكلبة خصباء ، وهو مستعمل في غير الكلاب استعماله فيها . الدواجن : المعلمات . القفول : اليدين . أعصامها : يطونها ، وقيل بل سواجرها وهي ثلاثة من الحديد والجلود وغير ذلك ، يقول : حتى إذا يئس الرماة من البقرة وملسوها أن سهامهم لا تناها وأرسلوا كلاباً مسترغبة الآذان معلمة نسواجر الطعون أو يابسة السواجر .

٢. عكر واعتكر أي عطف . المدرية : طرف قرنها . السهرية من الرماح : منسوبة إلى سهر رجل كان بقرية تسمى خطراً من قرى البحرين وكان مشيناً ماهراً فنسب إليه الرماح الجيدة . يقول : فلحقت الكلاب البقرة وعطفت عليها وها قرن يشبه الرماح في سعادتها و تمام طولها ، أي أقبلت البقرة على الكلاب وصاحتها بهذا القرن الذي هو كالرماح .

لِتَلُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذَدْ  
فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٌ فَضُرِّجَتْ  
بَدْمٌ وَغُودِرٌ فِي الْمَكَرِ سُخَامُهَا  
فَبَتَلَكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامُعُ بِالْفَصْحِي  
وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِسْكَامُهَا  
أَقْضَى الْبَانَةَ لَا أَفْرَطَ رِيَةَ . أَوْ أَنْ يَكُونَ بِحَاجَةٍ لِتوَامُهَا

١ اللُّودُ : الكف والرد . الإِحْمَامُ والإِجَامُ : القرب . الْحَفْ : قضاء الموت ، وقد يسمى

الْمَلَكُ حَنَّا . الْحَمَامُ : تقدير الموت ، يقال حم كذا أي قدر .

يقول : عطفت البقرة وكرت لترد وتطرد الكلاب عن نفسها وأيقت أنها إن لم تلدتها قرب موتها من جملة حنوف الحيوان ، أي أيقت أنها إن لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب .

٢ أَقْصَدَ وَتَقْصِدَ : قُلْ . كَسَابٌ ، مِبْنَةٌ عَلَى الْكُرْكَةِ : اسْمَ كَلْبٌ ، وَكَذَلِكَ سَخَامٌ ، وَقَدْ رُوِيَ

بِالْحَادِيَةِ الْمَهْلَكَةِ .

يقول : فقتلت البقرة كساب من جملة تلك الكلاب فصررتها بالدم وتركـت سخاماً في موضع كرها صريحة ، أي قـتلت هاتين الكلبتين . التـصرـيجـ : التـعـيرـ بالـدـمـ ، فـرـجـهـ فـسـرـجـ ، وـبـرـيدـ بـالـمـكـرـ مـوـضـعـ كـرـهاـ .

٣ يقول : قـبـلـكـ النـاقـةـ إـذـ رـقـصـ لـوـامـعـ السـرـابـ بـالـفـصـحـيـ ،ـ أيـ تـحـرـكـتـ وـلـبـسـ الإـكـامـ أـرـدـيـةـ

عـنـ السـرـابـ ؛ـ وـتـحـرـيرـ المـعـنىـ :ـ فـبـلـكـ النـاقـةـ الـتـيـ أـشـبـهـتـ الـبـقـرـةـ وـالـأـقـانـ أـقـضـىـ حـوـاتـهـ فـيـ الـمـوـاـجـرـ ،ـ

وـرـقـصـ لـوـامـعـ السـرـابـ وـلـبـسـ الإـكـامـ أـرـدـيـتـهـ كـنـايـةـ عـنـ اـحـدـامـ الـمـوـاـجـرـ .

٤ الْبَانَةَ : الْحَاجَةَ . التـفـريـطـ : التـضـيـعـ وـتـقـدـمـ الـسـبـزـ . الـرـيـةـ : الـتـهـمـ ،ـ وـالـلـوـامـ بـالـغـةـ الـلـامـ

وـالـسـوـامـ جـمـعـ الـلـامـ .

يقول : بـرـكـوبـ هـذـهـ النـاقـةـ وـإـتـاعـهـاـ فـيـ حـرـ الـمـوـاـجـرـ أـقـضـىـ وـعـرـيـ وـلـاـ أـفـرـطـ فـيـ طـلـبـ بـنـيـ وـلـاـ

أـدـعـ رـيـةـ إـلـاـ أـنـ يـلـوـمـيـ لـامـ ،ـ وـتـحـرـيرـ المـعـنىـ :ـ أـنـهـ لـاـ يـقـصـ وـلـكـنـ لـاـ يـمـكـنـ الـاحـتـراـزـ عـنـ

لـوـمـ الـلـوـامـ لـيـاهـ ،ـ وـأـوـ فـيـ قـوـلـهـ :ـ أـوـ أـنـ يـلـوـمـ ،ـ بـعـنـ إـلـاـ ،ـ وـمـثـلـهـ قـوـلـمـ :ـ لـأـلـزـمـهـ أـوـ يـعـطـيـ

حـقـيـ ،ـ أـيـ إـلـاـ أـنـ يـعـطـيـ حـقـيـ ،ـ وـقـالـ اـمـروـ الـقـيـسـ :

فـقـتـلـتـ لـهـ لـاـ تـبـكـ مـهـنـكـ إـنـماـ نـحـاـولـ مـلـكـاـ أـوـ نـمـوتـ فـنـدـلـرـاـ

أـيـ إـلـاـ أـنـ غـوـتـ .

أَوْلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارٌ بِأَنْتِي  
 وَصَالٌ عَقْدِي حَبَائِلٌ جَذَّامُهَا  
 تَرَاكُ أُمْكِنَةٌ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا  
 أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا  
 بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ  
 طَلَقْتِي لَذِيدٌ لَهُوُهَا وَنِدَامُهَا  
 قَدْ بَيْتُ سَامِرَهَا وَغَايَةَ نَاجِيرٍ  
 وَأَفَيْتُ إِذْ رُفِعْتُ وَعَزْ مُدَامُهَا  
 أَغْلَى السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقِي  
 أَوْ جَوَنَةٌ قُدِحْتُ وَفُضَّ خَاتِمُهَا

---

١. **البَائِلُ** : جمع البَائِلَة وهي مستعارة للمهد والمودة هنا . الجذم : القطع ، والفعل جدم يجذم ، والخذم مهالفة الخذم . ثم رجع إلى التشبيب بالعشيق فقال : أَوْلَمْ تَكُنْ تَلْمِنْ نَوَارٌ أَنِي وَصَالٌ عَقْدَ الْعَهْدِ وَالْمَوْدَاتِ وَقَطَاعُهَا ، ي يريد أنه يصل من استحق الصلة ويقطع من استحق القطيعة .

٢. يقول : إنني تركت أماكن إذا لم أرضها إلا أن يرتبط نفس حمامها فلا يمكنها البراح ، وأراد بعض النَّفُوسِ هنا نفسه ، هذا أو بعه الأقوال وأحسنتها ، ومن جعل بعض النَّفُوسِ بمعنى كل النَّفُوسِ فقد أخطأ لأن بعضًا لا يفيد العموم والاستيعاب ؛ وتحرير المعنى : إنني لا أترك الأماكن التي أجترها وأقلّها إلا أن أموت .

٣. **لَيْلَةُ طَلْقٍ وَمَلْقَةٍ** : ساكنة لا حر فيها ولا قر : **النَّدَامُ** : جمع نديم مثل الكرام في جمع كريم ، والنَّدَامُ أيضًا المنادمة مثل الجدال والمجادلة ، والنَّدَامُ في البيت يحمل الوجهين . أضرب عن الإعبار المخاطبة فقال : بل أنت يا نوار لا تعلمين كم من ليلة ساكنة غير موذنة بحر ولا برد للذيدة الهوى والنَّدَماءُ أو المنادمة ؛ وتحرير المعنى : بل أنت تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي واستلاذت هوى وندماني فيها أو منادمت الكرام فيها .

٤. **النَّاِيَةُ** : راية ينصبها الخمار ليرى مكانه . وأراد بالناجر الخمار . وانيت المكان : أتيه . **المَدَامُ** والمنادمة : الخمر ، سبب بها لأنها قد أديمت في دتها .

يقول : قد بت محدث تلك الليلة ، أي كنت سامر نديمي ومحظهم فيها ، ورب راية خمار أتيتها حين رفعت ونصبت وغلبت خمرها وقل وجودها ، يتضح بكونه لسان أصحابه وبذكره جواباً لاشترائه الخمر غالبة لندمائه .

٥. **سَبَاتُ الْخَمْرِ** أَسْبُوهَا سَبَا وَسَبَاهُ : اشتريتها . أَفْلَيْتُ الشَّيْءَ : اشتريته غالياً وسيرته غالياً ووجودته غالياً . **الْأَدْكَنُ** : الذي فيه دكنة كالخز الأدكن ، أراد بكل زق أدن . الجونة :

يَصْبُرْ صَافِيَةٍ وَجَذْبٌ كَرِينَةٍ بِمُوْتَرٍ تَائِلَهُ إِنْهَامُهَا  
 بَاكِرَتْ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ  
 لَا عَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَ نِيَامُهَا  
 وَغَدَاء رِيحَ قَدْ وَرَعْتُ وَقِرَةٍ  
 قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِيَامُهَا  
 فُرْطٌ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ بِخَامُهَا  
 وَلَقَدْ حَمِيَتْ الْحَيَّ تَحْمِيلُ شِكْتِي

السوداء ، أراد أو خالية سوداء قدحت . الفرج : الفرج . الفض : الكسر . الخاتم والخاتام والخاتم واحد .

يقول : أشتري الخمر غالبة السعر باشتراك كل زق أدنى أو خالية سوداء قد فض خاتامها وأغترف منها ؛ وتحرير المعنى : أشتري الخمر للندماء عند غلاء السعر وأشتري كل زق مغير أو خالية مقيرة ، وإنما قبرا لثلا يرشحا بما فيها ، ويسرع صلاحه وانتهاؤه متى أدرأكه ، وقوله : قدحت وفض خاتامها ، فيه تقديم وتأخير تقديره : فض خاتامها وقدحت لأنه ما لم يكسر خاتامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر .

١. الكرينة : البخارية العوادة ، والجمع الكريان . الآتيال : المعايلة . أراد بالموتر العود .  
يقول : وكم من صبور خمر صافية وجذب عوادة هوذا موترة تعامله لإيهام العوادة ؛ وتحرير المعنى : كم من صبور من خمر صافية استعمت باصطدامها وضرب عوادة عودها استعمت بالإسفاه إلى أغانيها .

٢. يقول : باكرت الديوك لجاجي إلى الخمر ، أي تعاطيت شربها قبل أن يصبح الديك ، لأسبق منها مرة بعد أخرى حين استيقظ نياً المحرقة ، والسرقة والسرق بمعنى ، والدجاج اسم الجنس يعم ذكوره وإناثه ، والواحد دجاجة ، وجمع الدجاج دجاج ، والدجاج ، بكسر الدال ، لغة غير مختارة ؛ وتحرير المعنى : باكرت صباح الديك لأسبق من الخمر سقراً متابعاً .

٣. القرة والقر : البرد .  
يقول : كم من غدأة هب فيها الشمال وهي أبرد الرياح ، وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت عاديه البرد عن الناس بنحر المزر طم ؛ وتحرير المعنى : وكم من برد كففت غرب عاديه باطعام الناس .

٤. الشكة : السلاح . الفرط : الفرس المتقدمة السريعة الخفيفة . الوشاح والإشاح بمعنى ، والجمع ←  
الروش .

فَعَلَّوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبَّةٍ حَرَجٌ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَاتَمُهَا  
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ بَدَأَ فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الشَّغُورِ ظَلَامُهَا  
أَسْهَلَتْ وَانْصَبَتْ كَجَدْعٍ مُنْبِفَةٍ جَرَادَاءَ يَحْضُرُ دُونَهَا جُرَامُهَا

يقول : ولقد حميت قبيلي في حال حمل فرس متقدمة سريعة سلامي ووشاحي بلجامها إذا غدت ، ي يريد أنه يلقى بلجام الفرس على عائقه ويخرج منه يصير بمنزلة الوشاح ، ي يريد أنه يتوشح بلجامها لفرط الحاجة إليه حتى إذا ارتفع صراغ ألم الفرس وركبها سريعاً ، وتحرير المعنى : ولقد حميت قبيلي وأنا على فرس أتوشح بلجامها إذا نزلت لأكون متيناً لركبها .

١ المترقب : المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب . المبواة : الفبرة . المرج : الفيق جداً . الأعلام : الجبال والرايات . القنام : الغبار .

يقول : فعلوت عند حماية الملي مكاناً عالياً ، أي كنت ربيبة لهم على ذي هبّة ، أي على جبل ذي هبّة ، وقد ترب قنام المبواة إلى أحلام فرق الأعداء وقباللهم ، أي ربّات لهم على جبل قريب من جبال الأعداء ومن راياتهم .

٢ الكافر : الليل ، سبي به لکفره الأشياء أي لسره ، والكفر السر ، والاجنان السر أيضاً .  
الثغر : موضع المخافة ، والجمع الثغور ، وعورته أشد المخافه .

يقول : حتى إذا ألت الشمس يدها في الليل ، أي ابتدأت في التروب ، وصبر عن هذا المعنى بالقاء اليد لأن من ابتدأ بالشيء قبل ألقى يده فيه ، وسر الظلام مواضع المخافة ، والفسير الذي بعد ظلامها للعورات ، وتحرير المعنى : حتى إذا غربت الشمس وأغلق الليل .

٣ أسهل : أقى السهل من الأرض . المثلية : العالية الطويلة . الجراداء : القليلة السعف واليف ، مستعارة من الجراداء من الخيل ، الحصر : ضيق الصدر ، والفعل حصر يحصر . الجرام : جمع الحارم وهو الذي يجرم النخل أي يقطع حمله .

يقول : لما غربت الشمس وأظلم الليل نزلت من المترقب وأتيت مكاناً سهلاً وانتصبت الفرس ، أي رفعت عنقها ، كجدع نخلة طويلة عالية تضيق صدور الدين يريدون قطع حملها لعجزهم وضيقهم من ارتفاعها ، شبه عنقها في الطول بمثل هذه النخلة ، قوله : كجدع منيفة ، أي كجدع نخلة منيفة .

رَفِعْتُهَا طَرَدَ النَّعَامَ وَشَلَّهَا  
 حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَ عِظَامُهَا  
 فَلَقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ تَحْرِرُهَا  
 قَلَقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ تَحْرِرُهَا  
 تَرَقَى وَتَطْعَنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَسْجِي  
 وَكَثِيرَةٌ غُرْبَاوَهَا مَجْهُولَةٌ وَيُخْشَى ذَامُهَا

---

١ رفعتها : مبالغة رفعت . الطرد والطرد بفتح الراء وتسكينها لمعنى جيدقان ، والشلل والشلل الطرد أيضاً .

يقول : حملت فرسى وكلفتها عدوأ مثل عدو النعام أو كلفتها عدوأ يصلح لاصطياد النعام حتى إذا جدت في البرى وخف عظامها في البر .

٢ القلق : سرعة الحركة ، الرحالة : شبه سرج يuttle من جلود الفم بأصواتها ليكون أخف في الطلب والهرب ، والجمع الرحائل . أسليل : المطر . الحمام : العرق .  
يقول : اضطربت رحالتها على ظهرها من إسراعها في علوها ومطر نحرها عرقاً وابتل حزامها من زيد عرقها ، أي من عرقها .

٣ رقي يرقى رقياً : صعد وعلا . الانتعاه : الاعتماد . الحمام : ثغرات الأطواق من الطير ، واحدتها حمام ، وتجمع الحمام على الحنامات والحمامات أيضاً .

يقول : ترفع عنقها نشاطاً في علوها حتى كأنها تطعن بعنقها في هنائها وتمده في علوها الذي يشبه ورد الحمام حين جد الحمام التي هي في جملتها في الطير ان لما ألح عليها من العطش ؛ شبه سرعة علوها بسرعة طيران الحمام إذا كانت عطشى ، وورد الحمام نصب هل المصدر من غير لفظ الفعل وهو ترقى أو تطعن أو تتعجي .

٤ الذيم والذام : العيب .  
يقول : ورب مقامة أو قبة أو دار كثُرت غرباؤها وغاشيتها وجهلت ، أي لا يعرف بعض الغرباء بعضاً ، ترجي عطاياها ويخشى عيبيها ؛ يختصر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع بن زياد في مجلس النعمان بن المنذر ملك العرب ، وها قصة طويلة؛ وتحرير المعنى : دب دار كثُرت غاشيتها لأن دور الملوك ينشئها الوفود وغرباؤها يجهل بعضها بعضاً وترجي عطايا الملوك وتخشي معايب تلحق في مجالسها .

غُلْبٌ تَشَدِّرُ بِالذُّحُولِ كَانَهَا جِنٌّ الْبَدِيَّ رَوَاسِيًّا أَقْدَامُهَا  
 أَنْكَرْتُ بِاطِلَّهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا عَنِّي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيْهَا كِرَامُهَا  
 وَجَزُورِي أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِتَنْفِهَا بِمَغَالِقِي مُتَشَابِهٍ لِجَسَامُهَا  
 أَدْعُو بِهِنْ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِيلٍ بُذُلَّتْ بِجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا

---

١. الغلب : الغلاظ الأعناق . التشنر : التهدد . الدسول : الأحقاد ، الواحد ذهل . البدى : موضع . الرواسي : الثوابت .

يقول : هم رجال غلاظ الأعناق كالأسود ، أي خلقوا خلقة الأسود ، يهدد بعضهم بعضاً بسبب الأحقاد التي بينهم ، ثم شبههم بمن هذا الموضع في ثباتهم في الخصم والجدال ، يملأ خصومة وكلما كان الخصم أقوى وأشد كان قاهره وغالبه أقوى وأشد .

٢. به بكلدا : أقر به ، ومنه قوله في الدعاء : أبوه لك بالنسمة أي أثر .  
يقول : أنكرت باطل دعاوي تلك الرجال الغلب وأقررت بما كان حقاً منها عني ، أي في اعتقادى ، ولم يفخر على كرامها ، أي لم يغلبني بالفخر كرامها ، من قوله : فاغترته فاغترته ، أي غلتني بالفخر ، وكان ينبغي أن يقول : ولم تفخرني كرامها ، ولكن الحق على حمله عني ولم يتعال على ولم يتكبر على .

٣. الأيسار : جمع يسر وهو صاحب الميسر . المغالق : سهام الميسر ، سميت بها لأن بها يطلق الخطر ، من قوله : خلق الرحمن يغلق غالقاً ، إذا لم يوجد له تخلص وفكاك .

يقول : ورب جزور أصحاب ميسير دعوت ندائي لنحراها وعترها بأذلام متشابهة الأجسام ، وسهام الميسر يشبه بعضها بعضاً ، وتحرير المعنى : ورب جزور أصحاب ميسير كانت تصلح لتقاضي الأيسار عليها دعوت ندائي ملائكة أي لنحراها بسهام متشابهة ؛ قال الأئمة : يفخر بنحراها ليها من صلب ماله لا من كسب قواره ، والأبيات التي بعده تدل عليه ، وإنما أراد السهام ليقع بها بين إبله أنها ينحر للندماء .

٤. العاقر : التي لا تلد . المطلقل : التي معها ولدها . اللحام : جمع لحم .  
يقول : أدمه بالقداح لنحرا ناقة عاقر أو ناقة مطلقل تبدل لحومها بلحيم الجيران ، أي إنما أطلب القداح لأنخر مثل هاتين ، وذكر العاقر لأنها أسمن وذكر المطلقل لأنها أثقل .

فَالضَّيْفُ وَالْجَهَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةً مُخْصِبًا أَهْضَابُهَا  
 تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلُّ رَذْيَةٍ مِثْلِ الْبَلِيلَةِ قَالِصٌ أَهْدَامُهَا  
 وَيَنْكَلِلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَسَاوَحَتْ خَلْجًا تُسَمَّدَ شَوَارِعًا أَيْسَامُهَا  
 إِنَّا إِذَا التَّقَتْ الْمَجَامِعُ لَمْ يَرَكَ مِنَ لِزَازٍ عَظِيمَةٍ جَشَامُهَا

١. الجنِيب : الغريب ، تبالة : وادٌ من أودية اليمن . المطعن : المطعن من الأرض ، والجمع الأهضاب والهضوم .

يقول : فالأخياف والجيران الغرباء عندي كأنهم نازلون هذا الوادي في حال كثرة بات أماكه المطعنة ، شبه ضيفه وجاره في الخصب والسعنة بنازل هذا الوادي أيام الربيع .

٢. الأطنااب : حبال البيت ، واحدها طلب . الرذية : الناقة التي ترثي في السفر ، أي تختلف لفترط هزماها وكلها ، والجمع الرذايا ، استعارها للفقيرة . البلية : الناقة التي تشد على قبر صاحبها حتى تموت ، والجمع البلايا . الأهدام : الأخلاق من الشباب ، واحدها هدم . تلوصها : قصرها . يقول : وتأوي إلى أطنااب يعني كل سكينة ضعيفة قصيرة الأخلاق التي عليها لما بها من الفقر والمسكمة ، ثم شبها بالبلية في قلة تصرفها وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها .

٣. تناوحت : تقابلت ، ومنه قوله : الجبلان مت瑙حان ، أي متقابلان ، ومنه النواوح لتناوبهن . الخليج : جمع خليج وهو نهر صغير يخلج من نهر كبير أو من بحر ، والخليج الجلد . تمد : قزاد . شرع في الماء : خاصة .

يقول : ونكيل للقراء والمساكين والجيران إذا تقابلت الرياح ، أي في كلب الشتاء واختلاف هبوب الرياح ، جفانا تحكي بكثرة مرقها أنهاً يشرع أيتام المساكين فيها وقد كللت بكسر اللهم ؛ وتلخيص المعنى : ونبذل للمساكين والجيران جفاناً عظاماً معلومة مرقاً مكللة بكسر اللهم في كلب الشتاء ونسنك العيشة .

٤. دجل لزار الخصوم : يصلح لأن يلز بهم ، أي يقرن بهم ليقهرهم ، ومنه لزار الباب ولزار الجدار .

يقول : إذا اجتمع جماعات القبائل فلم يزل يسودهم دجل منا يقمع الخصوم منه الجدار ويتعجب عظام الخصم ، أي لا تخلي المجامع من دجل منا يتعل بما ذكر من قمع الخصوم وتكلف الخصم .

وَمُقْسَمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُغَدِّرٌ لَحْقُوقِهَا هَضَامُهَا  
 فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدِي سَمْخٌ كَسُوبٌ رَغَائِبٌ غَنَامُهَا  
 مِنْ مَعْشَرِ سَنَتٍ لَهُمْ آباؤُهُمْ وَكُلُّ قَوْمٍ سَنَةٌ وَإِمَامُهَا  
 لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ إِذْ لَا يَمْلِلُ مَعَ الْهَرَى أَحْلَامُهَا  
 فَاقْتَنَعَ بِمَا قَسَّ الْمَلِيكُ فَإِنَّمَا قَسَّ الْخَلَاقَ بَيْتَنَا عَلَامُهَا

- ١ التفسير والذمرة : التفسير مع همزة . المضم : الكسر والظلم .  
 يقول : يقسم الفنائم فيوفر على العشائر حقوقها ويتفسب عن إصابة شيء من حقوقها ويضم حقوق نفسه ، يريد أن السيد منا يوفر حقوق عشائر بالمضم من حقوق نفسه ؛ قوله : والمذمر حقوقها ، أي لا يجل حقوقها ، هضامها أي هضم الحقوق التي تكون له ، والكتابية في هضامها يجوز أن تكون عائلة حل العشيرة أي هضم للأعداء فيما منا ، أي هضمهم للأعداء منا ، ويجوز أن تكون عائلة حل الحقوق ، أي المذمر حقوق العشيرة والمضم لها منا ، والسيد بذلك أمره القوم جبراً وهضماً في أوقاتهما حل اختلافها ، فإن أساوا هضم حقوقهم وإن أحستوا تذمر لهم .
- ٢ الندى : الجرد ، والفعل الذي يندى ندى ، ورجل ندى . الرغائب : جميع الرغبة وهي ما رطب فيه من علق نفيس أو خصلة شريفة أو غيرها . الغنام : مبالغة الغانم .  
 يقول : يفعل ما سبق ذكره تفضلاً ولم ينزل منا كريم يعين أصحابه حل الكرم ، أي يعطيهم ما يعطون ، جواد يكتب رغالب المعالي ويقتسمها .
- ٣ يقول : هو من قوم سنت لهم أسلافهم كسب رغالب المعالي وافتتاحها ، ثم قال : ولكل قوم سنة وإمام سنة يومئذ فيها .
- ٤ الطبع : تدنس العرض وتلطمته ، والفعل طبع يطبع . البار : الفساد والملائكة . الفعال : فعل الواحد جيلاً كان أو قريحاً ، كما قال ثعلب والبرد وابن الأثيري وابن الأعرابي .  
 يقول : لا تتدنس أهراصهم يمار ولا تقصد أفعالهم إذ لا تميل عقولهم مع أهوائهم .
- ٥ يقول : فاقتع أليها العلو بما قسم الله تعالى فان قسم العمايش والخلافات ملامها ، يريد أن الله تعالى قسم لكل ما استحقه من كمال ونقص ورفعة وضمة . والقسم مصدر قسم يقسم ، والقسم والقصة اسمان ، وجمع القسم أقسام ، وجمع القصة قص . الملك والملك ، بسكنون اللام وكسرها ، الملك واحد ، وجمع الملك ، بسكنون اللام ، ملوك ، وجمع الملك ، بكسر اللام ، ملوك .

وإذا الأمانة قُسّمت في معاشر أوفى بأوفر حظنا فسامها  
فبئى لنا بيتاً رفيعاً سُمكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلامُهَا  
وَهُمُ السَّعَادَةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أُفْظِيَتْ  
وَهُمُ رَبِيعُ الْمُجَاوِرِ فِيهِمُ وَهُمُ حُكَامُهَا  
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبُطَّئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمْلِيَ مَعَ الْعَدُوِّ لِيَشَاهِدُهَا

١ معاشر : قوم . قسم وقسم ، بالتشديد والتخفيف ، واحد . أوفى ووفى : كمل ووفر ، ووفى  
بني وفياً كمل ، والوفر الكثرة . بأوفر حظنا أي بأكثر .

يقول : وإذا قسمت الأمانات بين أقوام وفر وكمل قسمنا من الأمانة أي نصينا الأكثر منها ،  
يريد أنهم أوفى الأقوام أمانة ؛ والباء في قوله بأوفر زائدة أي أوفى بأوفر حظنا .

٢ يقول : بني الله تعالى لنا بيت شرف وجد على السقف فارتفع إلى ذلك الشرف كهل العشيرة  
وغلامها ، يريد أن كهولهم وشبابهم يسمون إلى المعالي والمكارم . وإذا روى هذا البيت قبل  
ما قيل ، كان المعنى : فبني لنا سيدنا بيت مجد وشرف ، إلى آخر المعنى .

٣ السعادة : جمع الساعي . أفضلت : أصيئت بأمر فظيع .

يقول : إذا أصاب العشيرة أمر عظيم سعوا بدفعه وكشفه رغم فرسان العشيرة هند قاتلها وحكامها  
عند تخاصمتها ، يريد رهطه الأدرين .

٤ أرمي القوم : إذا نفذت أزواجهم .

يقول : هم من جاورهم رببع لعموم نعمتهم وإحيائهم إياه بمحودهم كما يحب الربيع الأرض ؛  
وتحrir المعنى : هم من جاورهم وللسنة اللواتي نفذت أزواجهن بمنزلة الربيع إذا تطاول عامها  
لسوء حالها ، لأن زمان الشدة يستطال .

٥ قوله : أن يعطيه حاسد ، معناه على قول البصريين : كراهة أن يعطيه حاسد وكرامة أن يميل ،  
وعند الكوفيين : أن لا يعطيه حاسد وأن لا يميل ، كقوله تعالى : « يَبْيَنَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَنْفِلُوا » ؛  
أي كراهة أن تفضلوا أو يبين الله لكم أن لا تفضلوا أي كي لا تفضلوا .

يقول : وهم العشيرة ، أي هم متراافقون متعاضدون لكنى عنه بالفظ العشيرة ، كراهة أن يعطيه  
حاسد بعضهم عن نصر بعض أو كيلا يعطيه حاسد بعضهم عن نصر بعض وكرامة أن يميل لعام  
العشيرة وأخسارها مع العدو ، أي أن يظاهر الأعداء على الأقرباء ؛ وتحrir المعنى : أنهما  
يتراافقون ويتعاضدون كراهة أن يعطيه الحسد بعضهم عن نصر بعض وميل لائمهم إلى الأعداء  
أو مظاهرتهم إياهم على الأقارب .

## عمرو بن كلثوم

هو أبو عباد عمرو بن كلثوم التغلبي ، وأمه ليل بنت المهلل ، كان أعز الناس وأكثر العرب ترقعاً . ساد قومه وهو في الخامسة عشرة من سنّه . وملقبته هي الخامسة في المعلمات ، أنشأ قسماً منها في حضرة الملك عمرو بن هند ، وعنده الوفود من قبيلي تغلب وبكر ، وكان يرئس التغلبيين عمرو بن كلثوم ، ويرئس البكريين النعمان بن هرم الشكري ، وسبب هذا الاجتماع بين يدي عمرو بن هند أن الملك المنذر والد عمرو كان قد أصلح بين عشيرتي بكر وتغلب بعد حرب البسوس التي دامت أربعين سنة ، ولكنه خشي أن تعودا إلى الحرب فأخذ منها مائة غلام رهائن حتى إذا اعتدت إحداهما على الأخرى أقاد من الرهائن

وقد سار عمرو على خطّة أخيه في هذا الارتكاب . وذات يوم سرّ الملك ركباً من تغلب وبكر إلى جبال طيء ، فأجلن البكريون التغلبيين عن الماء ودفعوهم إلى مفازة فتاهوا فيها وماتوا عطشاً . فغضب بنو تغلب وطلبوها ديات أبنائهم فأبىت بكر دفعها فاحتكموا إلى عمرو بن هند ، ولما كان يوم التقاضي انتدب تغلب شاعرها وسيدها عمرو بن كلثوم للدفاع عنها ، وانتدب بكر أحد أشرافها النعمان ابن هرم ، وكان عمرو بن هند يفضل التغلبيين على البكريين ، فوقع جدال بينه وبين النعمان غضب له الملك فطرد النعمان وأنشد عمرو بن كلثوم قسماً من معلقته ، أما القسم الآخر فقد زاده عليها بعد قتلها عمرو بن هند على أثر محاولة أمّ الملك أن تستخدم ليل أمّ عمرو بن كلثوم . وملقبته قيمة تاريخية ، فهي تدلّنا على حالة العرب من حيث الدين والمجتمع والعادات والصناعات والألعاب فتخبرنا عن طراف النساء حول الصنم وعن الرقص الديني ، ومرافقة النساء للرجال في القتال ، وعن لعب الصبيان بسيوف الخشب وقدف الكرة ، وغير ذلك من الفوائد التاريخية .

## صلفة عمر و بن كثوم

الا هبّي بـصـحـنـكـ فـاصـبـتـجـنـسـاـ  
مـشـعـشـعـةـ كـأـنـ الـحـصـ فـيـهاـ  
تـجـوـرـ بـذـيـ الـلـبـانـةـ عـنـ هـوـاهـ  
إـذـاـ مـاـ مـاءـ خـالـطـهـ سـخـنـسـاـ

١ هب من نومة يهب هيأ : إذا استيقظ . الصحن : القدر العظيم ، والجسم المحسون . الصبح : صفي الصبح ، والفعل صبح يصبح . أبقيت الشيء وبقيته يعني . الأندرون : قرى بالشام . يقول : لا استيقظي من نومك أيتها الساقية واستيقظي الصبح بقدحك العظيم ولا تدخلني خبر هذه القرى .

٢ شمعت الشراب : مزجته بالماء . الحصن : الورس ثبت له نوار أحمر يشبه الزعفران . ومنهم من جعل سفينـاـ صـفـةـ وـمـعـنـاهـ الـحـارـ ، من سفنـيـ يـسـفـنـ سـخـونـةـ ، وـمـنـهـمـ منـ جـعـلـهـ فـعـلـاـ منـ سـفـنـيـ يـسـفـنـ سـخـاءـ ، وـفـيـ ثـلـاثـ لـهـاتـ : إـذـاـهـنـ ماـ ذـكـرـنـاـ ، وـالـثـانـيـ سـخـوـ يـسـخـوـ ، وـالـثـالـثـةـ سـخـاـوـةـ .

يقول : استيقظها ممزوجة بالماء كأنها من شدة حرمتها بعد امتصاصها بالماء ألقى فيها نور هذا النبت الأحمر وإذا خالطتها الماء وشربناها وسكرناها يجدنا بمقابل أموالنا ومساحتنا بمناخات أهلنا ، هذا إذا جعلنا سفينـاـ فـعـلـاـ ، وإذا جعلناه صـفـةـ كـأـنـ المـعـنـ : كـأـنـهاـ حـالـ اـمـتـازـجـهـ بـالـمـاءـ وـكـوـنـ المـاءـ حـارـاـ نـورـ هـذـاـ النـبـتـ . وـيـرـوـيـ شـعـنـاـ ، بـالـشـينـ المعـجمـةـ ، أـيـ إـذـاـ خـالـطـهـ المـاءـ مـلـوـهـ بـهـ . والـشـعنـ : المـلـءـ ، وـالـفـعـلـ شـعـنـ يـشـعـنـ ، وـالـشـعـنـ بـعـنـ المشـعـونـ كـالـقـتـيلـ بـعـنـ المـقـتـولـ ، يـرـيدـ أـنـهاـ حـالـ اـمـتـازـجـهـ بـالـمـاءـ وـكـوـنـ المـاءـ كـثـيرـاـ تـشـبـهـ هـذـاـ النـرـ .

٣ يدح الماء ويقول : تميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواء إذا ذاقها حتى يلين ، أي هي تتعي المسموم والحواجن أصحاها فإذا شربوها لأنوا ونسوا أحزانهم وحوالجهنم .

تَرَى الْحَزَ الشَّجَعَ إِذَا أَمْرَتْ عَلَيْهِ مَا لِهِ فِيهَا مُهِنَا<sup>١</sup>  
 صَبَّتِ الْكَأسَ هَنَّا أُمَّ عَمْرُو  
 وَكَانَ الْكَأسُ مَجْرًا هَا يَسْمِنَا<sup>٢</sup>  
 وَمَا شَرَّ الْثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرُو  
 بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبِحُنَا<sup>٣</sup>  
 وَكَأْسِ قَدْ شَرَبَتُ بِيَعْلَمَكِ<sup>٤</sup>  
 وَكَأْسِ قَدْ شَرَبَتُ بِيَعْلَمَكِ<sup>٥</sup>  
 وَإِنَّ سَوْفَ تُذَرِّكُنَا الْمَنَابَا<sup>٦</sup>  
 قِبْلَ التَّفَرْقِيِّ يَا ظَعِنَا  
 قِبْلَ الْوَشْكِ الْبَيْنِ أُمَّ خَنْتِ الْأَمِنَا<sup>٧</sup>

١ الحز : الضيق الصدر . الشجع : البخل الحريص ، والجمع الأشعة والأشعاء ، والشجاع أيضاً مثل الشجع ، والفعل شجع ، والمصدر الشج وهو البخل معه حرص .

يقول : ترى الإنسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهيناً ماله فيها ، أي في شربها ، إذا أمرت الحر علىه ، أي إذا أديرت عليه .

٢ الصبن : المعرف ، والفعل صبن يصبن .

يقول : صرفت الكأس هنا يا أم حمرو وكان بحرى الكأس على اليمين فأجريتها على اليسار .

٣ يقول : ليس بصاحبك الذي لا تحيط به الصبور شر هؤلاء الثلاثة الذين تسفينهم ، أي لست شر أصحابي فكيف أخترني وتركك سفيسي الصبور ؟

٤ يقول : ورب كأس شربتها بهذه البلدة ورب كأس شربتها بعينك البلدين .

٥ يقول : سوف تدركنا مقادير موتنا وقد قدرت تلك المقادير لنا وقدرنا ما . المنابا : جمع المنية وهي تقدير الموت .

٦ أراد يا ظلمة فرنس ، والظلمة : المرأة في المروج ، سبت بذلك لظمنها مع زوجها ، فهي نعيلة بمعنى فاعلة ، ثم كثر استعمال هذا الاسم المرأة حتى يقال لها ظلمة وهي في بيت زوجها .

يقول : قفي مطبلتك أيتها الحبيبة الثالثة تخبرك بما قاسينا بعدك وتخبرينا بما لاقيت بعدها .

٧ الصرم : القطيعة . الوشك : السرعة ، والوشك المرريع . الأبين : بمعنى المأمون .

يقول : قلي مطبلتك ناك هل أحدثت قطيعة لسرعة الفراق أم هل خنت حبيبك الذي تومن حياته ؟ أي هل دعوك سرعة الفراق إلى القطيعة أو إلى الميادة في مردة من لا يخونك في مردته إياك ؟

يَوْمٌ كَرِيهٌ خَرْبًا وَطَعْنًا أَفَرَّ بِهِ مَوَالِيكُ الْعَيْسُونَا  
 وَإِنَّ غَدًى وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمُونَا  
 تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءِ وَقَدْ أَمِنْتَ عِبُُونَ الْكَاشِحِينَا  
 ذِرَاعَيْ عَبْطَلِ أَدْمَاءِ يَكْرِهِ هِجَانِ التَّوْنِ لَمْ نَقْرَأْ جَنِينَا

١ الكريهة : من أسماء الحرب ، والجمع الكراهة ، سميت بها لأن النقوس تكرهها ، وإنما لحقتها النباء لأنها أخرجت مخرج الأسماء مثل : النطحة والذبحة ، ولم تخرج مخرج النعوت مثل : امرأة قتيل وكف خصيب ، ونصب خرباً وطنيناً على المصدر أي يضرب فيه خرباً ويطنن فيه طنناً .  
 قوله : أفر أله عينك ، قال الأصمعي : معناه أفرد الله دعوك ، أي سرك غاية السرور ، وزعم أن دمع السرور بارد ودم الحزن حار ، وهو عندهم مأخوذه من القرور وهو الماء البارد ، ورد عليه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب هذا القول وقال : الدمع كله حار جله فرح أو ترح . وقال أبو عمرو الشيباني : معناه أنم الله عينك وأزال سهرها لأن استيلاه الحزن داع إلى السهر ، فالإقرار على قوله إفعال من قر يقر قراراً ، لأن العيون تقر في النوم وتطرف في السهر .  
 وحكي ثعلب عن جماعة من الأئمة أن معناه : أعطاك الله مناك ومتغراك حتى تقر عينك عن الطموح إلى غيره ؛ وتحrir المعنى : أرضاك الله ، لأن المترقب للشيء يطمح بغيره إليه فإذا ظفر به فرق عينه عن الطموح إليه .

يقول : تخبرك بيوم حرب كثُر فيه الضرب والطعن فأفتر بنو أصابعك عيونهم في ذلك اليوم ، أي فازوا بعيونهم وظفروا بهنهم من قهر الأعداء .

٢ أي بما لا تعلمون من الحوادث .

يقول : فإن الأيام رهن بما لا يحيط علمك به أي ملزمة له .

٣ الكاشح : المفسر العداوة في كشحه ، وخصت العرب الكشح بالعداوة لأنه موضع الكبد ، والعداوة عندهم تكون في الكبد ، وقيل : بل مسي العدو كاشحاً لأنه يكتسب عن عدوه أي يعرض عنه فيوليه كشحه ، يقال : كشح عنه يكتسب كشحاً .

يقول : تريلك هذه المرأة إذا أتيتها خالية وأمنت عيون أعدائها .

٤ العيطل : الطويلة العنق من النوق . الأداء : اليقاص منها ، والأدمة اليقاف في الإبل . البكر : الناقة التي حملت بطنها واحداً ، ويروري يذكر ، بفتح الباء ، وهو الفقي من الإبل ، وبكسر الباء

وَتَدِيَا مِثْلَ حُقُّ العَاجِ رَخْصاً حَصَانًا مِنْ أَكْفَ الْلَّامِبِنَا  
 وَمَسْنَى لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنُوعٌ بِمَا رَأَيْنَا  
 وَمَا كَمَةٌ يَضْيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشْحَا قَدْ جَنِيَتْ بِهِ جَنُونًا  
 وَسَارِيَتَى بِلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ بَرِينَ خَشَاشٌ حَلَبِهِمَا رَأَيْنَا

---

أعلى الروايتين ؛ ويروى : تربعت الأجرع والمتون ، تربعت : رعت وبيعا . الأجرع : جمع الأجرع وهو المكان الذي فيه جرع ، والجرع : جمع جرعة ، وهي دهون من الرمل غير منبت شيئاً . المتون : جمع متن وهو الظهر من الأرض . المجان : الأبيض الحالمن البياض ، يستوي فيه الواحد والثانية والجمع ، وينعمت به الإبل والرجال وغيرهما . لم تقرأ جينياً أي لم تضم في رحها ولداً .

يقول : تريك ذراعين متلاين حنعاً كل راعي ناقة طولية العنق لم تلد بعد أو رمت أيام الربيع في مثل هذا الموضع ، ذكر هذا مبالغة في سنهما ، أي ناقة سيدة لم تحصل ولداً قط بقضاء اللون .

١ رخصاً : ليناً . حصاناً : عفقة .

يقول : وتريلك ثدياً مثل حق من عاج يياساً واستداره عرزه من أكف من يلسها .

٢ اللدن : الرين ، والجمع لثدن ، أي ومتني قامة لدنة . السموق : الطول ، والفعل سق يسمى .  
 الرادفان والرانفان : فرعاً الأليتين ، والجمع الروادف والروائف . التوه : التهوض في تناقل .  
 الولي : القرب ، والفعل ولـي يلي .

يقول : وتريلك متني قامة طولية لبنة تشنل أردادها مع ما يقرب منها ، وسفها بطول القامة وشقق الأرداف .

٣ الماكمة : رأس الورك ، والجمع الماكـمـ .

يقول : وتريلك وركاً يضيق الباب عنها لعظمها وضخها وامتلالها باللعم وكشحاً قد جنت بمحـه جـنـونـا .

٤ البـلـنـطـ : العـاجـ . السـارـيـةـ : الأـسـطـواـنـةـ ، والـجـمـعـ السـوارـيـ . الرـنـينـ : الصـوتـ .

يقول : وتريلك ساقين كأسـطـواـنـتينـ من عـاجـ أو رـخـامـ يـيـاسـاـ وـضـخـماـ يـصـوتـ حلـيـهـماـ ، أي خـلـاخـيـلـهـماـ ، تصـوـيـتاـ .

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمٌ سَقْبٌ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتِ الْحَنِينَا  
 وَلَا شَمْطَاءٌ لَمْ يَتَرُكْ شَقَّاها هَـا مِنْ تِسْعَةِ إِلَّا جَنِينَا  
 تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَأَشْفَقْتُ لَمَـا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلَـا حُدِينَا  
 فَأَعْرَضَتِ الْبَسَامَةُ وَأَشْمَخَرْتِ كَأسِيفٍ بِأَيْدِي مُصْلِينَا  
 أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ نُخَبِرُكَ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا يَقِينَا

١ قال القاضي أبو سعيد السيراني : العبر بمنزلة الإنسان ، والحمل بمنزلة الرجل ، والناقة بمنزلة المرأة ، والسبب بمنزلة الصبي ، والخاتل بمنزلة الصبية ، والخوار بمنزلة الولد ، والبكر بمنزلة الفتى ، والقلوس بمنزلة الحاربة . الوجود : الحزن ، والفعل وجود يجد . الترجيع : ترديد الصوت . الحنين : صوت المتوجع .

يقول : فما حزنت حزناً مثل حزني ناقه أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجعها في طلبها ، يريد أن حزن هذه الناقه دون حزنه لفراق حبيبته .

٢ الشط : ياض الشعـر . الحنين : المستور في القبر هنا .

يقول : ولا سـزلـت كـحزـنـي عـجـوزـ لمـ يـتـرـكـ شـقاـهـ جـدـعاـهـ هـاـ منـ تـسـعـةـ بـنـينـ إـلـاـ مـدـفـونـاـ فيـ قـبـرـهـ ،ـ أـيـ مـاتـواـ كـلـهـمـ وـدـفـنـواـ ،ـ يـرـيدـ أـنـ حـزـنـ الـعـبـورـ الـيـ قـدـمـتـ تـسـعـةـ بـنـينـ دـوـنـ حـزـنـهـ عـنـدـ فـرـاقـ عـشـيقـهـ .

٣ المسؤول : جمع حامل ، يريد إبلها .

يقول : تذكـرتـ العـشـقـ وـالـحـمـرـ وـأـشـفـقـتـ إـلـىـ الـعشـيقـةـ لـمـ رـأـيـتـ حـسـولـ إـبـلـهـ سـيـقـتـ هـشـيـاـ .

أعرضت : ظهرت ، ومرقت الشيء أظهرته ، ومنه قوله عز وجل : « ومرقنا جهنم يومئذ للكافرين هرضاً » وهذا من التوادر ، عرضت الشيء فأهرب ، ومثله كبه فأكب ، ولا ثالث لها فيما سمعنا . اشتقرت : ارتفعت . أسلت السيف : سلطه .

يقول : ظهرت لنا قرى اليهامة وارتقت في أعينا كليان بأيدي رجال سالين مسوفهم ، شب ظهور قراها يظهور أسياف مسلولة من أخادها .

• يقول : يا أبا هند لا تجعل علينا وأنظرنا نخبرك باليقين من أمرنا وشرنا ، يريد عمرو بن هند فكانه .

بَأْنَا نُورِدُ الرَّاياتِ بِيَضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا  
 وَأَيَّامٍ لَنَا غُرْبٌ طِيلُوا عَصَيْنَا الْمُلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا  
 وَسَيَّدٌ مَعْشَرٌ قَدْ تَوَجَّهُ بَنَاجُ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُخْجَرِنَا  
 تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاسِكَةً مُقْلَدَةً أَعْيَنَتْهَا صُفُونَا  
 وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُؤْعِدِنَا  
 وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَ يَكِينَا

١ الرَايَةُ : الْعِلْمُ ، وَالْجَمْعُ الرَايَاتُ وَالرَايُ .  
 يقول : تخبرك باليقين من أمرنا بأننا نورد أعلامنا الحروب بيضاً وفرجها منها حمراً قد روين  
 من دماء الأبطال . هذا البيت تفسير اليقين من البيت الأول .

٢ يقول : تخبرك بوقائع لنا مشاهير كالغيل عصينا الملك فيها كراهة أن نطعنه ونتذلل له .  
 الأَيَّامُ : الْوَقَائِعُ هُنَّا . الغَرُّ بِمَعْنَى الْمَشَاهِيرِ كَالْغَيْلِ الْغَرُّ لَا شَهَارَهَا بَيْنَ الْخَيْلِ . قوله : أَنْ  
 نَدِينَ ، أَيْ كراهة أن ندين ، فحذف المضاف ، هذا على قول البصريين ، وقال الكوفيون :  
 تقديره ، أَنْ لَا نَدِينَ ، أَيْ لَلَا نَدِينَ ، فحذف لا .

٣ يقول : وَرَبُّ سَيِّدِ قَوْمٍ مَتَرَجِّعٌ بَنَاجُ الْمُلْكِ حَامٌ لِلْمُجَاهِينَ قَهْرَنَاهُ . أَحْجَرَهُ : الْجَاهُ .  
 الْمَكْوَفُ : الإِقَامَةُ ، وَالنَّعْلُ مَكْفٌ يَعْكُفُ . الصَّفُونُ : جَمْعُ صَافَنْ ، وَقَدْ صَافَنَ الْفَرَسُ يَصْفُنْ  
 صَفُونًا إِذَا قَامَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَافِمْ وَثَلَاثِ سَبَكِهِ الرَّابِعَ .

يقول : قَاتَنَاهُ وَجَبَسَنَا عَيْلَنَا عَلَيْهِ وَقَدْ قَلَّدَنَا هَا أَمْتَعَنَا فِي حَالٍ صَفُونَهَا عَنْهُ .  
 ٤ يقول : وَأَنْزَلْنَا بَيْوَنَنَا بِمَكَانٍ يَعْرِفُ بَنَي طَلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي مِنْ هَذِهِ الْأَماَكِنِ أَعْدَاءِنَا الَّذِينَ  
 كَانُوا يَوْهَدُونَا .

٥ القَنَادُ : شَجَرٌ ذُو شُوكٍ ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْهَا قَنَادَةُ . التَّشَيْبُ : نَفِي الشُّوكُ وَالْأَغْصَانُ الزَّائِدَةُ  
 وَالْكَلْفُ عَنِ الشَّجَرِ . يَلِنَا أَيْ يَقْرُبُ مَا .

يقول : وَنَدَ لَبَسَنَا الأَسْلَحةَ حَتَّىْ أَنْكَرَنَا الْكِلَابَ وَهَرَّتْ لِإِنْكَارِهَا إِيَانَا وَقَدْ كَسَرَنَا شُوكَةَ مِنْ  
 يَقْرُبُ مَا مِنْ أَعْدَائِنَا ، اسْتَعْمَلَ لَفْلُ الْفَرَبْ وَكَسَرَ الشُّوكَةَ تَشَيْبَ الْقَنَادَةَ .

متى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانًا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَمَّا طَحِينَا  
 يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقٌ نَجْدٌ وَلَهُوَتُهَا قُضَايَةً أَجْمَعِينَا  
 نَرَكْثُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنْا فَأَعْجَلَنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا  
 قَرِبَنَا كُمْ فَعَجَلْنَا قِرَائِكُمْ قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِرْدَاهَ طَحُونَا  
 نَعْمُ أَنَسَتَنَا وَتَعْفُ عَنْهُمْ وَتَحْمِلُنَا عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا  
 نُطَاعِنُ هَا تَرَاهِي النَّاسُ عَنْ وَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ إِذَا غُشِينَا

- ١ أراد بالرحي رحي الحرب وهي معظمها .  
يقول : متى حاربنا قوماً قتلناهم ، لما استعار للعرب اسم الرحي استعار لقتلاها اسم الطعن .
- ٢ الشفال : خرق أو جلة تبسط تحت الرحي ليقع عليها الدقيق . الهوة : القبضة من الحب تلقى في فم الرحي ، وقد أهليت الرحي ألقى فيها لحوة .  
يقول : تكون معركتنا الجانب الشرقي من نجد وتكون قبضتنا قضاة أجمعين ، فاستعار المعركة اسم الشفال ولقتل اسم الهوة ليشاكل الرحي والطعن .
- ٣ يقول : نزلتم منزلة الأضياف فجعلنا قراكم كراهية أن تشتمونا ولكي لا تشتمونا ، والمعنى : تعرفتم لعاداتنا كما يتعرض الفسيف للقرى فقتلناكم عجالاً كما يحمد تعجيل قرى الفسيف ، ثم قال هكماً بهم واستهزاءً : أن تشتمونا ، أي قربناكم على عجلة كراهية ششك إيانا إن أخروا قراكم .
- ٤ المرداة : الصخرة التي يكسر بها الصخور ، والمرداة أيضاً الصخرة التي يرمي بها ، والرفي الرمي والفعل دهى يرمي ، فاستعار المرداة للحرب . الطعون : فعول من الطعن . مرداة مطحوناً أي حرباً أهلكتهم أشد إهلاك .
- ٥ يقول : نعم عثائرنا ينراها وسبينا ونفع عن أموالهم ونحمل منهم ما حملونا من أثقال حقوقهم وموتهم ، والله أعلم .
- ٦ التراغي : البعد . الشيان : الإثيان .  
يقول : تعاملن الأبطال ما تباعدوا عنها ، أي وقت تباعدتهم عنها ، ونضرهم بالسيوف إذا أتينا ، أي أتتنا ، فقربوا منها ، يريد أن شأننا طعن من لا تطاله سيفنا .

بِسْمِرِ مِنْ فَنَّا الْحَطَّيْ لُدْنٍ دَوَابِلَ أَوْ بِيَضِرِ يَخْتَلِبَا  
 كَانَ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وُسُوقٌ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِيَنَا  
 نَشَقَّ بِهَا رُؤُسَ الْقَوْمِ شَقَّا وَتَخْتَلِبُ الرَّقَابَ فَتَخْتَلِبَا  
 وَإِنَّ الصَّفَنَ بَعْدَ الصَّفَنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ اللَّهُ فِينَا  
 وَرِثَنَا الْمَجْدُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدْ نُطَاعِينُ دُونَهُ حَتَّى يَبْيَنَا  
 وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيَّ خَرَتْ عَنِ الْأَحْفَاضِ تَمْنَعُ مَنْ يَلْبِنَا

١ المدن : الـين ، والجمع لـدن .

يقول : نطافتهم برماح سر لينة من رماح الرجل الخطي ، يريد سهراً ، أي نصاربهم بسيف يضيقون ما ضرب بها ، توصف الرماح بالسرقة لأن سرها دالة على نضجها في مثابتها .

٢ الأبطال : جمع بطل وهو الشجاع الذي يبطل دماء أقرانه . الوسوق : جمع وسوق وهو حمل بغير ، الأماuz : جمع الأماز و هو المكان الذي تكثر حجاراته .

يقول : كان جمام الشجعان منهم أحصال إبل تقط في الأماكن الكثيرة الحجارة ، شبه روؤسهم في عظمها بأحصال الإبل . والارتماء لازم ومتعد ، وهو في البيت لازم .

٣ الاختلاط : قطع الشيء بالخلب وهو النجل الذي لا أسنان له . الاختلاء : قطع الخلأ وهو رطب الحشيش .

يقول : نشق بها رؤوس الأعداء شقاً ونقطع بها رقبتهم فيقطعون .

٤ يقول : وإن الصفن بعد الصفن تنشر آثاره ويخرج الداء المدفون من الأندية ، أي يبعث محل الانقسام .

٥ يقول : ورثنا شرف آبائنا قد حللت ذلك معه نطافن الأعداء دون شرقنا حتى يظهر الشرف لنا .

٦ الخفاف : مداع البيت ، والجمع أحفاض ، والخفاف البعر الذي يصل خرفي البيت ، والجمع أحفاض . من روى في البيت : عل الأسفاف ، أراد بها الأحافن ، ومن روى : عن الأسفاف ، أراد بها الإبل .

يقول : ومحن إذا قرست الخيام فخرت على أستتها نمنع ونحبى من يقرب منها من جيراانا ، أر ومحن إذا سقطت الخيام عن الإبل للإسراع في المركب نمنع ونحبى جيراانا إذا هرب غيرنا حينا غيرنا .

نَجْدُهُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرٍ بِرِّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَقَوَّلُونَ<sup>١</sup>  
 كَانَ سُبُوفَنَا مِنَ وَمِنْهُمْ مَخَارِقُ بِأَيْدِي لَاعِينَا  
 كَانَ ثِيابَنَا مِنَ وَمِنْهُمْ خُضِينَ بِأَرْجُوَانٍ أَوْ طُلُينَا  
 إِذَا مَا عَنَّ بِالإِسْنَافِ حَتَّى نَصَبَنَا مِثْلَ رَهْنَةَ ذَاتَ حَدٍ  
 مُحَافَظَةٌ وَكُنَّا السَّابِقِينَا  
 بِشُبَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٌ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا  
 حُدَيْنَا النَّاسُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا مُفَارَعَةٌ بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا<sup>٢</sup>

١ الجد : القطع .

يقول : نقطع رؤوسهم في غير بير ، أي في عقوب ، ولا يدرؤن ماذا يحدرون من القتل وسيبي الحرم واستباحة الأموال .

٢ المحرق : معروف ، والمحراق أيضا سيف من خشب .

يقول : كنا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق أو كنا نضرب بها في سرعة كما يضرب بالمخاريق في سرعة .

٣ يقول : كان ثيابنا وأثوابنا خضبت بأرجوان أو طليت .

٤ الإسناف : الإقدام .

يقول : إذا عجز عن التقدم قوم خفافة هول متظر متوقع يشهي أن يكون ويمكن .

٥ يقول : نصبنا خيلا مثل هذا الجبل أو كثيبة ذات شوكة محافظه على أحبابنا وسبينا خصوصنا ، أي غلبناهم ؛ وتحرير المعنى : إذا فزع غيرنا من التقدم أقدمنا مع كثيبة ذات شوكة وغلبنا ، وإنما لفعل هذا محافظه على أحبابنا .

٦ يقول : نسبق ونغلب بشبان يعلون القتال في الحروب بحداً وشيب قد مرروا على الحروب .

٧ حدايا : اسم جاء على صيغة التصغير مثل ثريا وحبيها وهي بمعنى التسلبي .

يقول : نتعدى الناس كلهم بمثل مجدهنا ولسرفنا ونقارع أبنائهم ذائبين عن أبنائنا ، أي نضارتهم بالسيوف حماية لمريم وذها من الموزة .

فَأَمَا يَوْمَ خَسْبَتِنَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِّنَا  
وَأَمَا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَتُنْتَعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّيْنَا  
بِرَأسِهِ مِنْ بَنِي جَنْشَمَ بْنِ بَكْرٍ نَدْقَ بِهِ السَّهُولَةَ وَالْحُزُونَ  
أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّا قَدْ وَبَنَا  
أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهَلِ الْجَاهِلِينَا  
بِأَيِّ مُتَبَثَّةِ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ تَكُونُ لِقَبْلِكُمْ فِيهَا قَطَبِنَا

١ المصب : جمع عصبة وهي ما بين العشرة والأربعين . الفبة : الجماعة ، والطبع الثبات ، والثبور في الرفع ، والثبين في النصب والجر .

يقول : فأما يوم تخشي على أبنائنا وحرمنا من الأعداء تصبح خيلنا جماعات ، أي تتفرق في كل وجه للدب الأعداء عن الحرم .

٢ الإيمان : الإسراع والبالغة في الشيء . التلب : ليس السلاح .

يقول : وأما يوم لا تخشي على حرمـنا من أعدـائـنا فـنـعـنـ في الإغـارـةـ عـلـىـ الأـعـدـاءـ لـابـيـنـ أـسـلـحـتـناـ . ٣ الرأس : الرئيس والسيد .

يقول : نغير عليهم مع سيد من هو لـاهـ القـومـ تـلـقـ بهـ السـهـلـ وـالـحـزـنـ ، أي نـزـمـ الصـفـافـ وـالـأـشـدـاءـ .

٤ التضييع : التكسر والتذلل ، ضعفتـهـ فـتـضـيـعـ أيـ كـرـتـهـ فـانـكـسـرـ . الوفـ: الفـتـورـ .

يقول : لا يعلم الأقوام أنا تلكـاـ رـانـكـسـرـناـ وـفـرـنـاـ فـيـ الـحـرـبـ ، أيـ لـنـاـ بـهـ الـصـفـةـ فـعـلـنـاـ الأـقـوـامـ بـهـ .

٥ أي لا يـفـهـمـ أحدـ عـلـيـنـاـ نـفـفـهـ عـلـيـهـ فـوـقـ سـفـهـمـ ، أيـ نـجـازـيـمـ بـسـفـهـمـ جـزـاءـ يـوـبـيـ عـلـيـهـ ، فـسـيـ جـزـاءـ الـجـهـلـ بـجـهـلاـ لـازـدـوـاجـ الـكـلـامـ وـحـسـنـ تـجـانـسـ الـلـفـظـ ، كـمـاـ قـالـ اـللـهـ تـعـالـىـ : « الله يستهزئ بهـ » وـقـالـ اـللـهـ تـعـالـىـ : « وـجـزـاءـ سـيـئةـ سـيـئةـ مـثـلـهـ » وـقـالـ جـلـ ذـكـرـهـ : « وـمـكـرـواـ وـمـكـرـ اـللـهـ » . وـقـالـ جـلـ وـعـلاـ : « يـخـادـعـونـ اـللـهـ وـهـوـ خـادـمـهـ » . سـيـ جـزـاءـ الـإـسـتـهـزـاءـ وـالـسـيـئةـ وـالـمـكـرـ وـالـخـدـاعـ استـهـزـاءـ وـسـيـئةـ وـمـكـرـاـ وـخـدـاعـاـ لـاـ ذـكـرـنـاـ .

٦ القطرين : الخدم . القيل : الملك دون الملك الأعظم .

يقول : كـيفـ تـشـاهـ يـاـ عـصـرـوـ بـنـ هـنـدـ أـنـ نـكـونـ خـدـماـ لـنـ وـلـيـشـهـ أـمـرـنـاـ مـنـ الـمـلـوكـ الـذـينـ بـهـ .

بَأَيِّ مَشِيشَةِ عَمَرُو بْنَ هِنْدٍ تُطْبِعُ بَنَاءَ الْوُشَاةَ وَتَزَدَّرِينَا  
 تَهَدَّدَنَا وَأُوعِدَنَا رُوَيْدَا مَتَى كُنَّا لِأَمْكَانِ مَقْتُونِينَا  
 فَإِنَّ قَنَاتِنَا يَا عَمَرُو أَعْبَثْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَكُونَنَا  
 إِذَا عَضَّ الْثُغَافُ بِهَا اشْتَأْزَتْ وَوَكْنَهُ عَشَوْزَكَهُ زَبُونَنَا

ولاتهم ؟ أي شيء دعاك إلى هذه المشيشة المحالة ؟ يريد أنه لم يظهر منهم ضعف يطبع الملك في إذلالهم باستخدام قوله إياهم .

١ أزدراء وأزدرى به : تصر به واحتقره .

يقول : كيف نشاء أن تطبع الوشاة بنا إليك وتحترمنا وتصر بنا ؟ أي شيء دعاك إلى هذه المشيشة ؟ أي لم يظهر منا ضعف يطبع الملك فيما حتى يصنفي إلى من يشي بنا إليه ويغيره بنا فيحترمنا .

٢ الفتو : خدمة الملوك ، والفعل قتا يعني ، والفتح مصدر كالفتور ، تنسب إليه فتول مقتوي ، ثم يجمع مع طرح ياه النسبة فيقال مقترون في الرفع ، ومحظيون في الجر والنصب ، كما يجمع الأهمجي بطرح ياه النسبة فيقال أحجمون في الرفع ، وأعجميون في النصب والجر .

يقول : ترفق في تهدتنا وإيمادنا ولا تمنع فيما ، فتنى كنا خدمًا لأملك ؟ أي لم نكن خدمًا لها حتى نعماً بتهديتك ووعيدك إيانا . ومن روى : تهدنا وتوعدنا ، كان إخباراً ، ثم قال : رويداً أي دع الوعيد والتهديد وأمهله .

٣ العرب تستمير العز اسم القناة .

يقول : فإن قناتنا أبى أن تلين لأهدائنا قبلك ، يريد أن عزهم أبى أن يزول بمحاربة أعدائهم ومحاصتهم ومكايدهم ، يريد أن عزهم منيع لا يرام .

٤ الثغاف : الحديدة التي يقوم بها الرمح ، وقد ثقفت قومه ، العشونة : الصلبة الشديدة ، الزبون : الدروع ، وأصله من قوائم : زينت الناقة حالها ، إذا ضربته بشفقات رجلها أي بر كبيتها ، وسمى الزبانية لزيتهم أهل النار ، أي لدفعهم .

يقول : إذا أخلها الثغاف لتعويمها نفرت من التقويم وولت الثغاف قناعة صلبة شديدة دفعها ، جعل القناة التي لا ينتهي تعويمها مثلاً لعزتهم التي لا تقصص ، وجعل قهرها من تعرض لها كثار القناة من التقويم والاعتدال .

عَشَوْرَةَ إِذَا انْقَلَبْتُ أَرَأَتْ نَسْجَ قَفَّا الْمُشَفُّ وَابْحَيَنَا  
 فَهَلْ حَدَثَتْ فِي جُسْمِي بِكُرْ بَنْ  
 وَرِثَنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفِ  
 وَرِثَتْ مُهَلَّهِلَةَ وَالْحَبَزَ مِنْهُ  
 وَعَنَابَاً وَكُلَّنُومَا جَمِيعًا  
 وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَثَتْ عَنْهُ  
 وَمِنْ قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَّبٌ وَلِيَنَا<sup>١</sup>

١ أَرَأَتْ : صوت ، والإرناه هنا لازم وقد يكون متعدياً ثم بالفع في رصف القناة بأنها تصوت إذا<sup>١</sup>  
 أريد تتفيفها ولم تطابع الغامز بل تشجع قناء وجيبه ، كذلك مزتهم لا تضف مع من راماها بل  
 تهلكه وتقهقه .<sup>٢</sup>

٢ يقول : هل أخبرت بتفصي كان من هؤلاء في أمور القرون الماضية أو بتفصي مهد سلف .

٣ الدين : القهر ، ومنه قوله عز وجل : « فلو لا أن كنتم غير مدینین » أي غير مظهورين .

يقول : ورثنا مجده هذا الرجل الشريف من أسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهراً وعنزة ،  
 أي ثلب أقرانه حل المجد ثم أورثنا مجده ذلك .

٤ يقول : ورثت مجده مهلهل ومجده الرجل الذي هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الآخرين هو ،  
 أي مجده وشرفه للافتخار به .

٥ يقول : وورثنا مجده حاتب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الأكاديم أي حزنا مأساتهم ومخا لهم  
 فشرنا بها وكرمنا .

٦ ذو البرة : من بني تغلب ، سمي به لشعر حل أنه يستدير كالحلقة ..

يقول : وورثت مجده ذي البرة الذي اشتهر وعرف وحدث عنه أنها المخاطب وبمجده يحبينا سيدنا  
 وبه نحيي الفقراء الملتجئين إلى الاستجارة بغيرهم .

٧ يقول : ومنا قبل ذي البرة السامي للعالى كليب ، يعني كليب وائل ، ثم قال : وأي المجد إلا قد  
 ولينا ، أي قربنا منه فعزتناه .

متى نَعْقِدُ قَرِينَنَا بِحَبْلٍ  
 وَتُوْجَدُ نَحْنُ أَمْتَعْهُمْ ذِيَاراً  
 وَتَحْنُ غَدَاءَ أَوْقِدَ فِي حَزَازَى  
 وَتَحْنُ الْحَابِسُونَ بِدِي أَرَاطَى  
 وَتَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أَطِعْنَا  
 وَتَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا  
 وَكُنَّا الْأَيْسَرِينَ إِذَا تَقْبَنَا

١ يقول : متى قرنا ناقتنا بأخرى قطعت الحبل أو كسرت عنق القرین ، والمعنى : متى قرنا بقوم في  
 قتال أو جدال ثلبناهم وقهراهم . الجملة : القطع ، والفعل جد يجد . الوقع : دق العنق ،  
 والفعل وقعن يقص .

٢ يقول : تجدها أنها المخاطب أمعهم ذمة وجواراً وحلفاً وأوفاهم باليمين عند عقدها . الدمار :  
 العهد والخلف واللهم ، سمي به لأنه يتضرر له أي يتضليل لم راعاته .

٣ الرفد : الإعانته ، والرفد الاسم .

يقول : ونحن غداة أو قدمت نار الحرب في حزازى أعنث زاراً فوق إعانته المعينين ، يفتخر  
 بإعانته قومه بني زدار في عمارتهم اليمن .

٤ تسف أي تأكل يابساً ، والمصدر السفو . الجلة : الكبار من الإبل . الخور : الكثيرة الألبان ،  
 وقيل : الخور الفزار من الإبل ، والناقة سوراء . الدررين : ما أسود من الببت وقلم .

يقول : ونحن حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الفزار قديم النبت وأسوده لإعانته قورينا  
 ومساعدتهم على قتال أعدائهم .

٥ يقول : كنا حمامة الميسنة إذا لقينا الأعداء وكان إخواننا حمامة الميسرة ، يصف غنائم في حرب  
 زدار واليمن عندما قتل كلبي وائل لبيه بن عنق الفساني عامل ملك غسان على تغلب حين لهم أخت  
 كلبي وكانت تحبه .

فَصَالُوا صَوْلَةَ فِيمَنَ يَكِيهِمْ وَصَلُنا صَوْلَةَ فِيمَنَ بَلِّينا  
 فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايا وَأَبْنَا بِالملُوكِ مُصَفَّدِينَا  
 إِلَيْكُمْ بِا بَتِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ أَلَمَ تَعْرِفُوا مِنَا الْيَقِينَا  
 أَلَمَ تَعْلَمُوا مِنَا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطْعَنُونَ وَيَرْتَمِيَنَا  
 عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلَبُ الْبَهَانِي وَأَسْبَافُ يَقْمَنُ وَيَشْحَنَنَا  
 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ هَذَا غُصُونَا  
 إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ هَذَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا<sup>٧</sup>

١ يقول : فحمل بنو بكر على من يليهم من الأعداء وحملنا على من يلينا .

٢ النهاب : الغائم ، الواحد نهب . الأوب : الرجوع . التصفيد : التقييد ، يقال : صفتة أي قيده وارتفته .

يقول : فرجع بنو بكر بالغائم والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيدين ، أي افتقروا الأموال وأسرنا الملوك .

٣ يقول : تبعدوا وتباعدوا عن مساماتنا وجباراتنا يا بني بكر ، لم تعلموا من نجدتنا وبأسنا اليقين ؟ أي قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا ، يقال : إليك إليك ، أي تنح .

٤ يقول : لم تعلموا كاتب منا ومنتكم يطعن بعضهن بعضاً ويرمي بعضهن بعضاً ؟ وما في قوله ألمة زالدة . الاطياع والارتماء : مثل التعاعن والترامي .

٥ اليلب : نتيجة من سير تليس تحت البيض .

يقول : وكان علينا البيض واليلب البهانِي وأسلاف يقمن ويشحنن لطول الفراب بها .

٦ السابغة : الدروع الواسعة الثالثة . الدلاص : البراقة . الفضون : جمع غصن وهو الشنج في الشيء .

يقول : وكانت علينا كل درع واسعة برقة ترى أنها المخاطب فوق المنطقة لها غضوناً لسعها وسبوغها .

٧ الجسون : الأسود ، والجسون الأبيض ، والجمع الجسون .

يقول : إذا خلعنها الأبطال يوماً رأيت جلودهم سوداً للبسهم إليها ، قوله : لها ، أي إليها .

كَانَ عُضُونَهُنَّ مُتُونٌ غُدْرٌ تُصْفِقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا  
 وَتَسْهِلُنَا غَدَةً الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفَنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا  
 وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجَنَ شُعْنَا كَأَمْثَالِ الرَّحَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا  
 وَرِثَاهُنَّ عَنْ أَبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثُهَا إِذَا مُتُنَا بَنِينَا  
 عَلَى آثَارِنَا يَبْيَضُ حِسَانٌ نُحَادِيرُ أَنْ تُقْسَمَ أَوْ تَهُونَهُ  
 أَنْحَدْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا

١ الفدر : مخفف غدر وهو جمع غدر . تصفقه : تضربه ، فيه غضون الدرع بمنون الغدر ان إذا

ضربتها الرياح في جريها ، والطرايق التي ترى في الدروع والتي تراها في الماء إذا ضربته الريح .

٢ الروع : الفزع وبرده به الحرب هنا . الجرد : التي رق شعر جسدها وقصر ، والواحدة أجرد واحدة جرداه . النقاد : المخلصات من أيدي الأعداء ، واحدتها نقية ، وهي فعلة بمعنى

فعلة ، يقال : أندلتها ، أي خلصتها ، فهي مقلبة ونقية ، الفلو والاقتاء : الطعام .

يقول : وتحملنا في الحرب خيل رفاق الشعور تصارها عرفن لنا وفطت عندهنا وخلصناها من أيدي أعدائنا بعد استيلائهم عليها .

٣ رجل دارع : عليه درع ، ودرع الخيل تجافيها . الرصانع : جمع الرصيعة وهي عقدة العنان على قذال الفرس .

يقول : وردت خيلنا وعليها تجافيفها وخرجن منها شعثا قد بلين بلي عقد الأعناء لما نالها من الكلال والمشاق فيها .

٤ يقول : ورثنا خيلنا من آباء كرام شأنهم الصدق في الفعال والمقاتل ونورثها أبناءنا إذا متنا ، يزيد أنها تناجمت وتناسلت عندم قديماً .

٥ يقول : على آثارنا في الحروب ناه يبيض حسان نحادر عليها أن يبيها الأعداء فتقسمها وتهبها ، وكانت العرب تشهد نساءها الحروب وتقيمها خلف الرجال ليقاتل الرجال ذيماً عن حرمها فلا تفشل مخافة العار بسببي الحرم .

٦ يقول : قد هادن أزواجهن إذا قاتلوا كنائب من الأعداء قد أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها في الحروب أن يبتوا في حومة القتال ولا يفروا ، والبعول والبعولة جمع بعل ، يقال للرجل : هو بعل المرأة ، والمرأة هي بعله وبعلته ، كما يقال : هو زوجها وهي زوجه وزوجته .

لِبَسْنَلِبُنْ أَفْرَاسَا وَبِيضاً وَأَسْرَى فِي الْخَدِيدِ مُفَرَّقَيْنَا<sup>١</sup>  
 تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيَّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا<sup>٢</sup>  
 كَمَا اضْطَرَبَتْ مُغُونُ الشَّارِبَيْنَا<sup>٣</sup>  
 بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْتَعُونَا<sup>٤</sup>  
 خَلَطْنَ بِمِبْسَمِ حَسَبَا وَدِينَا<sup>٥</sup>  
 تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْفُلَبَيْنَا<sup>٦</sup>

١ أي ليست بل خيلنا أفراس الأعداء وبضمهم وأسرى منهم قد فرقنا في الخديد .

٢ يقول : ترانا خارجين إلى الأرض البراز ، وهي الصحراء التي لا جبل بها ، لشقتنا بشجدتنا وشككتنا ، وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سلطتها بها .

٣ المويسي : تصغير الهوني وهي تأنيث الأهون ، مثل الأكبر والكبرى .

يقول : إذا مشين يمشين مشياً رفيقاً لشقل أودافهن وكثرة لحومهن ، ثم شبههن في تبغثرهن بالسكارى في مشيم .

٤ القوت : الإطعام بقدر الحاجة ، والفعل ذات يقوت ، والاسم القوت والقيت ، والجمع الأقوات .

يقول : يملفن خيلنا الجياد ويقلن لهم أزواجاً إذا لم تمنعونا من سبي الأعداء إيانا .

٥ الميس : الحسن وهو من الوسام والرسامة وهذا الحسن والجيال ، والفعل وسم يوم ، والنت وسميم . الحسب : ما يحسب من مكارم الإنسان ومكارم أسلافه ، فهو فعل في معنى مغمول مثل النفس والخطب والقبض واللقط في معنى المنقوص والمخبوط والمقوص والملقوط ، فالحسب إذن في معنى المحسوب من مكارم آياته .

يقول : هن نساء من هذه القبيلة جمعن إلى الجمال الكرم والدين .

٦ يقول : ما من النساء من سبي الأعداء إيانهن شيء مثل ضرب تندر وتطير منه سواعد المضروبين كما تطير القلة إذا ضربت بالمقبل .

كَانَ وَالسَّيُوفُ مُسْكَلَاتٌ وَلَدَنَا النَّاسَ طُرُّا أَجْمَعُنَا  
 يُدَهْدِنَ الرُّؤُسَ كَمَا تُدَهِّنِي  
 حَزَّاًوَرَةً بِأَبْطَحِهَا الْكُرْبَنَا<sup>١</sup>  
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدَنِ  
 إِذَا قُبَّبَ بِأَبْطَحِهَا بُنْبَنَا<sup>٢</sup>  
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِبْنَا<sup>٣</sup>  
 وَأَنَا الْمَاطِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا<sup>٤</sup>  
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِنْبَاه<sup>٥</sup>  
 وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا سَخِطْنَا<sup>٦</sup>  
 وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أَطِعْنَا<sup>٧</sup>  
 وَنَشَرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوَاه<sup>٨</sup>  
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِيرَاه وَطِينَاه<sup>٩</sup>

١ يقول : كأن حال استلال السيوف من أغادها ، أي حال المرب ، ولدنا جميع الناس ، أي نحبهم حباية الوالد ولده .

٢ المزور : الفلام الذليط الشديد ، والجمع المزاورة .

يقول : يدحرجون رؤوس أقرانهم كما يدحرج الفلام الذليط الشداد الكرات في سكان مطمئن من الأرض .

٣ يقول : وقد علمت قبائل مد إذا بليت قبابها بمكان أبغضه . القبب والقباب جمعاً قبة .

٤ يقول : قد علمت هذه القبائل أنا نطعم الصيغان إذا قدرنا عليه ونهلك أعداءنا إذا اخترعوا قتالنا .

٥ يقول : وأنا نعن الناس ما أردنا منه أيام وننزل حيث شئنا من بلاد العرب .

٦ يقول : وأنا ترك ما نحط عليه ونأخذ إذا رضينا ، أي لا نقبل عطايا من سخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا عليه .

٧ يقول : وأنا نعم ونمنع غيرانا إذا أطاعونا ونعزم عليهم بالعنوان إذا عصونا .

٨ يقول : ونأخذ من كل شيء أفضله وندفع لغيرنا أرذه ، يربد أنهم السادة والقادة وغيرهم أتباع لم .

ألا أُبَلِّغُ بَنِي الطَّمَاحِ عَنْكَ  
 وَدُعْمِيَ فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا<sup>١</sup>  
 إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا  
 أَبَيْنَا أَنْ نُقْرِنَ الدَّلَلَ فِينَا<sup>٢</sup>  
 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّىٰ ضَاقَ عَنْكَ رَمَاءُ  
 وَمَاءُ الْبَحْرِ تَمْلَوْهُ سَفِينَا<sup>٣</sup>  
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبَّيْ  
 تَخَيَّرَ لَهُ الْجَابِرُ سَاجِدِينَا<sup>٤</sup>

- 
- ١ يقول : سل هؤلاء كيف وجدونا شجاعاناً أم جبناء ؟
  - ٢ الخسف والخسف ، بفتح الخاء وضمها : الدل . السوم : أن تخشم إنساناً مشقة وشرأ ، يقال :
  - سامه خسفاً ، أي حلله وكلفه ما فيه ذلة .
  - يقول : إذا أكره الملك الناس على ما فيه ذلم أليتنا الانقياد له .
  - ٣ يقول : عصمنا الدنيا برأ وبحراً فضاق البر عن بيوتنا والبحر عن سفيننا .
  - ٤ يقول : إذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجابرية من غير لا .

## عنترة

هو أبو المغلس عنترة بن شداد العبسي ، وأمه زبيبة ، أمة حيشية . كان أبوه قد استعبده على عادة العرب في استعباد أبناء الإماماء ، فاتفق أن أغار قوم من العرب على بني عبس فأصابوا منهم ، واستأقاوا إيلات فتبعهم العبسيون وعنترة معهم يومئذ ، فقال له أبوه : كر يا عنترة ! فأجابه : العبد لا يحسن الكرا وإنما يحسن الحلب والصر ، فقال له : كر وأنت حر ! فكر وقاتل قائلاً حسناً فادعاه أبوه وألطفه بنسبة .

كان عنترة بطلاً شجاعاً كبير النفس ، رقيق القلب ، رحب الصدر ، عفيفاً . وقد أحب عبلة ابنة عمّه مالك ، فهاجت شاعريته واتسع خياله ، وأشهر شعره معلقته وهي السادسة في المعلقات ، قيل إن سبب نظمها لها أنه كان في أحد الأيام في مجلس بعد أن كان قد أبلى في حروبه بلاء حسناً ، فشاتمه رجل من بني عبس وعيّره سواده وسود أمه وإنحوطه ، وأنه لا يقول الشعر ، فسبّه عنترة وفخر عليه ، ثم أنشأ معلقته ، فبدأ بذكر عبلة وبُعد دارها ، ثم وصف ثاقته ، ونفسه بأنّه لا يظلم ولا يجرؤ أحد على ظلمه ، وبأنّه يشرب الخمر فيكون كريماً شريفاً في شربه وصحوه . ثم وصف بطشه ، وصورة فرسه تصويراً جميلاً رفعه فيه إلى درجة الإنسانية . وفي معلقته من شرف المعاني ، وسهولة اللفظ ، وحسن الانسجام ، ومتانة التعبير والموسيقى ما جعل العرب يسمونها : بالذهبية .

## صلفة عشرة

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ  
أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهَّمِ<sup>١</sup>  
يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي  
وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي<sup>٢</sup>  
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَةٌ وَكَانَتْهَا  
فَدَنٌ<sup>٣</sup> لِأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوْمِ

١ المتردم : الموضع الذي يستدعي ويصلح لا اعتراض من الوهن والوهي ، والتردم أيضاً مثل الترم و هو ترجيع الصوت مع تحزير .

يقول : هل تركت الشعراء موضعًا مسترقعاً إلا وقد رقصوه وأصلحوه ؟ وهذا استفهام يتضمن معنى الإنكار ، أي لم يترك الشعراء شيئاً يصاغ فيه شعر إلا وقد صاغوه فيه ؟ وتحرير المعنى : لم يترك الأول للآخر شيئاً ، أي سبقني من الشعراء قوم لم يتركوا لي مسترقعاً أرقده واستصلحه ، وإن حمله على الوجه الثاني كان المعنى : إنهم لم يتركوا شيئاً إلا رجعوا نفاثتهم بإنشاء الشعر وإن شاده في وصفه ووصفه ، ثم أضرب عن هذا الكلام وأخذ في فن آخر فقال مخاطباً نفسه : هل عرفت دار عشيقتك بعد شكلك فيها ، وأم هنا معناه بل أعرفت ، وقد تكون أم بمعنى بل مع هنزة الاستفهام ، كما قال الأخطل :

كَذَبْتَكَ عَيْنِكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطَةِ غَلْسِ الظَّلَامِ مِنْ الرَّبَابِ خِيَالًا  
أَيْ بَلْ أَرَيْتَ ، وَيَحْرُزُ أَنْ تَكُونَ هَلْ هَنَا بِعْنَى قَدْ كَتَبْلَهُ عَزْ وَجْلُ : « هَلْ أَنْتَ عَلَى الإِفَانِ »  
أَيْ قَدْ أَنْتَ .

٢ الجوا : الوادي ، والجمع الجواه ، والجواه في البيت موضع بيته . عبلة : اسم عشيقته ، وقد سبق القول في قوله هي صباحاً .

يقول : يا دار حبيبي بهذا الموضع تكلمي وأخبريني عن أهلك ما فعلوا ، ثم أضرب عن استخارته إلى تحيتها فقال : طالب عيشك في صباحك وسلست يا دار حبيبي .

٣ الفدن : القصر ، والجمع الأندان . المتلوم : المسكك .

يقول : حبسن ناقتي في دار حبيبي ، ثم شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها ، ثم قال : وإنما حبسها ووقفتها فيها لأتفقي حاجة المسكك بجزء من فرائتها وبكتائي على أيام وصاحتها .

وَتَحْلُّ عَبْلَةً بِالْحَوَاءِ وَاهْلَنَا  
 بِالْحَرْزِ فَالصَّمَانِ فَالْمُشَكَّلَمِ  
 حُبِيَّتِ مِنْ طَلَلِ تَفَادَمِ عَهْدَهُ  
 أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أَمَّ الْمَيْتَمِ  
 حَلَّتْ بِأَرْضِ الرَّاهِيرِينَ فَأَصْبَحَتْ  
 عَسِيرًا عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةَ مَخْرَمٍ  
 عُلْقَنْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا  
 زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ  
 وَلَقَدْ نَزَلتِ فَلَا تَظْنُنِي غَيْرَهُ  
 مِنِي بِمَنْزِلَهِ الْمُحَبُّ الْكَرِمُ  
 كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا  
 بِعُنْيَزَتِينَ وَاهْلَنَا بِالْغَيْلَمِ

- ١ يقول : وهي نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذه الموضع .
- ٢ الإفواه والإقرار : الخلاه ، جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة : « ذي أدن منه بما عنى وبيده » جمع بين الثاني والبعد لضرب من التأكيد . أم الميتم : كنية عبلة .
- ٣ يقول : حبيت من جملة الأطلال ، أي خصمت بالتعية من بينها ، ثم أخبر أنه قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيته عنه .
- ٤ الأعداء ، جعلهم يذرون زثير الأسد ، شبه توعدهم وتهديدتهم بزثير الأسد .
- ٥ يقول : نزلت الحبيبة بأرض أعدائي فسر على طلبها ، وأضرب من الخبر في الظاهر إلى الخطاب ، وهو شائع في الكلام ، قال الله تعالى : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكِ وَجَرِينَ بِهِمْ بِرِيعٍ » .
- ٦ قوله : عرضاً ، أي فجأة من غير قصد له . التعليق هنا : التغيل من العلق والملاقعة وما العشق والمرى ، يقال : علق فلان بفلاته ، إذا كلف بها ، علقاً رعاقة . العرق والعرق ، بفتح العين وبضمها : الحياة والبقاء ، ولا يستعمل في القسم إلا بفتح العين . الزهم : الطمع . والزعم : المطبع .
- ٧ يقول : عشقها وشفقت بها مفاجأة من غير قصد مني ، أي نظرت إليها نظرة أكسيجن شفقة بها وكلفأ مع قتلي تومنها ، أي مع ما بينتنا من القتال ، ثم قال : أطمع في حبك طبعاً لا موضع له لأنك لا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين الحسين من القتال والمعاداة ، والتقدير : أذع زعماً ليس بمزعم أقسم بحياة أبيك أنه كذلك .
- ٨ يقول : وقد نزلت من قلبي متزلة من بحب ويكرم فتبيني هذا وأعطيه قطعاً ولا تظني غيره .
- ٩ يقول : كيف يمكنني أن أزورها وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين وأهلنا بهذا الموضع وبينهما مسافة بعيدة ومشقة مديدة ؟ أي كيف يتأتي لي زيارتها وبين حلقي وحلتها مسافة ؟ المزار في البيت : مصدر كالزيارة . الربيع : الإقامة زمن الربيع .

إنْ كُنْتِ أَرْمَتِ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا  
 زَمْتِ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ<sup>١</sup>  
 ما رَأَيْتَ إِلَّا حَمْوَلَةً أَهْلِهَا  
 وَسُطَ الدَّيَارِ تَسْفَ حَبَ الْحِمْخِمٍ<sup>٢</sup>  
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلْوَةً<sup>٣</sup>  
 سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ<sup>٤</sup>  
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بَذِي غُرُوبٍ وَأَضِيحَ عَذْبٌ مُقْبَلُهُ لَدِينِ الْمَطْعَمِ<sup>٥</sup>

---

١ الإزاع : توطن النفس على الشيء . الركاب : الإبل ، لا واحد لها من لفظها ، وقال الفراء : واحدها ركوب مثل قلوص وقلاص .

يقول : إن وطنت نفسك هل الفراق وعزت عليه فإني قد شعرت به بزمكم إيلكم ليلا ، وفيه : بل معناه قد عزت هل الفراق فإن إيلكم قد زمت بليل مظلوم ، فإن على القول الأول حرف شرط ، وعلى القول الثاني حرف تأكيد .

٢ راءه رواجاً : أفرعه . الحمولة : الإبل التي تعطيق أن يحمل عليها . وسط ، بتسكن السين ، لا يكون إلا ظرفاً ، والوسط ، بفتح السين ، اسم لما بين طرفين الشيء . الحمسم : ثبت تعلقه الإبل . السف والاستفاف معروfan .

يقول : ما أفرعني إلا استفاف إبلها حب الحمسم وسط الدبار ، أي ما أندرنى بارتحالها إلا انقضائه مدة الانتجاج والكلب فإذا انقضت مدة الانتجاج علمت أنها تتحمل إلى دار حبها .

٣ الحلوبة : جمع الحلوب هذه البصريين ، وكذلك قنوبة وقنوب وركوبة وركوب ، وقال غيرهم : هي بمعنى مخلوب ، وفعول إذا كان بمعنى المفعول جاز أن تلحقه تاء التائيث عدم ، الأسم : الأسود .  
 المواري من الجناح : أربع من ريشها ، والجناح عند أكثر الآباء : ست عشرة ريشة ، أربع قوادم وأربع خواتف وأربع مناكب وأربع أيام ، وقال بعضهم : بل هي عشرة ريشة وأربع منها كل .

يقول : في حمولتها اثنان وأربعون ناقة تحمل سوداً كخوافي الغراب الأسود ، ذكر سوادها دون سائر الألوان لأنها أنفس الإبل وأعزها عدم ، وصف رهط عشيته بالفن والتسلول .

٤ الاستباء والسببي واحد . غرب كل شيء : حد ، والجمع غروب . الوضوح : البياض . المقابل : موضع التقبيل . المطعم : الطعام .

يقول : إنما كان فزعك من ارتحالها حين تستريك بذر ذي حدة رائحة عذب موضع التقبيل منه ←

وَكَانَ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقِسْمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنِ الْفَصَمِ<sup>١</sup>  
أَوْ رَوْضَةً أَنْفَاعَ تَضَمَّنَ نَبْتَهَا ضَيَّثْ قَلِيلُ الدَّمْنِ لِيُسَّ بِعَطْلَمِ<sup>٢</sup>  
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ فَرَسْكَنَ كُلُّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهَمِ<sup>٣</sup>

---

ولله مطعمه ؛ أراد بالفروض الأثر التي تكون في أسنان الشواب ؛ وتحرير المعنى : تستبيك بلي  
أثر يستدلب تقليلاً ويستلة حلم ريقه .

١ أراد بالتأجر : العطار . سميت فارة المسك فارة لأن الروائح الطيبة تفور منها ، والأصل فائرة  
فخففت فقيل فارة ، كما يقال : رجل خايل مال وحال مال ، إذا كان حسن القيام عليه . التسامة :  
الحسن والصباحة ، والفعل قسم يقسم ، والنعت قسم ، والتقسيم التحسين ، ومنه قول العجاج :  
ورب هذا الأثر المقسم ، أي المحسن ، يعني مقام إبراهيم ، عليه السلام . العوارض من الأسنان  
معروفة .

يقول : وكان فارة ملك حطار بنكهة امرأة حسناه سبقت عوارضها إليك من فيها ، شبه طيب  
نكهتها بطيب ريح المسك ، أي تسبق نكهتها الطيبة عوارضها إذا دمت تقليلاً .

٢ روضة أنف : لم ترع بعد ، وكأس أنف استوف الشرب بها ، وأمر أنف مستائف ، وأصله  
كله من الاستئاف والاتئاف وها بمعنى . الدمن : جمع دمنة وهي سرجين .

يقول : وكان فارة تاجر أو روضة لم ترع بعد وقد زكا نباتها وسقاها مطر لم يكن معه سرجين  
وليس الروضة بعلم نظوء الدواب والناس .

يقول : طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح روضة نافرة لم ترع ولم يصبعها  
سرجين ينقص طيب ويعها ولا وطنتها الدواب فينقص نضرتها وطيب ريحها .

٣ البكر من السحاب : السابق مطره ، والسماع الأبكار . الحرة : الحالصة من البرد والرياح . والحر  
من كل شيء : خالصه وجده ، ومنه طين حر لم يخالطه دمل ، ومنه أحراج البقول وهي التي  
تؤكل منها ، وحرر الملوك خلص من الرق ، وأرض حررة لا خراج عليها ، وثوب حر لا عيب  
فيه . ويروى : جادت عليه كل عين ثرة . العين : مطر أيام لا يقطع . والثرة والثرثار :  
الكثيرة الماء . القرارة : الحفرة .

يقول : مطرت على هذه الروضة كل معاية سابقة المطر لا برد منها أو كل مطر يدوم أيامًا ويكثر  
مازوه حتى تركت كل حفرة كالدرهم لاستدارتها بالملاء وبياض ما لها وصفاته .

سَحَا وَتَسْكَاباً فَكُلُّ عَشِيشَةٍ  
 يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ<sup>١</sup>  
 وَخَلَ الْذَّبَابُ بِهَا فَلَمَّا سَارَ حَرَّ  
 غَرَدَا كَفَعْلُ الشَّارِبِ الْمُتَرَنَّمْ<sup>٢</sup>  
 هَرَجَا يَتَحَكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ  
 قَدْحَ الْمُكَبَّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمْ<sup>٣</sup>  
 تُسْيِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ سَرَّاهُ أَدْهَمَ مُلْجَمْ<sup>٤</sup>  
 وَحَشِيشَيِّي سَرْجُ عَلَى عَبْلِ الشَّوَّى  
 نَهَدِ مَرَاكِلُهُ نَبِيلُ الْمَحْزَمْ<sup>٥</sup>

---

١ السح : الصب والانصاب جميعاً ، والفعل سح يسح . التسكاب : السكب ، ينال : سكب الماء  
 اسكيه سكب انسكب هو يسكب سكريباً . التصرم : الانقطاع .

يقول : أصابها المطر الجرد صباً وسكنباً فكل عشية يجري عليها ماء السحاب ولم يتقطع عنها .

٢ البراح : الزوان ، والفعل برح يبرح . التفريد : التصويت ، والفعل غرد ، والمعنى غرد .  
 الترم : ترديد الصوت بضرب من التلحين .

يقول : وخلت الذباب بهذه الروحة فلا يراهنها ويصرقن تصويت شارب النهر حين دفع سونه  
 بالفناء ، شبه أصواتها بالفناء .

٣ هرجاً : مصوتناً . المكب : المقبل على الشيء . الأجدم : الناقص اليد .

يقول : بصوت الذباب حال حكمه إحدى ذراعيه بالأخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد أقبل على  
 قدح النار ، شبه حكمه إحدى يديه بالأخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزئدين . لما شبه طيب  
 نكهة هذه المرأة بطيب نسيم الروحة بالغ في وصف الروحة وأمعن في نعمتها ليكون ريحها أطيب ثم  
 عاد إلى التسبيب فقال : تمني . . .

؛ المرأة : أهل الظهر .

يقول : تصبح وتمسي فوق فراش وطليه وأبيت أنا فوق ظهر فرس أحدهم ملجم ، يقول : هي  
 تتنعم وأنا أناشي شدائه الأسفار والمحروب .

٤ الحشة من الشاب : ما حشي يقطعن أو صوف أو غيرها ، والبسح المشايا . العبل : الغليظ ،  
 والفعل عبل عباتة . الشوى : الأطراف والقوائم . النهد : الصنم المشرف . المراكيل : جمع  
 المراكيل وهو موضع الركل ، والركل : الفرب بالرجل ، والفعل ركل يركل . النبيل : السمين ،  
 ويستعار للخير والشر لأنهما يزيدان على غيرها زيادة السمين على الأعجف . المزم : موضع  
 المزم من جسم الدابة . . .

هَلْ تُبْلِغَنِي دَارَهَا شَدَّادِيَّةً  
 لَعِنَتْ بَعْحَرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمًٌ  
 خَطَّارَةً غَبَّ السُّرَى زَيَافَةً  
 تَطِسُّ الْإِكَامَ بَوَخْدٍ خُفَّ مِيشَمٌ  
 وَكَانَتْ تَطِسُّ الْإِكَامَ عَشَيَّةً  
 بَقَرِيبٍ بَيْنَ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمٌ  
 تَأَوَّيْ لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَّتْ  
 حِزَقٌ يَمَانِيَّةً لَأَعْجَمَ طِيمَطِيمٌ

يقول : وحشيني سرج على فرس غليظ القوائم والأطراف ضخم الجنين متضخها سين موضع  
 الحزام ، يريد أنه يستوطنه سرج الفرس كما يستطيعه غيره الحشية ويلازم ركوب الخيل لزوم  
 غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها ، ثم وصف الفرس بأوصاف يحملونها وهي : غلظ  
 القوائم وانتفاخ الجنين وسمتها .

١ شدن : أرض أو قبيلة تتب الإبل إليها . أراد بالشراب اللبن . التصرير : القطع .

يقول : هل تبلني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنة دعي عليها بأن تحرم اللبن ويقطع لها ، أي بعد  
 عهدنا باللقاء ، كلما قد دعي عليها بأن تحرم اللبن فاستجيب ذلك الدعاء ، وإنما شرط هذا لتكون  
 أنوى وأسمى وأصبر على معاناة شدائد الأسفار لأن كثرة الحمل والولادة تكسها ضعفاً وهزاً .  
 ٢ خطر البعير بذلك يخطر خطرآً وخطراناً إذا شال به . الزيف : التبغز ، والفعل ذات يزيف .  
 الوطن والوثم : الكسر .

يقول : هي راقعة ذنبها في سيرها مرحاً ونشطاً بعدها سارت الليل كله متخترة تكسر الإكمام  
 بعفها الكبير الكسر للأشياء . ويروى : بذات خف ، أي برجل ذات خف ، ويروى : يوخد  
 خف . الونخد والونخدان : السير السريع . الميم : للبالغة كأنه آلة الوثم ، كما يقال : دجل  
 سر حرب وفرس سج ، كأن الرجل آلة لسر الحروب والفرس آلة لسر الجري .

٣ المصلم : من أوصاف الظليم لأنه لا أذن له ، والمسلم الاستصال ، كأن أذنه استؤصلت .

يقول : كانها تكسر الإكمام لشدة وطأها عشية بعد سرى الليل وسير النهار كظليم قرب ما بين منصبه  
 ولا أذن له ، شبهها في سرعة سيرها بعد سرى ليلة ووصل سير يوم به بسرعة سير الظليم ، ولما  
 شبهها في سرعة السير بالظليم أخذ في وصفه فقال : تأوي ...

٤ القلوص من الإبل والنعام : بمزالة الحمارية من الناس ، والجمع قلوص وقلائص . يقال : أوى  
 يأوي أويأ ، أي انضم ، ويوصل إلى يقال : أويت إليه ، وإنما وصلها باللام لأنه أراد تأوي  
 إليه تلص له . الحزق : الجماعات ، والواحدة حزقة وكذلك الحزقة ، والجمع حزيق وحزائق .  
 الطمع : الذي لا يفصح ، أي الذي لا يفصح . وأراد بالأعمى الحبني . ←

يَتَبَعُنَ قُلَّة رَأْسِهِ وَكَانَهُ حِدْجٌ عَلَى نَعْشِ لَهْنَ مُخْتَمٌ  
 صَعْلٌ يَعُودُ بَذِي الْعُشَّيرَةِ بِيَضَّهُ  
 كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوَيْلِ الْأَصْلَمُ  
 شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَاصْبَحَتْ  
 زَوْرَاءَ تَسْفِيرُ عَنْ حِبَاضِ الدَّيْلَمِ  
 وَكَانَتْنَا نَنْأَى بِجَانِبِ دَفَّهَا الْوَحْشِيِّ مُؤْمِمٌ

يقول : تأوي إلى هذا الظليم صفات النعام كما تأوي الإبل البهانية إلى راعي أعمى لا يفصح ،  
 شبه الظليم في سواده بهذه الراعي الحبشي ، وقلص النعام بإبل عانية لأن السواد في إبل البهانين أكثر ،  
 وبه أوجهها إليه بأوبي الإبل إلى راعيها ، ووصفه بالعمى والمعجمة لأن الظليم لا تطق له .

١. قلة الرأس : أهلاء . الحرج : مركب من مراكب النساء . النعش : الشيء المرفوع ، والنعش يعني  
 المنوش . المخيم : المعمول خيمة .

يقول : تتبع هؤلاء النعام أهل رأس هذا الظليم ، أي جعله نصب أعينها لا تنحرف عنه ، ثم ثب  
 خلقه بمركب من مراكب النساء جعل كائنة فوق مكان مرتفع .

٢. الصعل والأصلع : الصغير الرأس . يعود : يتعهد . الأصلع : الذي لا أذن له ، شبه الظليم  
 يبعد ليس فروأ طويلا ولا أذن له لأنه لا أذن للنعام ، وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه ، وشرط  
 العبد لسواد الظليم ، وعيده العرب السودان . ذو العشيرة : موضع ، ثم دفع إلى وصف ناقته  
 فقال : شربت ...

٣. الزور : الميل ، والفعل زور يزور ، والثمت أزور ، والأنى زوراء ، والجمع زور . مياه  
 الديلم : مياه معروفة ، وقيل : العرب تسي الأعداء ديلماً لأن الديلم من أعدائهم .

يقول : شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع فأصبحت مائلة نافرة عن مياه الأعداء . والباء في  
 قوله مياه الدحرضيين زائدة عند البصريين كزيادةها في قوله تعالى : « ألم يعلم بأن الله يرى » .  
 وقول الشاعر :

هنَّ الْمَرَائِرُ لَا رَبَاتَ أَخْمَرَةَ سُودَ الْمَحَاجِرَ لَا يَقْرَآنَ بِالسُورِ  
 أَيْ لَا يَقْرَآنَ السُورَ ، وَالْكَوْفَوْنَ يَعْمَلُونَهَا بِمَعْنَى مِنْ ، وَكَلَّكَ الْبَاهَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « مَنِ يَشَرِبُ  
 بِهَا عِبَادَ اللَّهِ » قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .

٤. الدف : الخب . الجانب الوحشي : العين ، وسي وحشياً لأنه لا يركب من ذلك الجانب ولا ينزل .  
 المزج : الصوت ، والفعل هزج يهزج ، والثمت هزج . المؤرم : القبيح الرأس العظيم ، قوله : ←

هِرِ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَسَمِ<sup>١</sup>  
 بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرَّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصْبِ أَجْشِ مَهْضَمِ<sup>٢</sup>  
 وَكَأَنَّ رُبَّاً أَوْ كُحْيَلَاً مُعْقَدَا حَشَّ الْوَقْدُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ<sup>٣</sup>  
 يَسْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةِ الْفَسَيْقِ الْمُكْنَدَمِ<sup>٤</sup>

---

من هزج الشيء ، أي من خوف هزج الشيء ، فتحذف المضاف ، والباء في قوله بجانب دفها التعديه .  
 يقول : كأن هذه الناقة تبعد وتنحي الجانب الأمين منها من خوف هر ظليم الرأس قبيحه ، وجعله  
 هزج الشيء لأنهم إذا تعشوا فإنه يصبح على هذا الطعام ليطعم ، يصف هذه الناقة بالنشاط في البر  
 وأنها لا تستقيم في سيرها نشاطاً ومرحاً فكأنها تنحي جانبها الأمين خوف خدش سور إياه ، وقيل :  
 بل أراد أنها تنحى وتبعده خلافة الضرب بالسوط فكأنها تخاف خدش سور جانبها الأمين .

١ هر : بدل من هزج الشيء . جنبيب أي مجنوب إليها أي مقود . اتقاها أي استقبلها .  
 يقول : تتشنج وتتباعد من خوف سور كلما انصرفت الناقة غضبي لتعقره استقبلها الهر بالخدش  
 بيده والغض بهمه ، يقول : كلما أمالت رأسها إليه زادها خدشاً وعضاً .

٢ رداع : موضع . أخش : له صوت . مهم أي مكسر .  
 يقول : كأنما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت ، شبه  
 أنينها من كلامها بصوت القصب المكسر عنه بروكها عليه ، وقيل : بل شبه صوت تكسر العلين  
 اليابس الذي نصب عنه الماء بصوت تكسر القصب .

٣ رب : العلا . الكحيل : القطران . عقدت الدواه : أغليته حتى خثر . حش النار يخشها حدأ :  
 أو قدتها . الوقود : الحطب ، والوقود ، بضم الواو ، الإيقاد ، شبه العرق السائل من رأسها وعنقها  
 برب أو قطران جعل في قمع أو قدت عليه النار فهو يترشح به عند الدليلان ، وعرق الإبل أسود  
 لذلك شبه بها وشبه رأسها بالثقب في الصلابة ؛ وتقدير البيت : وَكَانَ رَبَاً أَوْ كَحِيلَاً حش  
 الوقود بإغلاقه في جوانب قمع عرقها الذي يترشح منها .

أراد ينبع فأشيخ الفتحة لإقامة الوزن فتولدت من إشبعها ألف ، ومثله قول إبراهيم بن هرمة بن  
 حرث : « ما سلكوا أدنو فانظروا » أراد فانظر فأشيخ الفتحة فتولدت من إشبعها واو ، ومثله  
 قولنا آمين والأصل آمين ، فأشيخ الفتحة فتولدت من إشبعها ألف ، بذلك عليه أنه ليس في كلام  
 العرب اسم جاء على فاعيل ، وهذه اللفظة عربية بالإجماع ، ومنهم من جعله ينفعل من الروع وهو ←

إنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبٌ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَكْبِرِ  
 أَنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتُ فَإِنِّي سَمِحْ مُعْخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمْ  
 وَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ  
 مِرْ مَدَاقَتُهُ كَطَعْنَمِ الْعَلْقَمِ  
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشْوَفِ الْمُعْلَمِ

---

طي المسافة . الدفرى : ما خلف الأذن . المسرة : الناقة المؤثقة للخلق . الزيف : التبغتر ،  
 والفعل زاف يزيف . الفنيق : الفحل من الإبل .

يقول : ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة غضوب مؤثقة الخلق شديدة التبغتر في سيرها مثل فعل  
 من الإبل قد كدنته الفحول ، شبهها بالفعل في تبغترها وروثاقة خلقها وضخمها .

١ الإغداف : الإرخاء . طب : حاذق عالم . استلام : لبس اللامة .  
 يقول مخاطباً عشيرته : إن ترخي وترسلني دوني القناع ، أي تسترني عنِّي ، فإني حاذق بأخذ الفرسان  
 الدارعين ، أي لا ينبغي لك أن تزهلي فيَّ مع نجحتي وبائي وشدة مراسي ، وقيل : بل معناه إذا لم  
 أحجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف أعجز عن صيد أمثالك .

٢ المخالفة : مخالفة من الخلق .  
 يقول : أَنِّي هُلْ أَيْتَهَا الْحَبِيبَةِ بِمَا عَلِمْتُ مِنْ حَمَادِي وَمَنَاقِبِي فَإِنِّي سَهَلَ الْمَخَالَطَةُ وَالْمَخَالَفَةُ إِذَا لَمْ  
 يَهْضِمْ حَقِّي وَلَمْ يَخْسِ حَظِّي .

٣ باسل : كريه ، ورجل باسل شجاع ، والبسالة الشجاعة .  
 يقول : وَإِذَا ظُلِمْتُ وَجَدْتُ ظُلْمِي كَرِيهًا مِرْأً كَطْعَنَمِ الْعَلْقَمِ ، أي من ظلمني عاقبته عقاباً بالغاً يكرهه  
 كما يكره طعم العلقم من ذاقه .

٤ ركده : سكن . الهواجر : جمع الهاجر وهي أشد الأوقات حرًّا . المشوف : المجلو . المدام  
 والمدامنة : الحر ، سميت بها لأنها أدمنت في دتها .

يقول : ولقد شربت من الحر بعد اشتداد حر الهواجر وسكنه بالدينار المجلو المنقوش ، يريد  
 أنه اشترى الحر فشربها ، والعرب تفتخر بشرب الحر والقبار ، لأنهما من دلائل الحر وعندما .  
 قوله : بالمشوف ، أي بالدينار المشوف ، فتحف الموصوف ، ومنهم من جعله من صفة القدر  
 وقال : أراد بالقدر المشوف .

بزجاجة صفراء ذات أسرة فرنت بازهـر في الشـمال مـقدم  
 فإذا شربت فإني مستهـلـك مـالي وـعرضـي وـافـرـ لم يـكـلـمـ  
 وكـما عـلـمـتـ شـمـائـلـي وـتـكـرـميـ  
 وإذا صـحـوتـ فـما أـقـصـرـ عنـ نـدـيـ  
 وـحـبـيلـ غـانـيـةـ تـرـكـتـ مـجـدـلاـ  
 تـمـكـوـ فـرـيـصـتـهـ كـشـدـقـ الأـعـلـمـ

١. الأسرة : جميع السر والسرد ، وهو الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرها ، وتجمع أيضاً على الأسرار ثم تجمع الأسرار على أسرار . بأزهـر أي بـإـرـيقـ أـزـهـرـ . مـقدمـ مـسـودـ الرـأـسـ بالـفـدـامـ .  
 يقولـ : شـرـبـهاـ بـزـجاجـةـ صـفـرـاءـ عـلـيـهاـ خـطـوـطـ قـرـنـتهاـ بـإـرـيقـ أـبـيـضـ مـسـودـ الرـأـسـ بالـفـدـامـ لـاصـبـ  
 الـحـمـرـ مـنـ الإـبـرـيقـ فـيـ الزـجاجـةـ .

٢. يقولـ : فإذا شـرـبـتـ الـحـمـرـ فـيـانـيـ أـهـلـكـ مـالـيـ بـجـوـدـيـ وـلـاـ أـشـيـنـ عـرـضـيـ فـاـكـونـ تـامـ العـرـضـ مـهـلـكـ المـالـ لـاـ  
 يـكـلـمـ عـرـضـيـ هـبـ عـالـبـ ، يـفـتـخـرـ بـأـنـ سـكـرـ يـحـصـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ الـأـخـلـاقـ وـيـكـفـهـ عـنـ الـمـالـ .

٣. يقولـ : وإذا صـحـوتـ مـنـ سـكـرـيـ لـمـ أـقـصـرـ عـنـ جـوـدـيـ ، أيـ يـفـارـقـيـ السـكـرـ وـلـاـ يـفـارـقـيـ الـجـوـدـ ،  
 ثـمـ قـالـ : وـأـخـلـقـيـ وـتـكـرـميـ كـمـ عـلـمـتـ أـيـهـاـ الـحـيـةـ ، اـفـتـخـرـ بـالـمـلـوـدـ وـوـقـورـ الـعـقـلـ إـذـ لـمـ يـنـقـسـ  
 السـكـرـ عـلـهـ . وـهـذـاـ الـبـيـانـ قـدـ حـكـمـ الـرـوـاـةـ بـتـقـدـيـمـهاـ فـيـ بـاـبـهاـ .

٤. الخليلـ ، بالـمـهـمـةـ : الـزـوـجـ ، وـالـخـلـيلـ الـزـوـجـةـ ، وـقـيـلـ فـيـ اـشـتـاقـاـهـاـ لـهـاـ مـنـ الـخـلـولـ فـسـيـاـ بـهـاـ  
 لـأـهـلـهاـ يـخـلـانـ مـذـلـاـ رـاحـداـ وـفـرـاشـاـ رـاحـداـ ، فـهـوـ عـلـىـ هـذـاـ القـوـلـ فـعـلـ بـعـنـ مـفـاعـلـ ، مـثـلـ شـرـبـ  
 وـأـكـيلـ وـنـدـيمـ بـعـنـ مـشـارـبـ وـمـؤـاـكـلـ وـمـنـادـمـ ، وـقـيـلـ : بـلـ هـاـ مـشـتـقـاـنـ مـنـ الـخـلـلـ لـأـنـ كـلـ مـنـهـاـ يـعـلـ  
 لـصـاحـبـ ، فـهـوـ عـلـىـ هـذـاـ القـوـلـ فـعـلـ بـعـنـ مـفـعـلـ مـثـلـ الـحـكـيمـ بـعـنـ الـحـكـمـ ، وـقـيـلـ : بـلـ هـاـ مـشـتـقـاـنـ  
 مـنـ الـخـلـلـ ، وـهـوـ عـلـىـ هـذـاـ القـوـلـ فـعـلـ بـعـنـ فـاعـلـ ، وـسـيـاـ بـهـاـ لـأـنـ كـلـ مـنـهـاـ يـعـلـ لـإـزارـ صـاحـبـ .  
 الثانيةـ : ذاتـ الـزـوـجـ لـأـهـلـهاـ خـنـيـتـ بـزـوـجـهاـ عـنـ الـرـجـالـ ؛ وـقـالـ الشـاعـرـ :

أـحـبـ الـأـيـامـ إـذـ بـثـيـةـ أـمـ وـأـحـبـتـ لـمـ لـأـنـ خـنـيـتـ الـغـوـانـيـاـ

وـقـيـلـ : بـلـ الـفـانـيـ الـبـارـعـةـ الـجـمـالـ الـمـسـتـنـيـ يـكـهـالـ جـاهـاـ عـنـ التـزـينـ ، وـقـيـلـ : الـفـانـيـ الـقـيـمةـ فـيـ  
 بـيـتـ أـهـرـيـاـ لـمـ تـزـوـجـ بـعـدـ ، مـنـ غـيـرـ بـالـمـكـانـ إـذـ أـقـامـ بـهـ ، وـقـالـ عـمـارـةـ بـنـ عـقـيلـ : الـفـانـيـ الـشـابـةـ  
 الـمـسـنـادـ الـتـيـ تـعـجـبـ الـرـجـالـ وـيـعـجـبـ الـرـجـالـ ، وـالـأـحـنـ القـوـلـ الـثـانـيـ وـالـرـابـعـ . جـدـلـهـ : أـلـقـيـتـ عـلـىـ  
 الـمـدـالـةـ ، وـهـيـ الـأـرـضـ ، فـتـجـدـلـ أـيـ سـقطـ عـلـيـهاـ . الـمـكـاهـ : الصـفـيرـ . الـعـلمـ : الشـقـ فيـ الشـفـةـ الـمـلـيـاـ

سَبَقْتُ بِدَايَ لَهُ بِعَاجِلٍ طَعْنَةٌ  
 وَرَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنٍ الْعَنْدَمُ<sup>١</sup>  
 هَلاً سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ  
 إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً نَعَمْ تَعْلَمُ<sup>٢</sup>  
 إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِعٍ  
 نَهَدْتُ تَعَاوَرَهُ الْكُمَاءُ مُكَلَّمٌ<sup>٣</sup>  
 طَوْرًا يُجَرَّدُ لِلْطَّعَانِ وَتَارَةً  
 يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقَسِيِّ عَرَمَمٌ<sup>٤</sup>  
 يُخْبِرُكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيْعَةَ أَنِّي  
 أَغْشَى الْوَغْنَى وَأَعِفَّ عِنْدَ الْمَغْنِمِ<sup>٥</sup>

---

يقول : ورب زوج امرأة بارعة الجمال مستفدية بجمالها عن التzin قتلها وألقته على الأرض وكانت فريضته تمكوا بانصباب الدم منها كشدق الأعلم ، قال أكثرهم : شبه سعة الطعن بستة شدق الأعلم ، وقال بعضهم : بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الأعلم .

١ العندم : دم الأنحويين ، وقيل : بل هو البقم ، وقيل : شقائق النهان .

يقول : طعنته طعنة في عجلة ترش دماً من طعنة نافذة تحكي لون العندم .

٢ يقول : هل سالت الفرسان عن حالى في قتالى إن كنت جاهلة بها ؟

٣ التعاور : الداول ، يقال : تعاوروه ضرباً إذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب ، وكذلك الاعتوار .. الكلم : الجرح ، والتکليم التجريح .

يقول : هل سالت الفرسان عن حالى إذ لم أزل على سرج فرس سابع تناوب الأبطال في جرسه ، أى جرسه كل منهم ، ونهى من صفة السابع وهو الفصح .

٤ الطور : التارة والمرة ، والجمع الأطرار .

يقول : مرة أجرده من صفات الأولياء لطعن الأعداء وضرفهم وأنضم مرة إلى قوم محكمي القسي كثير ، يقول : مرة أحصل عليه على الأعداء فأحسن بلاني وانكى نيم أبلغ نكالية ، ومرة أنضم إلى قوم أحكمت قسيهم وكثير عددهم ، أراد أنهم رماة مع كثرة عددهم . العرمم : الكبير . حصده الشيء حصداً إذا استحكم ، والإحساصاد : الإحكام .

٥ يخبرك : بجزوم لأنك جراب هل سالت . الورقة والورقية : اثنان من أسماء المروب ، والجمع الورقات والواقع . الوغن : أسوات أهل الحرب ثم استبر للحرب . المغم والغم والغيبة واحد . يقول : إن سالت الفرسان عن حالى في الحرب يخبرك من حضر الحرب بأنه كريم عالي الملة آنى المروب وأعف عن افتتاح الأموال .

وَمُدَبِّجٌ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالهُ<sup>١</sup> لَا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسِلِمٌ<sup>٢</sup>  
 جَادَتْ لَهُ كَفَيْ بِعاجِلٍ طَعْنَةٌ<sup>٣</sup> بِمُشَقَّفٍ صَدْقٍ الْكُعُوبِ مُقَوْمٌ<sup>٤</sup>  
 لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ<sup>٥</sup> فَشَكَكْتُ بِالرَّمْحِ الْأَصَمِ ثَيَابَهُ<sup>٦</sup>  
 فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَتَسْتَهُ<sup>٧</sup> يَقْضِيَنَ حُسْنَ بَنَاهِ وَالْمَعْصَمِ<sup>٨</sup>  
 وَمِشَكٌ سَابِغَةٌ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا<sup>٩</sup> بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمٌ<sup>١٠</sup>

١ المدجع : التام السلاح . الإمعان : الإسراع في الشيء والفلو فيه . الاستسلام : الانقياد والاستكانة . يقول : ورب دجل تام السلاح كانت الأبطال تكره نزاله وقتاله لف्रط يأسه وصدق مراسه لا يرع في المرب إذا اشتد يأس عدوه ولا يستكين له إذا صدق مراسه .

٢ يقول : جادت يدي له بطعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعب ، والبيت جواب رب المضر بعد الواو في مدجع . قوله : يعاجل طعنة ، قدم الصفة على الموصوف ثم أضافها إليه ، تقديره : بطعنة عاجلة . الصدق : الصلب .

٣ المشك : الانتظام ، والفعل المشك يشك . الأصم : الصلب .  
يقول : فانظمت برمحي الصلب ثيابه ، أي طعنته طعنة أندلت الرمح في جسمه وثيابه كلها ، ثم قال : ليس الكريم حرمًا على الرماح ، يريد أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الإقدام ، وقيل : بل معناه أن كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له .

٤ الجزر : جمع جزرة وهي الشاة التي أعدت للذبح . النوش : التناول ، والفعل ناش ينوش نوشًا .  
القضم : الأكل بمقدم الأسنان ، والفعل قضم يقضم .

يقول : فصيরته طعنة للمباع كما يكون الجزر طعنة الناس ، ثم قال : تتناوله السباع وتأكل بمقدم أسنانها بنائه الحسن وعصمه الحسن ، يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناوله وأكلته .  
٥ المشك : الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض ، وقيل مساميرها ، يشير إلى أنه الزرد ، وقيل : الرجل التام السلاح . الحقيقة : ما يتحقق عليك حفظه أي يجب . المعلم ، بكسر اللام : الذي أعلم نفسه أي شهرها بعلامة يعرف بها في الحرب حتى ينتدب الأبطال لبرازه ، والمعلم ، بفتح اللام : الذي يشار إليه ويدل عليه بأنه فارس الكتبية وواحد السرية .

يقول : ورب مشك درع ، أي رب موضع انتظام درع واسعة ، شفت أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه في حرمة الحرب أو مشار إليه فيها ، يريد أنه هتك مثل هذه الدرع عن مثل هذا الشجاع نكيف الظن بغيره .

رَبِّيْ بَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَّا  
 هَتَّاكِ غَایاتِ التُّجَارِ مُلَوَّمٌ  
 لَمَّا رَأَنِي قَدْ نَزَّلْتُ أُرِيدُهُ  
 أَبْدَى نَوَاجِدَهُ لِغَيْرِ تَبَسِّمٍ  
 عَهْدِي بِهِ مَدَ النَّهَارِ كَانَّا  
 خُصِّبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظَلِمِ  
 فَطَعَنَتُهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ عَلَوَنَهُ  
 بِمُهَنْدِ صَافِي الْخَدِيدَةِ مِنْ خَدَامٍ  
 بُحَدَّى نِعَالَ السَّبْتِ لِبِسَّ بَتَوَامٍ  
 بَطَلَ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ

١ الربل : السريع . شنا : دخل في الشتاء ، يشعر شيئاً . الغابة : راية ينصبها الحمار ليعرف مكانه بها . أراد بالتعبار الحمارين . الملوم : الذي ليم مرة بعد أخرى . والبيت كله من صفة حامي الحقيقة . يقول : هتك الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها في إجالة القداع في الميسر في برد الشتاء ، وشخص الشتاء لأنهم يكترون الميسير فيه لتفرغهم له ، وعن رجل يهتك رايات الحمارين ، أي كان يشتري جميع ما عندهم من الخمر حتى يتلعوا راياتهم لنفاد خمرهم ، ملوم على إمعانه في الجلوس وإسرافه في البذل ، وهذا كله من صفة حامي الحقيقة .

٢ يقول : لما رآني هذا الرجل نزلت عن فرسه أريد قتله كسر عن أسنانه غير تبسم ، أي لفرط كل وحشه من كراهة الموت قلصت شفاعة عن أسنانه ، وليس ذاك لتكلم ولا لبس ولكن من الخوف . ويروى : لغير تكلم .

٣ مد النهار : طوله . العظلم : ثبت يخضب به . العهد : اللقاء ، يقال : عهده أهده عهداً إذا لقيته . يقول : رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلي إياه وجفاف الدم عليه كان بناته ورأسه مخصوصيان بهذا النبت .

٤ المعلم : السريع القطع .  
 يقول : طعنته برمحي حين ألقته من ظهر فرسه ثم علوته مع سيف مهند صافي الحديد سريع القطع .

٥ السرحة : الشجرة العظيمة . يعني أي تحمل حذاء له ، والحلاء : النعل ، والجمع الأحذية .  
 يقول : وهو بطل مديد القد كان ثيابه أليفة شجرة عظيمة من طول قائمه واستواء خلقه تحمل جلود البقر المدبوعة بالقرن ظعلا له ، أي تستوعب رجله البيت ، ولم تحمل أنه معه غيره ، بالغ في وصفه بالشدة والقرة باستدراك قائمه وعظم أعضائه وتمام غذائه عند إرضاعه إذ كان نذماً غير توأم .

يَا شَاهَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمٌ  
 فَبَعَثْتُ جَارِيَّيِ فَقُلْتُ هَا اذْهَبِي  
 قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعْادِي غِرَّةً  
 وَكَانَتْ مُمْكِنَةً لَمَنْ هُوَ مُرْتَسِمٌ  
 رَشَكَ مِنَ الْغَرْلَانِ حُرْجُ أَرْقَمٌ  
 نُبَثَتْ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي  
 وَالْكُفْرُ مُبْتَدَأٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

١ ما : صلة زاده . الشاة : كناية عن المرأة .

يقول : يا هؤلاء اشهدوا شاهة فنص من حللت له فتصعبوا من حسنها وبجهالها فإنها قد حازت أم الحمال ، والمعنى : هي حسنة جميلة مقتضى من كلف بها وشفف بجهالها ولكنها حرمت على ولديها لم تحرم على ، أي ليت أبي لم يتزوجها حتى كان يحل لي تزوجها ، وقيل : أراد بذلك أنها حرمت عليه باشتراك الحرب بين قبليتها ثم تمنى بقاء الصلح .

٢ يقول : بعثت جاريتي لتعرف أحوالها لي .

٣ الغرة : الفعلة ، رجل غافل لم يجرِب الأمور .

يقول : فقالت جاريتي ، لما انصرفت ، لي : صادفت الأعادي غافلين عنها ورمي الشاة مكن لمن أراد أن يرميها ، يريد أن زيارتها مكنة لطالها لفعلة الرقياه والقرناء عنها .

٤ الجداية : ولد الطيبة ، والجمع الجدايا . الرشا : الذي قوي من أولاد الظباء . والغزلان جمع الغزال . الحر من كل شيء : خالصه وسبده . الأرمثم : الذي في شفته العلبا وأنفه بيافس .

يقول : كان الصافاتها إليها في نظرها الفرات ولد طيبة هذه صفت في نظره .

٥ الغبة والغبي : مثل الإناء ، وهذه من سبعة أفعال تعلق إلى ثلاثة مفاعيل ، وهي : أعلمت وأرأت وانبأت وأخبرت وخيبرت وحدثت ، وإنما تعدد الخمسة التي هي غير أعلم وأرأت إلى ثلاثة مفاعيل ل نفسها معنٍ أعلم .

يقول : أعلمت أن عمراً لا يشكر نعمتي وكفران النعمة ينثر نفس المنعم عن الإنعام ، فالثاء في ثبت هو المفعول الأول قد أقيم مقام الفاعل وأسد الفعل إليه ، وعمراً هو المفعول الثاني ، وغير هو المفعول الثالث .

ولقد حفِظتُ وصَاهَةَ عَمِي بالضَّحْى  
 إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضْعِ الْفَمِ<sup>١</sup>  
 فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْكِي  
 غَمَرَاهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمَسُهُمْ<sup>٢</sup>  
 إِذْ يَتَقَوَّنَ بِيَ الأَسْبَهَ لَمْ أَخِمْ  
 عَنْهَا وَلَكِنِي تَضَائِقَ مُقْدَمِي<sup>٣</sup>  
 لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ  
 بَشَادِمَرُونَ كَرَزَتُ غَيْرَ مُذَمِّمٌ<sup>٤</sup>  
 يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَاحَ كَانَهَا  
 أَشْطَانُ بِشَرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ<sup>٥</sup>  
 مَا زِلتُ أَرْمِيهِمْ بُشْرَةً نَسْخِرِهِ  
 وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِيَلَ بالدَّمِ<sup>٦</sup>

- ١ الوصاة والوصية شيء واحد . وفتح الفم : الأسنان . القلوص : التشنج والقشعر .
- يقول : ولقد حفظت وصية عمي إياي باقتحامي للقتال ومناجزي الأبطال في أشد أحوال الحرب وهي حال تقلص الشفاه عن الأسنان من شدة كلوج الأبطال والكماء فرقاً من القتل .
- ٢ حومة الحرب : معظمها وهي حيث تجوم الحرب أي تدور ، وضرات الحرب : شدائدها التي تضر أصحابها ، أي تطلب قلوبهم وحقولهم . التغضم : صلاح وبلب لا يفهم منه شيء .
- يقول : ولقد حفظت وصية عمي في حومة الحرب التي لا تشکوها الأبطال إلا بجلبة وصلاح .
- ٣ الاقناء : المجز بين الشرين ، تقول : انتقم العدو بترمي ، أي جعلت الترس حاجزاً بين وبين العدو . النيم : الجبن . المقدم : موضع الإقدام ، وقد يكون الإقدام في غير هذا الموضوع .
- يقول : حين جعلني أصحابي حاجزاً بينهم وبين أسنة أعدائهم ، أي قدموني وجعلوني في خود أعدائهم ، لم أجبن عن أسمهم ولم أناخر ولكن قد تضائق موضع إقدامي فتمذر التقدم فتأخرت للثك .
- ٤ التلامير : تفاصيل من الذعر وهو الحض على القتال .
- يقول : لما رأيت جميع الأعداء قد أقبلوا نحونا يمحض بعضهم بعضًا على قتالنا عطمت عليهم لفظتهم غير مذمم ، أي محمود القتال غير مذمومه .
- ٥ الشلن : المجلب الذي يستقى به ، والجمع الأشطان . البيان : الصدر .
- يقول : كانوا يدعونني في حال إصابة رماح الأعداء صدر فرسي ودخلوها فيه ، ثم شبها في طوفا بالجبار الذي يستقى بها من الآثار .
- ٦ الشفرة : الورقة في أعلى النحر ، والجمع الشفر .
- يقول : لم أزل أرمي الأعداء بنحر فرسي حتى جرح وتلطم بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال ، أي عم جده عموم السربال جسد لابسه .

فَازُورَ مِنْ وَقْعِ الْفَتَنَةِ بِلَبَانِهِ  
 وَشَكَا إِلَيْ بِعْرَةٍ وَسَحَمَّمُ  
 لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى  
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا  
 وَالْخَبِيلُ تَقْتَصِمُ الْخَبَارَ عَوَابِسًا  
 ذُلْلُ رِكَابِي حَيْثُ شَبَثَتُ مُشَاعِي  
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَمَ تَدْرُ  
 لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنَيْ ضَمَّمُ

- ١ الازوراد : الميل . التحصم : من صميم الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له .  
يقول : فما فرسني ما أصابت رماح الأعداء صدره ووقعها به وشكى إلى بعترته وحسمته ، أي نظر إلى وسحم لأرق له .
- ٢ يقول : لو كان يعلم الخطاب لاشتكى إلى ما يقايسه ويعلمه وكلمني لو كان يعلم الكلام ، يريد أنه لو قدر على الكلام لشكى إلى ما أصابه من الجراح .
- ٣ يقول : ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قول الفوارس لي : ويلك يا عترة أقدم نحو العدو وأحمل عليه ، يريد أن تعوين أصحابه عليه والتجاءهم إليه شفي نفسه وشفى غنه .
- ٤ الْخَبَارُ : الأرض الينة . الشِّيْطَمُ : الطويل من الخيل .  
يقول : والخيل تسر وتجرى في الأرض الينة التي تسخ فيها قوانها بشدة وصعوبة وقد هبست وجوهها لما نالها من الإعياه وهي لا تخلي من فرس طويل أو طويلة ، أي كلها طويلة .
- ٥ ذلل : جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة . الركاب : الإبل ، لا واحد لها من لفظها عبد جمهور الأئمة ، وقال الفراء : إنها جمع ركوب مثل قلوص وقلاصن ولفرج ولقاح . المشايعة : المعاونة ، أخذت من الشياع وهو دقيق الخطب لمعاونته النار على الإيقاد في الخطب الجزل . المهز : الدفع . الإبرام : الإحكام .
- ٦ يقول : تدل إبل لي حيث وجدها من البلاد ويعلوئي على أفعاله عقل وأمني ما يتضمنه عقل يأمر بحكم .
- ٧ الدائرة : اسم للحادثة ، سميت بها لأنها تدور من خير إلى شر ومن شر إلى خير ، ثم استعملت في المكرورة دون المحبوبة . ←

الشَّانِمَيْ عِرْضِي وَكُمْ أَشْتِمْهُمَا دَمِي  
وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي  
إِنْ يَفْعَلَا فَلَكَمَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا  
جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلُّ نَسْرٍ قَشْعَمَ

يقول : ولقد أخاف أن أموت ولم تدر الحرب على أبي ضضم بما يكرهاته ، وها حسين  
وهرم أبا ضضم .

١ يقول : اللدان يشنان عرضي ولم أشتمها أنا والموجان على أنفسها سفك دمي إذا لم أرها ،  
يريد أنها يعودانه حال غيته فاما في حال الحضور فلا يتجاوزان عليه .

٢ يقول : إن يثناني لم أستغرب منها ذلك فإني قلت أباها وصيرته جزر السباع وكل نسر من .

## الحرث بن حلزة

هو الحرث بن ظليم بن حلزة من بني بكر ، كان شديد الفخر بقومه حتى ضرب به المثل فقيل : أفحـر من الحرث بن حلزة ، و معلقته هي السابعة في المعلقات أنشدها في حضرة الملك عمرو بن هند ، ردّاً على عمرو بن كلثوم و غضاً لقومه ؛ وكان عمرو بن كلثوم قد تجاوز الحدّ في فخره ولم يرع حرمة الملك فقصدى له الحرث بمعلقتـه ، وكان قد أعدّـها وروّـها جماعة من قـومـه ، لينشدوـها عنه ، لأنـهـ كانـ بهـ بـرـصـ وـكـرهـ أـنـ يـنـشـدـهـ الـمـلـكـ مـنـ وـرـاءـ سـبـعـةـ سـتـورـ ثـمـ يـغـسلـ أـثـرـهـ بـالـمـاءـ ،ـ كـمـاـ يـفـعـلـ بـسـائـرـ الـبـرـصـ .ـ وـلـمـ طـرـدـ الـمـلـكـ النـعـمـانـ بـنـ هـرـمـ شـاعـرـ الـبـكـرـيـنـ لـإـسـاءـتـهـ إـلـيـهـ ،ـ خـافـ الـحـرـثـ عـلـىـ قـوـمـهـ ،ـ وـقـامـ يـنـشـدـ بـيـنـ يـدـيـ الـمـلـكـ مـنـ وـرـاءـ السـتـورـ ،ـ فـأـصـلـحـ مـاـ أـفـسـدـهـ النـعـمـانـ ،ـ وـكـانـ لـقـصـيـدـتـهـ وـقـعـ حـسـنـ فـيـ نـفـسـ الـمـلـكـ ،ـ حـتـىـ رـفـعـ السـتـورـ الـتـيـ كـانـتـ بـيـنـهـماـ وـأـدـنـاهـ مـنـهـ وـأـطـعـمـهـ فـيـ جـفـتـهـ ،ـ وـأـمـرـ أـنـ لـاـ يـنـضـحـ أـثـرـهـ بـالـمـاءـ ،ـ ثـمـ جـزـ نـوـاصـيـ السـبـعـنـ الـذـيـنـ كـانـواـ رـهـنـاـ عـنـدـهـ مـنـ بـنـيـ بـكـرـ وـسـلـمـهـ إـلـيـهـ .ـ وـفـيـ مـعـلـقـةـ الـحـرـثـ مـنـ الـدـهـاءـ فـيـ التـعـرـيـضـ بـالـتـعـلـيـمـ وـسـرـدـ الـمـوـادـ الـتـارـيـخـيـةـ وـمـنـ الـحـكـمـةـ وـالـرـزـانـةـ مـاـ يـجـعـلـهـ فـيـ مـصـافـ الشـعـرـ الـخـطـابـيـ ،ـ وـأـفـضـلـ مـثالـ لـالـشـعـرـ السـيـاسـيـ فـيـ الـعـصـرـ الـجـاهـليـ .ـ

## معلقة الحرس بين حلزنة

أذَكَّنَا بِيَتْهَا أَسْمَاءُ رَبَّ ثَاوٍ يُعْلَمُ مِنْهُ التَّوَاءُ<sup>١</sup>  
 بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِرُّفَقَةٍ شَمَّا فَأَدَّنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ<sup>٢</sup>  
 فَالْمُحِيَّةُ فَالصُّفَاعُ فَأَعْنَى قُوَّاتِقِ فَعَادِبٍ فَالْوَقَاءُ<sup>٣</sup>  
 فَرِيَاضُ الْقَطَّانِ فَأَوْدِيَةُ الشُّرُّ بُبِّ فَالشَّعْبَانِ فَالْأَبْلَاءُ<sup>٤</sup>  
 لَا أَرَى مِنْ عَهْدِنِ فِيهَا فَأَبْكِي إِلَيْهَا دَكْنَاهُ وَمَا يُحِيرُ الْبُكَاءُ<sup>٥</sup>

١ الإيدان : الإعلام . البين : الفراق . الثواه والثوى : الإقامة ، والفعل ثوى يثوى .  
 يقول : أعلمنا أسماء بفارقتها إلينا ، أي يعزمنا على فراقنا ، ثم قال : رب مقيم تمل إقامته ولم  
 تكن أسماء منهم ، يريد أنها وإن طالت إقامتها لم أملها ، والتقدير : رب ثاو يمل من ثوانه .

٢ المهد : اللقاء ، والفعل عهد يعهد .  
 يقول : عزمت على فراقنا بعد أن لقيتها ببرقة شهاء وخلصاء التي هي أقرب ديارها إلينا .

٣ و ٤ هذه كلها مواضع عهدهما بها .  
 يقول : قد عزمت على مفارقتنا بعد طول العهد .

٥ الإحارة : الرد ، من قوله : حار الشيء يحود حوراً ، أي رجع ، وأخره أنا أي رجعت فردته .  
 يقول : لا أرى في هذه المواضع من عهدهن لها ، يريد أسماء ، لأنها أبكي اليوم ذاهب العقل وأي  
 شيء رد البكاء على صاحبه ؟ وهذا استفهام يتضمن الجحود ، أي لا يرد البكاء على صاحبه فالنها  
 ولا يهدى عليه شيئاً ، وتحرير المعنى : لما خلت هذه المواضع منها بكى جزعاً لفراقها مع علي  
 بأنه لا طائل في البكاء . الدله : ذهاب العقل ، والدلله ازاله .

وَعَيْنِيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدَ النَّارَ أَخِيرًا تُلْوِي بِهَا الْعَلْيَاءَ<sup>١</sup>  
 فَشَنَوْرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعْدِ بَحْرَازَى هَيَّهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءَ<sup>٢</sup>  
 أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَمَيقَيْنِ فَشَخْصَيْهَ<sup>٣</sup>  
 غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِنُ عَلَى الْهَمِّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوَى النَّجَاءَ<sup>٤</sup>  
 بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِفْلَةَ أَمْ رِئَالٍ دُوَيْتَةَ سَقْفَاءَ<sup>٥</sup>  
 آتَتْ نَبَأَهَا وَأَفْرَغَهَا الْقُدْ نَاصٌ عَصْرًا وَقَدْ دَنَّ الْإِمْسَاءَ<sup>٦</sup>

١. أَلْوَى بِالشَّيءِ : أشار به ، العلية : البقعة العالية .

يُخاطب نفسه ويقول : وإنما أوقدت هذه النار بعراًك ومنظر منك ، وكان البقعة العالية التي أوقتها  
عليها كانت تشير إليك بها ، يريد أنها ظهرت لك ألم ظهور فرأيتها ألم رؤية .

٢. التَّنَورُ : النظر إلى النار . بَحْرَازَى : بقعة بعيها . هَيَّهَاتَ : بعد الأمر جداً . الصَّلَاءَ : مصدر  
صل النار ، وصل بالنار يصل صل وصلاء إذا احترق بها أو ناله حرها .

يقول : ولقد نظرت إلى نار هذه بهذه البقعة على بعد بعيها وبينها لأصلها ، ثم قال : بعد ذلك الاصطلاع  
بها جداً ، أي أردت أن آتيها فعاليتي العوانق من الحروب وغيرها .

٣. يقول : أوقدت هذه تلك النار بين هذين الموضعين بعده فلاحت كما يلوح الضياء .  
غير أني : يريد ولكني ، انتقل من النسب إلى ذكر حاله في طلب المجد ، الثوي والثاوي : المقيم .

النَّجَاءَ : الإسراع في السير ، والباء للتعدية .  
يقول : ولكني أستعين على إمساه هي وقصاه أمري إذا أسرع المقيم في السير لعظم الخطب ونظاعة  
الخوف .

٤. الزَّفِيفُ : إسراع النعامة في سيرها ثم يستعار لسير غيرها ، والفعل زف يزف ، والنعت زاف ،  
والزفوف ببالفة ، الْهَفْلَةَ : النعامة ، والظالم هقل . الرَّأْلَ : ولد النعامة ، والجمع رئال ، الدوية :  
منسوبة إلى الدو وهي المفازة . السَّقْفَ : طول مع احتفاء ، والنعت أسف .

يقول : أستعين على إمساه هي وقصاه أمري منه صعوبة الخطب وشدة بناته سرعة في سيرها  
كأنها في إسراعها في المير نعامة لها أرلاد طويلة منعية لا تفارق المفاوز .

٦. النَّبَأَ : الصوت الخفي يسمعه الإنسان أو يتخيله . القَنَاصُ : جمع قانص وهو الصائد . الإفْرَاعُ :  
الإخافة ، المصر : الشيء .

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْمُ وَالوَقْتِ  
 مِنْ مَنِينَا كَانَهُ إِهْبَاءٌ<sup>١</sup>  
 وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَ طِرَاقٌ<sup>٢</sup>  
 أَنْكَهَى بِهَا الْمَوَاجِرَ إِذْ كُلَّ اهْبَاءٌ<sup>٣</sup>  
 وَأَنَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبَاءِ<sup>٤</sup>  
 إِنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُبُونَ<sup>٥</sup>  
 بِكَلِيلٍ طُونَ الْبَرِيءَ مِنَ بَدِي الدَّنَبِ<sup>٦</sup>

يقول : أحسست هذه النعامة بصوت الصيادين فأعانتها ذلك عشاً وقد دخولها في الماء ، لما شبه  
 ناقته بالنعمامة وسيرها بسيرها بالغ في وصف النعامة بالإسراع في السير بأنها تقوّب إلى أولادها  
 مع إحساسها بالصيادين وقرب النساء ، فإن هذه الأسباب تزيدها إسراعها في سيرها .

١ المتن : الغبار الرقيق . الأهباء : جمع هباء ، والإهباء إثارته .

يقول : ترى أنت أنها المخاطب خلف هذه الناقفة من رجمها قوانها وضرها الأرض بها قباراً  
 رقيقةً كأنه هباء سبب ، وجعله رقيقةً إشارة إلى غاية إسراعها .

٢ الطراق : يريد بها أطباق نعلها . ألوى بالشيء : أثناه وأبطله ، وألوى بالشيء أشار به .

يقول : وترى خلفها أطباق نعلها في أماكن مختلفة قد قطعها وأبطلها قطع الصحراء ووطوعها .

٣ يقول : أتلعب بها في أشد ما يكون من الحر إذا تحير صاحب كل هم تحير الناقفة البلية العصباء .

يقول : أركبها وأقتسم بها لفع المواجر إذا تحير غيري في أمره ، يريد أنه لا يعوقه الحر عن  
 مرافقه .

٤ يقول : ولقد أثنا من الحوادث والأخبار أمر عظيم نحن معنيون مخزونون لأجله . عن الرجل  
 بالشيء يعني به فهو يعني به ، وعني يعني إذا كان ذا عناء به . وسوت الرجل سوةً ومسافةً وسوالية  
 أحزرت .

٥ الأرقام : يطعنون من تنبل ، سموا بها لأن امرأة ثبتت عيون آبائهم بعيون الأرقام . الغلو :  
 بجاوزة الحد . الإفحاء : الإلحاد . ثم فسر ذلك المطلب فقال : هو تعدي إخواننا من الأرقام علينا  
 وغلوهم في عدوائهم علينا في مقالتهم .

٦ يريد بالخليل : البريء الحالى من الذنب .

يقول : م يخلطون برائنا بمذنبينا فلا تفع البريء براءة ساحتة من الذنب .

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْنَ وَمُوَالٍ لَنَا وَأَنَّ الْوَلَاءَ<sup>١</sup>  
 اجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ<sup>٢</sup>  
 مِنْ مَسَادٍ وَمِنْ مُجَبِّ وَمِنْ نَصَّهُ هَالٌ خَيْلٌ خِلَالٌ ذَاكَ رُغْنَاءُ<sup>٣</sup>  
 أَيْهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍ وَهَلْ لِذَاكَ بَقاءُ<sup>٤</sup>  
 لَا تَخَلَّنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بَنَا الْأَعْذَاءُ<sup>٥</sup>

١ العبر في هذا البيت يفسر : بالسيد ، والحار ، والوتد ، والقذى ، وجبل بعيته . قوله : وأنا  
 الولاء ، أي أصحاب ولائهم ، نحذف المضاف ، ثم إن فسر العبر بالسيد كان تحرير المعنى :  
 زعم الأراقوم أن كل من يرغى بقتل كلب وائل بنو أعمامنا وأنا أصحاب ولائهم تلحقنا جراثيم ،  
 وإن فسر بالحار كان المعنى : أنهم زعموا أن كل من صاد حمر الوحش مواليتنا ، أي الزموا  
 العامة جنایة الخاصة ، وإن فسر بالوتد كان المعنى : زعموا أن كل من ضرب الخيام وطنها  
 بأوتادها مواليتنا ، أي أزموا العرب جنایة بعضاها ، وإن فسر بالقلوى كان المعنى : زعموا أن كل  
 من ضرب القلوى ليتحقق فیصفر الماء مواليتنا ، وإن فسر بالجليل المعین كان المعنى : زعموا أن  
 كل من صار إلى هذا الجبل موالي لنا . وتفسير آخر البيت في جميع الأقوال على نمط واحد .

٢ الضوضاء : الجلبة والصياح . الجماع الأمر : عقد القلب وتوطين النفس عليه .

يقول : أطبقوا على أمرهم من قنانا وجداولنا عشاء فلما أصبهوا جلبا وصاحوا .

٣ التصالح كالصليل ، وتعمال لا يكون إلا مصدراً ، وتعمال لا يكون إلا اسماً .

يقول : اختلطت أصوات الداعين والمجيبين والخيل والإبل ، يريد بذلك تجمعهم وتأمهم .

٤ يقول : أنها الناطق عند الملك الذي يبلغ عن الملك ما يريده ويشككه في عبيتنا إيه ودخولنا تحت  
 طاعمه وانقيادنا لحبل سياساته هل لذلك التبليغ بقاء ؟ وهذا استفهام معناه التفويبي ، أي لا بقاء لذلك  
 لأن الملك يبحث عنه فتعلم أن ذلك من الأكاذيب المخترعة والأباطيل المبدعة ؛ وتحrir المعنى :  
 أنه يقول : أنها المضرب بيننا وبين الملك بتبليلك إيه عن ما يكرهه لا بقاء لما أنت عليه لأن بحث  
 الملك عنه يبرره أنه كذب بحث عرض .

٥ الفراة : اسم بمعنى الإغراء . يخاطب من يسمى بهم من بي تحمل إلى عمرو بن هند ملك العرب .

يقول : لا تفتنا متاللين متخاشعين لإغرائك الملك بنا فتد وشى بنا أعداؤنا إلى الملك بك ؟ ←

فَبَقِيْنَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَسْمِي نَا حُصُونَ وَعِزَّةَ قَعْسَاءٍ<sup>١</sup>  
 قَبْلَ مَا يَوْمٍ بَيْضَتْ بَعْيُونِ الدَّاْسِرِ فِيهَا تَغْبَظُ وَإِيَّاهُ<sup>٢</sup>  
 وَكَانَ الْمَنْسُونَ تَرْدِي بَنَاهُ أَرْجَنَ جَهَوْنَانَ يَسْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ<sup>٣</sup>  
 مُكْفَهِرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرْتُوهُ لِلَّدَهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَاءُ<sup>٤</sup>

وتحrir المعنى : إن إغراءك الملك بنا لا يقنع في أمرنا كما لم يقنع إغراء غيرك فيه ، قوله :  
 هل غرائك ، أي على امتداد غرائك ، والمفعول الثاني لتخلنا مخدوف تقديره : لا تخلنا متخاشعين ،  
 وما أشبه ذلك .

١ الشَّنَاءَةِ : البغض . تَسْمِي : ترفنا .

يقول : فبقينا على بغض الناس إيانا وإغراهم الملك بنا ترفع شأننا وتعملي قدرنا حصن منيع  
 وعزّة ثابتة لا تزول .

٢ الْمَنْسُونَ : زائد ، أي بيضت عيون الناس ، وتبين العين : كناية عن الاعباء . وما في قوله :  
 قبل ما ، صلة زائدة .

يقول : قد أعدت عزتنا قبل يومنا الذي نحن فيه عيون أعدائنا من الناس ، يريد أن الناس يحسدوننا  
 على إيانا كادها وتنديتها على من أرادها بسوء حتى كأنهم عدوا عند نظرهم إيانا لفقط  
 كرامتهم ذلك وشدة بغضهم إيانا ، وجعل التغبظ والإباء العزة مجازاً وها عند التحقيق لهم .

٣ الردي : الرمي ، والفعل منه ردي يريد . قوله : بنا ، أي تردى . الأرعن : الجبل الذي له  
 رعن . الحون : الأسود والأبيض جمياً ، والجمع الحُسُونَ ، والمراد به الأسود في البيت .  
 الانجذاب : الانكشاف والانشقاق . العاه : السحاب .

يقول : وَكَانَ الدَّهْرُ بِرْمِهِ إِيَّانَا بِعَصَائِيهِ وَنُواَبِهِ يَرْمِي جِيلًا أَرْعَنَ أَسْوَدَ يَنْشَقُ عَنِ السَّحَابِ ، أي  
 يحيط به ولا يبلغ أعلاه ، يريد أن نواب الزمان وطوارق الخداثان لا تؤثر فيهم ولا تقنع في  
 عزهم كما لا تؤثر في مثل هذا الجبل الذي لا يبلغ السحاب أعلاه لسوء وعلوه .

٤ الْأَكْفَهَارُ : شدة العبوس والقطرب . الرتو : الشد والإرخاء جمياً ، وهو من الأصداد ،  
 ولكن في البيت بمعنى الإرغاء . المؤيد : الدهمية العظيمة ، مشتقة من الأيد والأد وها القوة .  
 الصباء : الشديدة ، من الصنم الذي هو الشدة والصلابة ، والبيت من صفة الأرعن .

يقول : يشد ثباته على انتباب الحوادث لا ترخيه ولا تفسده داهية قوية شديدة من دوامي الدهر ،  
 يقول : ونحن مثل هذا الجبل في المتعة والقوة .

لَارْمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَاتِ الْحَيَةِ<sup>١</sup>  
 مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْتَدِ<sup>٢</sup>  
 أَبْمَانَ خُطْبَةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدْوَ<sup>٣</sup>  
 إِنْ تَبَشَّثُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ الْأَصْنَافِ<sup>٤</sup>  
 أَوْ تَقْسِمُمْ فَالنَّقْشُ يَجْعَلُهُ النَّاسَ<sup>٥</sup>

١ لَارْمٌ : جد عاد ، وهو عاد بن عوسن بن لَارْمٌ بن سام ..

يقول : هو لاري من الحسب قديم الشرف بمثيله ينبغي أن تجول الخليل وأن تأبى لخصومها أن يجعل صاحبها عن أو طائه ، يريد أن مثله يحمي الحوزة ويدب عن الحريم .

٢ الإقسام : العدل .

يقول : هو ملك عادل وهو أفضل ما شعل الأرض ، أي أفضل الناس ، والثاناء قاصر عنها عنده .  
 ٣ الخطة : الأمر العظيم الذي يحتاج إلى مخلص منه . أدوها أي فوضوها . الأملاء : الجمادات من الأشراف ، الواحد ملأ ، لأنهم يملأون القلوب والعيون جلالة وجهًا .

يقول : فوضوا إلى آرائنا كل خصومة أردتم تشفي بها جمادات الأشراف والرؤساء بالتخلص منها إذ لا يجدون منها مخلصاً ، يريد أنهم أولوا رأي وحزم يشفى به ويسهل عليهم ما يتعدى على غيرهم من الأشراف في فصل الخصومات والقضاء في المشكلات .

في رواية أخرى : تسعى ، وفي رواية التبريزى : تشي ، والشرح مختلفة مما هي عليه هنا .  
 ٤ يقول : إن بعثتم عن المروب التي كانت بيننا وبين هذين الموضعين وجدتم قتل لم يثار بها وقتل قد ثُرَّ بها ، فسمى الذين لم يثار بهم أمرانا ، والذين ثُرُّ بهم أحياه لأنهم لما قتل بهم من أعدائهم كانوا عادوا أحياه إذ لم تذهب دمائهم هدرًا ، يريد أنهم ثاروا بقتلهم وتغلب لم يثار بقتلهم .  
 ٥ الإقسام : مصدر ، والأسقام جمع سقم . الإبراء : مصدر ، والأبراء : جمع براء . النقش : الاستقصاء ، ومه قبيل لاستغراج الشوك من البدن نقش . والفعل منه نقش ينقش .

يقول : فإن استقصيتم في ذكر ما جرى بيننا من جدال وقتال فهو شيء قد يتكلفه الناس ويتبين فيه المذنب من البريء ، كفى بالقسم عن الذنب وبالبرء عن براءة الساحة ، يريد أن الاستقصاء فيها ذكر يبين براءتنا من الذنب والذنب ذلكم .

أَوْ سَكَتُمْ عَنَا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْ  
 حَضَرَ عَيْنَا فِي جَفْنِهَا الْأَقْذَاءُ<sup>١</sup>  
 أَزْ مَنْعَثُمْ مَا تُسَالُونَ فَمَنْ حُدَّ  
 شَمُوْهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ<sup>٢</sup>  
 هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهِبُ النَّا  
 سُ غِوَارًا لِكُلِّ حَتَّى عُوَادُ<sup>٣</sup>  
 إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعْفِ الْبَحْرِ  
 دَرَنِ سَرَّا حَتَّى نَهَاهَا الْجِسَاءُ<sup>٤</sup>  
 ثُمَّ مَلَئْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَخْرَمْنَا<sup>٥</sup>  
 نَّا وَفِينَا بَنَاتٍ قَزْمٌ لِمَاءُ<sup>٦</sup>

---

١. الأقداء : جميع القوى ، والقوى جميع قذاء .

يقول : وإن أعرضت عن ذلك أمرنا عنكم مع إشعارنا الحقد عليكم كمن أفسى الجفون على القوى .

٢. يقول : وإن منتم ما سألناكم من المهادة والموافقة فمن الذي حدثكم عنه أنه مزنا وعلنا ، أي فائي قوم أخبرتم عنهم فضلنا ، أي لا قوم أشرف منا ، فلا نعجز عن مقابلتكم بمثل صنيعكم.

٣. الغوار : المقاورة . العواه : صوت الذئب رنحوه ، وهو هنا سمعار للضجيج والضجاح .

يقول : قد علمتم غناتنا في المروب وحاجتنا أيام إغارة الناس بغضهم هل بعض وضجهم وصياحهم مما لم يهم من الغارات . وهل في البيت يعني قد لأنه يحتج عليهم بما علموا . الانهاب : الإغارة .

٤. السعف : أفسان النخلة ، والواحدة سعفة . قوله : سرآ ، أي فسارت سرآ ، فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه . الحساء : موضوع بعيته .

يقول : حين رفعنا جبالنا على أشد السير حتى سارت من البحرین سرآ شديداً إلى أن بللت هذا الموضوع الذي يعرف بالحساء ، أي طوينا ما بين هذين الموضعين سرآ وإغارة على القبائل فلم يكفنا شيء عن مراعانا حتى انتسبنا إلى الحساء .

٥. أخرمنا أي دخلنا في الشهر الحرام .

يقول : ثم ملنا من الحساء فأهربنا على بني تميم ثم دخل الشهر الحرام وعندنا مبابا القبائل قد استخدمناهن ، فنبات الدين أهربنا عليهم كمن إماء لنا .

لا يُقْيِمُ الْعَزِيزُ بِالْبَكَلَدِ السَّهَّةَ لَرِ وَلَا يَنْفَعُ الدَّلِيلُ النَّجَاءُ<sup>١</sup>  
 لَيْسَ يُنْجِي النَّذِي يُوَائِلُ مِنَ رَأْسٍ طَوْدٍ وَحَرَّةً رَجْلَاءُ<sup>٢</sup>  
 مَلِكٌ أَضْرَعَ الْبَرِيَّةَ لَا يُوْسِعُ  
 كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا إِذْ غَرَّا الْمُنْ  
 مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِيَّ فَمَطْلُو  
 لَهُنَّ هَلْ تَحْنُ لَابْنِ هِنْدِ رِعَاءَ<sup>٣</sup>  
 إِذْ أَحَلَّ الْعَلَيَّاهُ قُبَّةَ مَبْسُرٍ  
 نَفَادْنَى دِيَارِهَا الْعَوْصَاءُ<sup>٤</sup>

١ النجاء ، مدوّاً ومقصوراً : الإسراع في السير .

يقول : و حين كان الأحياء الأعزّة يصطفون بالجبل والـ لا يقيمون بالبلاد السهلة والأذلاء كان لا ينفعهم إسراعهم في القرار ، يريد أن الشر كان شاملًا عامًا لم يسلم منه العزيز ولا الدليل .

٢ وأل ووائل أي هرب وفرّع . الرجال : الغليظة الشديدة .

يقول : لم ينج المارّون من تمحّصته بالجبل ولا بالحربة الغليظة الشديدة .

٣ أضرع : ذلل وقهر ، ومنه قوله في المثل : الحمى أضرعني لك . الكفأة والمكافأة : المساواة .

يقول : هو ملك ذلل وقهر الخلق فما يوجد فيهم من يساويه في معاليه . والكفأة بمعنى المكافأة ، فالمصدر موضوع موضع اسم الفاعل .

٤ التكاليف : المشاق والشدائيد .

يقول : هل قاميم من المشاق والشدائيد ما قاسى قومنا حين غزا منذر أعداءه فحاربهم ؟ وهل كان رعاء لعمرو بن هند كما كنتم رعاءه ؟ ذكر أنهم نصروا الملك حين لم ينصره بيتو تغلب وعيدهم بأنهم رعاء الملك وقومه يأنفون من ذلك .

٥ حل دمه وأطل : أهدر . العفاء : الدروس ، وهو أيضًا التراب الذي يعني الأثر .

يقول : ما قتلوا من بني تغلب أهدرت دماءهم حتى كأنها خطبت بالتراب ودرست ، يريد أن دماء بني تغلب تهدى دمائهم لا تهدى بل يدركون ثارهم .

٦ نيسون : امرأة .

يقول : وإنما كان هذا حين أزيل الملك قبة هذه المرأة عليه وعوصاه التي هي أقرب ديارها إلى الملك .

فَسَأَلْتُ لَهُ قِرَاضِبَةً<sup>١</sup> مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَانُوهُمْ الْفَقَاءُ<sup>٢</sup>  
 فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَادَينِ وَأَمْرُ الدَّهْرِ<sup>٣</sup> يُلْغِي شَفَقَيْ<sup>٤</sup> بِهِ الْأَشْقِيَاءُ<sup>٥</sup>  
 إِذْ تَمَنَّوْتُهُمْ غُرُورًا فَسَاقَهُمْ<sup>٦</sup> أَشْرَاءُ<sup>٧</sup>  
 لَمْ يَغْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ<sup>٨</sup>  
 أَيْهَا النَّاطِقُ الْمُبَلَّغُ عَنْ<sup>٩</sup>  
 عَنْهُمْ عَمْرِي وَهَلْ لِذَاكَ اِنْتِهَاءُ<sup>١٠</sup>  
 مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنْ<sup>١١</sup> الْخَيْرِ آتَى<sup>١٢</sup> كُلَّهُنَا<sup>١٣</sup> الْفَضَاءُ<sup>١٤</sup>

---

١ القرصوب والقرصاب : الصن الحبيث ، والجمع القراضبة . التاري : التجمع . الألفاء : جمع  
 لقمة وهي العقاب .

يقول : تجمعت له لصوص خباء كأنهم عقبان لقوتهم وشجاعتهم .

٢ الأسودان : الماء والتمر . هداهم لي تقديمهم .

يقول : وكان يتغذىهم ومه زادهم من الماء والتمر ، وقد يكون هذى بمعنى قاد ، والمعنى :  
 فقاد هذا العصكر وزادهم التمر والماء ، ثم قال : وأمر الله بالغ بالله يشقى به الأشقياء في حكمه  
 وقضائه .

٣ الأشر : البطر ، والأشراء : البطра .

يقول : حين تغنى قاتلهم إليكم ومصيرهم إليكم اغتراراً بشرككم وعدتكم نسائمكم إليكم  
 أمنيتكم التي كانت مع البطر .

٤ الآل : ما يرى كالمراب في طرق الدهار . الضحاء : بعيد الفحوى .

يقول : لم يهاجئوكم مفاجأة ولكن أتونكم وأتم ترونه خلال المراب حتى كأن المراب يرفع  
 أشخاصهم لكم .

٥ يقول : أنها الناطق المبلغ عنا عند عمرو بن هند الملك ألا تنتهي عن تبليل الأخبار الكاذبة هنا ؟

٦ يقول : هو الذي لنا عنده ثلاثة آيات ، أي ثلاثة دلالات من دلالات غناتنا وحسن بلائنا في المزروع  
 والمحظوظ ، يقصى لنا على خصوصنا في كلها ، أي يقصى الناس لنا بالفضل على غيرنا فيها .

آيةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَاءَتْ مَعَدْ لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءٌ<sup>١</sup>  
 حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَكِبِينَ بِكَبَشٍ  
 وَصَبَّتِ مِنَ الْعَوَاتِيكِ لَا تَنْهَا  
 فَرَدَدَنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا يَتَخَذُ  
 وَحَمَلَنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ ثَهْلَانَ<sup>٢</sup>  
 قَرَاطِيَرْ كَأَنَّهُ عَبْلَاءُ<sup>٣</sup>  
 هَاهُ إِلَّا مُبَيَّضَةٌ رَعْلَاءُ<sup>٤</sup>  
 رُجُّ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ<sup>٥</sup>  
 نَ شِلَالًا وَدُمَيِّ الْأَنْسَاءُ<sup>٦</sup>

---

١ الشقيقة : أرض صلبة بين رملتين ، والمعنى ثقائق . الشروق : الطلوع والإضاءة .  
 يقول : إحداها شارق الشقيقة حين جاءت معه بألويتها ورأياها . وأراد بشارق الشقيقة : المرب  
 التي قامت بها .

٢ أراد قيس بن معد يكرب من ملوك حمير . الاستلام : ليس للأمة وهي الدرع . القرظ : شجر  
 يدفع به الأديم . الكبش : السيد ، مستعار له بمنزلة القرم . العلاء : هضبة يضارع .  
 يقول : جاءت مع رأياها حول قيس متخصصين بسيده من بلاد القرظ ، وببلاد القرظ : اليمن ،  
 كأنه في منتهي وشوكه هضبة من المصابب ، يريد أنهم كفروا عادية قيس وجيشه عن عمرو بن هند .

٣ الصبيت : الجماعة . العواتك : الشواب الحرائر الحيار من النساء . الرعلاء : الطولية الممتدة .

يقول : والثانية جماعة من أولاد الحرائر الكراليم الشواب لا يمنعها عن مرآتها ولا يكتفها عن  
 مطالبتها إلا كتبية بيضة بيضا دروعها وببعضها عظيمة ممتدة ، وقيل : بل معناه إلا سيف مبيضة  
 طرال ، قوله : من العواتك ، أي من أولاد العواتك .

٤ خربة المزاد : ثقبها . والمزاد : جمع مزاده وهي زق الماء خاصة .  
 يقول : ردتنا هؤلاء القوم بعلن خرج الدم من جراحه خروج الماء من أفواه القرب وثقوبها .

٥ الحزم : أغلظ من الحزن . ثهلان : جبل يحيطه . الشلال : العراد . الأناء : جمع النسا وهو  
 عرق معروف في الفخذ . التدمية والإداماء : اللطخ بالدم .

يقول : أبلغناهم إلى التحسن يفلطف هذا الجبل والاتتجاه إليه في مطاردتنا أيام وأدمنا أهذاهم  
 بالطعن والضرب .

وَجَبَهُنَا هُمْ بِطَعْنٍ كَمَا نُذْ هَزْ فِي جَمَةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاء<sup>١</sup>  
 وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّهُ وَمَا إِنَّ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءً<sup>٢</sup>  
 ثُمَّ حُجْرًا أَعْنَى إِنَّ أَمَ قَطَانَمْ وَكَهْ فَارِسِيَّةْ خَضْرَاءَ<sup>٣</sup>  
 أَسَدَ فِي الْتَقَاءِ وَرَدَ هَمْسُونَ وَرَبِيعَ إِنْ شَمَرَتْ غَبْرَاءَ<sup>٤</sup>  
 وَكَكَكَنَأْ غُلْ امْرَى إِقْبَسْ عَنْهُ بَعْدَمَا طَالَ حَبْسَهُ وَالْعَنَاءُ<sup>٥</sup>  
 وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَتِي الْأَوْ سِ عَنُودَ كَانَتْ دَفْوَاءَ<sup>٦</sup>

---

١ الجبه : أعنف الردع ، والفعل جهة يجهه . النهز : التعريلك . الجمة : الماء الكبير المجتمع .  
 الطوي : البتر التي طويت بالحجارة أو البن .

يقول : منعهم أشد منع وأعنف ردع فتحركت رماحتنا في أجسامهم كما تحرك الدلاء في ماء البتر  
 المطوية بالحجارة .

٢ حان : تفرض للهلاك ، وحان : هلك ، يحيى حيناً .

يقول : وفعلنا بهم فعلاً بليغاً لا يحيط به علماً إلا الله ولا دماء للمتضاربين للهلاك أو الماكلين ،  
 أي لم يطلب بثارهم ودمائهم .

٣ يقول : ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن أم قطام وكانت له كتبية فارسية خضراء لما ركب دروعها  
 وبيضا من الصدا ، وتقل : بل أراد وله دروع فارسية خضراء لصدتها .

٤ الورد : الذي يضرب لونه إلى الحمرة . الميس : صوت القدم . وجعل الأسد هوساً لأنه يسع  
 من رجله في مشيه صوت . شمرت : استعدت . الفبراء : السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها .  
 يقول : كان حجر أسدآ في الحرب بهذه الصفة ، وكان الناس بعزلة الرياح إذا تهأت واستعدت  
 السنة الشديدة للشر ، يريد أنه كان ليث الحرب غيث الحدب .

٥ يقول : وخلصنا امراً القيس من حبه وعناته بعدها طال عليه .

٦ يقول : وكانت مع الجون كتبية شديدة العناد كأنها في شوكها وعدتها هضبة دفة . والجون الثاني  
 بدل من الأول ، والأول في التقدير مختلف كقوله تعالى : « لعل أبلغ الأباب أسباب السوات » .

مَا جَزِّعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَكَ  
 وَأَقْدَنَاهُ رَبُّ غَسَانَ بِالْمُ  
 نَدِرِ كَرْهًا إِذْ لَا تُكَالُ الدَّمَاءُ<sup>١</sup>  
 وَأَتَيْنَاهُمْ بِيَسْعَةٍ أَمْلَا  
 كِيرَامَ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ<sup>٢</sup>  
 وَوَكَدْنَا عَمَرَوْ بْنَ أَمَّ أَنَاسٍ  
 مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِقَوْ  
 فَأَنْزَكُوا الطَّبِيعَ وَالشَّاعِي وَإِمَّا  
 مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحِبَاءُ<sup>٣</sup>  
 تَشَاعَشُوا فَقَيِ التَّعَاشِي الدَّاءُ<sup>٤</sup>  
 وَأَذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قُدَّ<sup>٥</sup>  
 مَ فِيهِ الْعَهُودُ وَالْكُفَّلَاءُ<sup>٦</sup>

١ العجاجة : الغبار . تلظى : تلهب . الصلاه والصل : مصدر صليت بالنار أصل إذا نالك حرها .

يقول : ما جزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا في حال الطراد ولا حين تلهب نار الحرب .

٢ أقدنه : أعطيته القود .

يقول : وأعطيينا ملك غسان قوداً بالمنذر حين صجز الناس عن الانصاص وإدراك الآثار، وجعل كيل الدماء معياراً للقصاص ، وهذه هي الآية الثالثة .

٣ يقول : وأتیناهم بستة من الملوك وقد أسر نام وكانت أسلابهم غالبة الأثمان لعظم أحطارهم وجلالة أقدارهم . الأسلاب : جمع السب وهو الشاب والسلاح والفرس .

٤ يقول : وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما أتانا الحباء ، أي زوجنا أمه من أبيه لما أتانا مهرها ، يريد إنا أخوال هذا الملك .

٥ يقول : مثل هذه القرابة تستخرج النصيحة للقوم الأقارب قربى أرحام يحصل بعضها بعض كفلوات يحصل بعضها بعض . الفلاة تجمع على الفلا ثم تجمع الفلا على الأفلاه ؛ وتحريف المعنى : أن مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك توجب النصيحة له إذا هي أرحام مشتبكة .

٦ الطبع : التكبر . التعامي : التعامي ، وها تكشف العهى والمعنى من ليس به عهى و كذلك التعامل إذا كان بمعنى التكلف .

يقول : غاركوا التكبر وإظهار التكبر والجهل وإن لزم ذلك فقيه الداء ، يعني أنفسكم بذلك إلى شر هظيم .

٧ ذو المجاز : موضع جمع به صرو بين هند بكراً وتنليب وأصلاح بينهما وأخذ منها الوثائق والرهون . يقول : واذكروا المهد الذي كان هنا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه .

حَذَرَ الْجَوْرِ وَالْتَّعْدَى وَهَلْ يَنْفُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءِ<sup>١</sup>  
 وَاعْلَمُوا أَنَّا وَإِيَّاكُمْ فِي  
 مَا اسْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءِ<sup>٢</sup>  
 عَنْنَا بِبَاطِلٍ وَظُلْمًا كَمَا تُعْدُ  
 شَرُّ عَنْ حُجْرَةِ الرَّيْضِ الظَّباءِ<sup>٣</sup>  
 أَعْلَمْنَا جُنَاحَ كِنْدَةَ أَنْ يَغْزِ  
 نَمَّ غَازِيهِمُ وَمِنَ الْجَرَاءِ<sup>٤</sup>  
 أَمْ عَلَيْنَا جَرَى لِيَادِ كَمَا نِيَّ  
 طَ بَحْرُ الْمُحَمَّلِ الْأَعْتَاءِ<sup>٥</sup>  
 لَيْسَ مِنَ الْمُضَرِّبُونَ وَلَا قَيَّ  
 أَمْ جَنَابَةَ بَنَى عَنِيقَ فَلَانَ مِنْكُمْ إِنْ غَدَرْتُمُ بُرَاءَ<sup>٦</sup>

١. المهارق : جمع المهرق ، وهو فارسي مغرب، يأخذون المهرقة ويطلقونها بشيء ثم يصلوونها ثم يكتبون عليها شيئاً ، والمهرق : مغرب مهر كرد .

يقول : وإنما تعاقدنا هناك حذر الجور والتعدي من إحدى القبيلتين فلا ينفع ما كتب في المهارق الأهواه الباطلة ، يريد أن ما كتب في المهد لا تبطله أهوازكم الفسالة .

٢. يقول : واعلموا أننا وإياكم في تلك الشرطة التي أوثقناها يوم تعاقدنا مستورون .

٣. العن : الاعتراض ، والفعل عن يعن . العن : ذبح العتيره ، وهي ذبيحة كانت تذبح للأصنام في رجب . الحجرة : الناحية ، والجمع الحجرات . وقد كان الرجل ينذر إن يلعن الله فنهي ماتة ذبحها واحدة للأصنام ثم ربما فنت نفسي بها فأخذ ظليها وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه .

يقول : ألمستونا ذلب غيرنا عننا بباطلاً كما يذبح الطهي لحق وجب في النعم .

٤. الجناح : الإثم .

يقول : أعلينا ذنب كندة أن ينضم غازيهم منكم ومنا يكون جزاء ذلك ؟ يوتحمهم ويعبرهم أن كندة غزتهم ففنت منهم وأنا يلزمنا جزاء ذلك .

٥. الجراء والجرى ، بالمد والقصر : الجناية . التوط : التعليق . الجوز : الوسط ، والجمع الأجوز .  
 العب : الثقل .

يقول : ألم علينا جناية إيماد ؟ ثم قال : ألمستونا ذلك كما تعلق الأنفال حل وسط العبر المحمل .

٦. يقول : هؤلاء المفسرون ليسوا منا ، غيرهم بأئمهم منهم .

٧. يقول : ألم علينا جناباً بني عتيق ؟ ثم قال : إن فنفسم العهد فإذا برآء منكم .

وَسَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِ هُمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنْ الْقَضَاءُ<sup>١</sup>  
 تَرَكُوهُمْ مُلَحِّينَ وَآبُوا بِنِهَابٍ يَصُمُّ مِنْهَا الْحُدَاءُ<sup>٢</sup>  
 أَمْ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةَ أَمْ مَا جَمَعْتَ مِنْ مُحَارِبٍ غَبَرَاءُ<sup>٣</sup>  
 أَمْ عَلَيْنَا جَرَى قُضَايَةَ أَمْ لَيْ سَعَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْذَاءُ<sup>٤</sup>  
 ثُمَّ جَازُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ<sup>٥</sup>  
 لَمْ يُحِلُّوا بَتَّى رِزَاحٍ بِرَقَّا نِطَاعٌ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ<sup>٦</sup>

١ القضاء : القتل .

يقول : وغزاكم ثمانون من تميم بأيديهم رماح أسلحتها القتل ، أي القاتلة . وصدر كل شيء : قوله .

٢ التلحيب : التقطيع . الأوب والإباب : الرجوع .

يقول : تركت بني تميم هؤلاء القوم مقطعين بالسيوف وقد رجموا إلى بلادهم مع خناثم يضم حداته حداتها آذان السامعين ، أشار بذلك إلى كثرةها .

٣ يقول : ألم علينا جنائية بني حنيفة ألم جمعت الأرض أو السنة الفبراء من محارب .

٤ يقول : ألم علينا جنائية قضاية ؟ بل ليس علينا في جنائهم ذنب ، أي لا تلحقنا ولا تلزمنا تلك الجنائية .

٥ يقول : ثم جازوا يسترجعون النائم فلم ترد عليهم شاة زهراء ، أي يفضاء ، ولا ذات شامة ، هذه الآيات كلها تعبير لهم وإبانة عن تعديهم وطلبهم الحال لأن مراوغة الإنسان بذنب غيره ظلم صريح .

٦ أحلاته : جعلته حلاوة .

يقول : ما أحل قومنا محارم هؤلاء القوم وما كان منهم دعاء على قومنا ، يعبر عن بأنهم أحلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع فلعنوا عليهم .

ثُمَّ فَأَوْرَادُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهَرِ  
وَلَا يَبْرُدُ الْغَلَيلَ الْمَاءُ<sup>١</sup>  
ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَعَ الْغَلَيلِ  
فِي لَا رَأَانَهُ وَلَا إِنْقَاءُ<sup>٢</sup>  
وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِسَارَيْنِ وَالْبَلَاءِ  
بِلَادُهُ<sup>٣</sup>



١ الفيء : الرجوع ، والفعل فاء بفيه .

يقول : ثم انصرفوا منهم بداعية تصنت ظهورهم وغليط أجواف لا يسكن شرب الماء لأن حرارة المقد لا حرارة العطش ، يريد أنهم فلروا وقطروا ولم يشاروا بقتلام .

٢ يقول : ثم جاءكم خيل من الغلاق فأغارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبق عليكم .

٣ يقول : وهو الملك والشاهد على حسن بلاتنا يوم قتالنا بهذا الموضع والمعناه عنه ، أي قد بلغ الباية ، يريد عمرو بن هند فإنه شهد عنهم هذا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

## المعلقات السبع

٧	· · · · · · ·	معلقة امرىء القيس .
٤٥	· · · · · · ·	معلقة طرفة بن العبد .
٧٣	· · · · · · ·	معلقة زهير بن أبي سلمى .
٩١	· · · · · · ·	معلقة لبيد .
١١٨	· · · · · · ·	معلقة عمرو بن كلثوم
١٣٧	· · · · · · ·	معلقة عنترة .
١٥٥	· · · · · · ·	معلقة الحرف بن حذرة

## ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١٨	ديوان الفرزدق (جزآن)	١ ديوان المتنبي
١٩	د الأعشى	٢ ابن الفارض
٢٠	١ أوس بن حجر	٣ عبيد بن الأبرص
٢١	٩ جميل بشينة	٤ امرىء القيس
٢٢	١ الشريف الرضي (جزآن)	٥ عنترة
٢٣	٩ طرفة بن العبد	٦ عبيد الله بن قيس الرقيات
٢٤	١ عمر بن أبي ربيعة	٧ أبي فراس
٢٥	١ حسان بن ثابت الانصاري	٨ عامر بن الطفيلي
٢٦	٩ ابن المعتر	٩ الخنساء
٢٧	٩ ابن خفاجة	١٠ زهير بن أبي سلمى
٢٨	٩ ترجمان الأسواق	١١ النابغة الذبياني
٢٩	٩ البخاري (جزآن)	١٢ ابن زيدون
٣٠	٩ صفي الدين الحلبي	١٣ ابن حمديس
٣١	٩ أبي نواس	١٤ جرير
٣٢	٩ حاتم الطائي	١٥ شرح المعلقات السبع للزروزني
		١٦ سقط الزند لأبي العلاء المعري
		١٧ اللزوميات د د (جزآن)